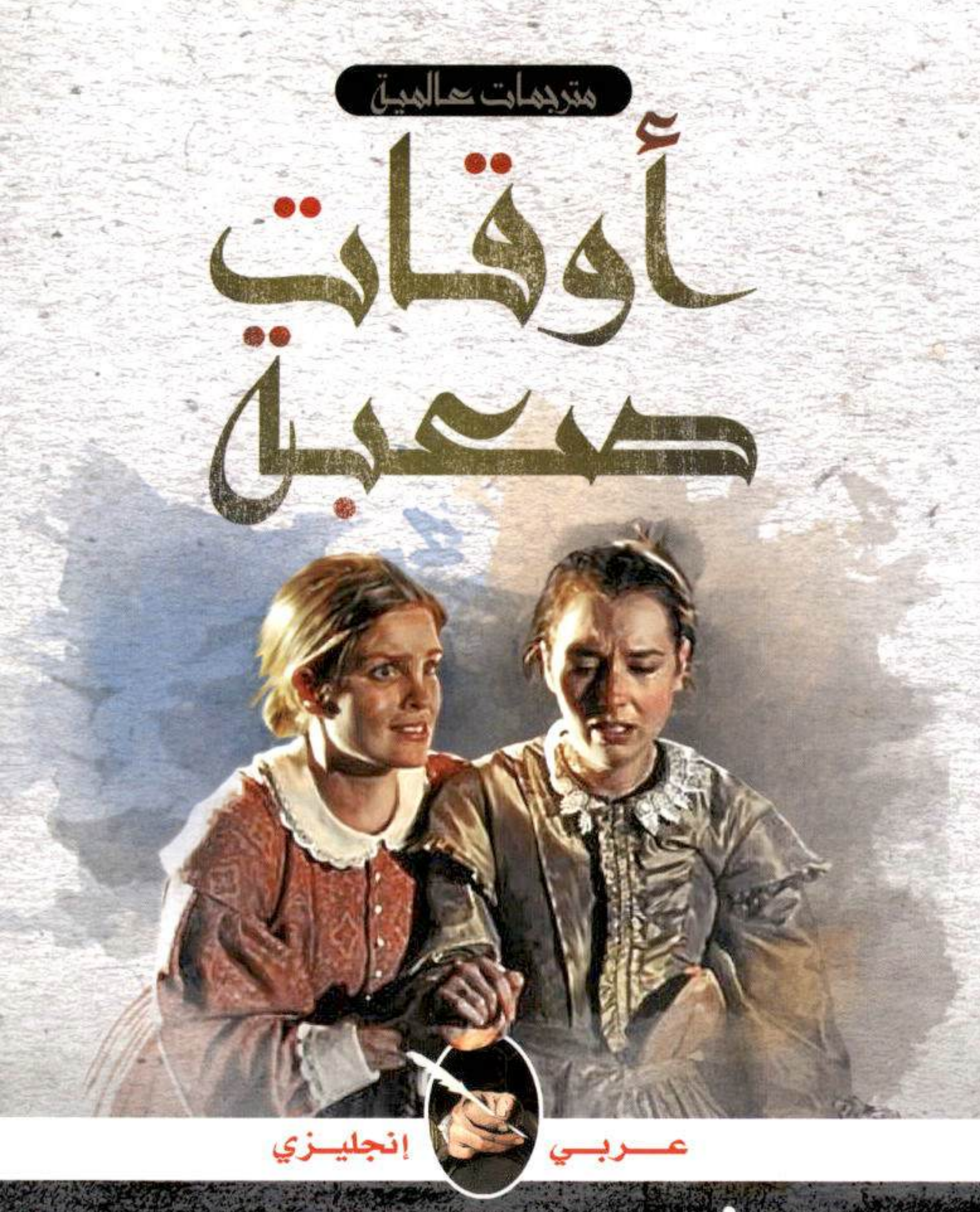


عربي إنجليزي

تشارلز ديكنز

دار الخلود للنشر والتوزيع

أوقات صعبة

عربي – انجليزي

Hard Times

English - Arabic

تأليف
تشــارلز ديكنــز

الناشــر
دار الخلود
للنشر والتوزيع

إسم الكتـاب: أوقات صعبة

تـأليف: تشـارلز ديكنـز

ترجمة: فتحي أحمد عمر

الناشـر: العربية للنشر والتوزيع

الإشراف العام: وائل سمير

رقـم الإيـداع: 26134 / 2017







دار الخلود للنشر والتوزيع

العربية للنشر والتوزيع

العنوان: 42 سوق الكتاب الجديد بالعتبة ـ القاهرة

تليفون: 25069582 موبايل: 01063539909

01281607185

E-mail: dar_alkholoud@yahoo.com

dar.alkholoud

فهرس المحتويات

تشارلز ديكنز

تشارلز جون هوفام ديكنز هو روائي إنجليزي. يُعدّ بإجماع النُّقّاد أعظم الروائيين الإنكليز في العصر الفكتوري، ولا يزال كثيرٌ من أعماله تحتفظ بشعبيّته حتى اليوم. تميّز أسلوبه بالدُّعابة البارعة والسخرية اللاذعة. صوّر جانباً من حياة الفقراء، وحمل على المسؤولين عن المياتم والمدارس والسجون حملةً شعواء. من أشهر آثاره: "أوليفر تويست" (عام ١٨٣٩) و"قصة مدينتين" (عام ١٨٥٩) نقلهما إلى العربية منير البعلبكي، و"دايفيد كوبرفيلد" (عام ١٨٥٠) و"أوقات عصيبة".

وهو (عضو الجمعية الملكية للفنون) روائي إنكليزي من أكثر كُتاب العصر الفيكتوري شعبية وناشط اجتماعي، وعُرف باسمٍ مستعار هو "بوز" توفي بسبب أزمة دماغية حادة.

مجد الناقدان غيورغ غيسنغ وجي. كيه. تشسترتون أستاذية ديكنز النثرية، وابتكاراته المتواصلة لشخصيات فريدة، وقوة حسه الاجتماعية. لكن زملاءه الأدباء مثل جورج هنري لويس وهنري جيمس وفيرجينيا وولف عابوا أعماله لعاطفيتها المفرطة ومصادفاتها غير المحتملة، وكذلك بسبب التصوير المبالغ فيه لشخصياته.

بسبب شعبية روايات ديكنز وقصصه القصيرة فإن طباعتها لم تتوقف أبداً. ظهر عديد من روايات ديكنز في الدوريات والمجلات بصيغة مسلسلة أولاً، وكان ذلك الشكل المفضل للأدب وقتها. وعلى عكس الكثيرين من المؤلفين الآخرين الذين كانوا ينهون رواياتهم بالكامل قبل نشرها مسلسلة، فإن ديكنز كان غالباً يؤلف عمله على أجزاء بالترتيب الذي يُريد أن يظهر عليه العمل. أدت هذه الممارسة إلى إيجاد إيقاع خاص لقصصه يتميز بتتابع المواقف المثيرة الصغيرة واحداً وراء الآخر ليبقي الجمهور في انتظار الجزء الجديد.

أريد الحقائق؛ الحقائق فقط!

جلس عشرين تلميذاً صغيراً بهدوء على مقاعدهم الدراسية في غرفة الصف فيما كان السيد غرداغريند صاحب المدرسة يتحدث إلى مدرسهم. قال السيد غرادغريند: علم هؤلاء الصبيان والبنات الحقائق يا سيدي! أريد الحقائق؛ الحقائق فقط! فأنا أنشيء أطفالي على الحقائق، وأريد ان تنشيء هؤلاء الأطفال على الحقائق. فما من شيء يفيدهم غير الحقائق التي نمدهم بها. بنى توماس غرادغريند المدرسة على طرازه تقريباً: مربعة. فهو يتميز برأس مربع وأصابع غليظة مربعة. وكانت عيناه تشبهان حفرتين مربعتين داكنتين مثبتتين في رأسه. لقد فقد معظم شعره، وبدا أن رأسه الزهري اللون على وشك الانفجار، وكأنما لم يعد يتسع لكل الحقائق التي سعي جاهداً للحصول عليها طوال الوقت كي يخزنها بداخله. كان السيد غرادغريند مؤمناً بالحقائق، وقد رفض أي شيء مغاير للحقيقة. وهو لم يكن ليفكر في أمر إن لم يستطع أن يعده أو يقيسه. لقد رفض الأمور الخيالية، كما رفض الحديث عن الخيال. إنه عالم لا وجود له أبداً، فلماذا الحديث عنه؟ قال السيد غرادغريند: "نحن نعيش حياء حقيقية، لذلك نحن بحاجة إلى الحقائق فقط. الفتاة ذات الرقم عشرين؛ قفي، لا أعرف تلك الفتاة، من هي؟" احمرت وجنتا الفتاة ذات الرقم عشرين ووقفت بحياء. إنها فتاة جميلة ذات عينين داكنتين وشعر داكن. قالت: "أنا سيسي جوب، يا سيدي." قال السيد غرادغريند بحدة: "إن اسمك هو سيسيليا،سيسي ليس اسماً!" احمرت الفتاة أكثر وأحست بالإحراج. "إن والدي يناديني سيسي، يا سيدي." "إذن هو مخطيء. أخبرته أنه لا ينبغي عليه فعل ذلك. إن اسمك هو سيسيليا جوب. إنها حقيقة. أخبريني- ماذا يعمل لكسب قوته؟" "إنه يعمل في السيرك. إنه يمتطي الجياد." "في السيرك؟ يا إلهي! لا نريد أن نعرف أي شيء عن السيرك. هو يعتني بالجياد حين تصاب بالمرض، أليس كذلك؟"

Chapter 1

WANT FACTS; ONLY FACTS!

Twenty school children sat quietly at their dests in the classroom, while Mr. Gradgrind, the owner of the school, was talking to their teacher. Mr. Gradgring said, "Teach these boys and girls Facts, sir! I want Facts, only Facts! I bring up my own children on Facts, and I want you to bring up these children on Facts. Nothing would ever benefit them except the Facts that we provide them with.

Thomas Gradgrind had built the school rather like himself: square. He had a square head and thick square fingers. His eyes were just like square dark holes in his head. He had lost most of his hair, and his pinkish head seemed ready to burst, as if it no longer had enough space for all the facts he strived to get all the time and store inside it.

Mr. Gradgrind was a true believer in facts, and had refused anything that was not a fact.

He would never think of some thing if he could not either count it or measure it. He refused fancy things, and rejected to talk about imagination. It was a world that never existed, so why talk about it?

"We live a real life," Mr. Gradgrind said, "So we only need Facts. Girl number twenty, stand up. I don't know that girl, who is she?".

Girl number twenty blushed very red and stood up shyly. She was a pretty girl with dark eyes and dark hair. She said, "I am Sissy Jupe, sir". Mr. Gradgrind said sharply, "Your name is Cecila, Sissy is not a name!". The girl blushed more and was embarrassed. "Father calls me Sissy, sir".

"He's wrong, then. Tell him he shouldn't do that. Your name is Cecilia Jupe. This is a Fact. Tell me - what does your father do for a living?".

"He works at the Circus. He rides the horses".

"At the Circus? Oh my God! We don't want to know about the Circus. He takes care of the horses when they get sick, doesn't he?".

"أجل، يا سيدي، هو يقوم بذلك، أيضاً." "إذن هو طبيب بيطري- طبيب جياد. الآن، قولي لي يا سيسيليا جوب، ما هو الجواد؟" أصبحت سيسي شديدة الارتباك. أطرقت ولم تجب. قال السيد غرادغريند بقساوة: "لا بد أن الفتاة ذات الرقم عشرين بلهاء. فهي لا تعرف الحقائق المتعلقة بحيوان عادي جداً. لنسأل صبياً". حرك السيد غرادغريند إصبعه المربع الشكل في الهواء وأوقفه عند بتزر فتى ذا شعر فاتح وعينين فاتحتين ووجه أبيض. سأله السيد غرادغريند: "الآن يا بتزر- ما هو الجواد؟."

"إنه حيوان، يا سيدي، ذو أربعة أرجل. يتغذى بالعشب أو الحنطة. لديه أربعون سناً، ويفقد شعره في فصا الربيع. يحتاج إلى حدوات حديدية في المناطق الرطبة. نستطيع التعرف إلى سنة من خلال شارات في الفم. . ." "الفتاة ذات الرقم عشرين، هل سمعت ذلك؟ الآن أصبحت تعرفين الحقائق المتعلقة بالجواد". لم يكن لوجه سيسي أن يصبح أكثر احمراراً مما كان آنذاك. انحنت باحترام ثم جلست. بعد ذلك تقد السيد الآخر. إنه ضابط لدى الحكومة، ومثل السيد غرادغريند، تعامل مع الحقائق فقط. باشر يخاطب الأطفال قائلاً: "أيها الفتيان والفتيات، لقد سمعنا لتونا حقائق تتعلق بالجواد. الآن اصغوا إلي. إذا أردتم أن تجعلوا غرفة تبدو جميلة، هل تعلقون صور جياد على جدرانها؟" أجاب الكثير من الأطفال معاً: "نعم يا سيدي!" رفع السيد رأسه مستنكراً، فهتف الأطفال الآخرون: "لا يا سيدي!" قال السيد: "لن تفعلوا! طبعاً لن تفعلوا ذلك! هل شاهدتم في حياتكم جياداً حقيقية تسير صعوداً ونزولاً على الحائط؟ هل رأيتم ذلك؟"

"Yes, sir, he does that, too"

"So he's a vet, then - a horse doctor. Now, Cecilia Jupe, tell me: What is a horse?".

Sissy was now very confused. She looked down and didn't answer.

Mr. Gradgrind said severely: "Girl number twenty must be stupid. She doesn't know the facts about a very ordinary animal. Let's ask a boy". Mr. Gradgrind moved his square finger through the air and rested it on Bitzer. Bitzer was a boy with fair hair, light eyes and a white face.

"Now Bitzer - What is a horse?" asked Mr. Gradgrind.

"Animal, sir, with four legs. It feeds on grass or grain. It has forty teeth, and loses its hair in spring season. It needs iron shoes in wet countries. We can know its age from marks in the mouth...".

"Girl mumber twenty, did you hear that? Now you know the facts about a horse".

Sissy's face could not be redder than it was. She curtseyed and sat down. Then the second gentleman moved forward. He was an officer of the government, and like Mr. Gradgrind, he only dealt with facts. He addresed the children, saying, "Boys and girls, we have just heard the facts about a horse. Now listen. If you wanted to make a room look beautiful, would you hang pictures of horses on its walls?".

Many children answered together, "yes, sir!". The gentleman threw up his head. The other children shouted out, "No, sir!".

"You wouldn't! Of course you wouldn't!" The gentleman said. "Have you ever seen real horses walking up and down a wall? have you?".

نطقت أصوات قليلة: "نعم يا سيدي" لكنها تلاشت في هتافات مرتفعة "كلا يا سيدي!" "لم تشاهدوا، طبعاً. فالجياد التي تسير على الجدران ليست حقائق!" أضاف توماس غرادغريند موافقاً الرأي: "صحيح، صحيح جداً" وتابع السيد يقول: "وهكذا ترون، لا ينبغي أن نتبنى أشياء ليست حقائق. الآن، إذا أردتم شراء سجادة، أي نوع من السجاد تختارون؟ هل تختارون واحدة عليها صور زهور؟" أدرك الأطفال آنذاك أن "لا يا سيدي" هي دائماً الجواب الصحيح لهذا السيد. لكن سيسي جوب واثنين آخرين أجابوا: "نعم يا سيدي." "الفتاة ذات الرقم عشرين، هل تشترين سجادة عليها صور أزهار؟" احمرت سيسي خجلاً وقالت بحياء: "نعم يا سيدي. فأنا أحب الأزهار." "يمشي الناس على السجاد. هل تحبين أن تدوس الأحذية القذرة الأزهار." "لا تؤذي الأحذية الأزهار على السجادة، يا سيدي. أحب أن أتخيل أن سجادة ذات أزهار هي حديقة صغيرة جميلة". "تتخيلين!" صرخ السيد بدهشة "ماذا تقصدين- أتخيل؟ لا ينبغي لك أن تتخيلي!" قاطع السيد: "الحقائق، الحقائق، الحقائق!" قال السيد : "يجب أن تنسوا كلمة خيال في مدرستنا. عندما ترسمون، لا ترسموا أبداً جياداً أو زهوراً. فهذه الأشياء لا تعود حقيقة عندما ترسمونها على الورق. عندما تقرأون أو تكتبون، يجب أن تقرأوا أو تكتبوا الحقائق. هل تفهمون؟ هل فهمت أيتها الفتاة ذات الرقم عشرين؟"

"أجل يا سيدي". انحنت الفتاة بتهذيب وعادت إلى مقعدها. كانت صغيرة جداً وجميلة. لم يخطر ببالها أن عالم الحقائق القاسي هو عالم مسير جداً ومعقد جداً.

A few voices said, “Yes, sir”. But they were drowned in loud cries of “No, sir!”. “You haven’t, of course. Horses on walls are not facts!”.

“True, very true,” Thomas Gradgrind added approvingly.

“So, you see,” the gentleman continued; “we mustn’t have things that aren’t facts. Now, if you wanted to buy a carpet, what kind of carpet would you choose? Would you choose one with pictures of flowers on it?”.

By that time, the children knew that “No, sir” was always the right answer to this
gentleman. But Sissy Jupe and two others answered; “yes, sir”.

“Girl number twenty, would you buy a carpet with flowers on it?”.

Sissy blushed red and said shyly, “yes, sir. I love flowers”.

“People walk on carpets. Do you like heavy dusty shoes to step on flowers?”.

“Shoes don’t hurt the flowers on a rug, sir. I like to imagine that a carpet with flowers is a pretty small garden”.

“Imagine!” The gentleman cried out with astonishment “What do you mean - imagine? you must not imagine!”

Mr. Gradgrind interrupted firmly: “Cecilia Jupe, I prevent you to fancy anything”.

“Facts, facts, facts!” The gentleman screamed out. And “Facts, facts, facts!” Mr. Gradgrind repeated.

“In our school!” the gentleman said, “you
must forget the word “fancy”. When you
draw, don’t ever draw horses or flowers. Those things are no longer facts when you draw them on paper! When you read or write, you must only read or write facts. Do you understand? Do you understand, girl number twenty?”.

“Yes, sir.” The girl bowed politely and returned to her desk. She was very young and pretty. She did not think that the tough world of facts was a very exciting and a very complicated world.

في السيرك

أحس السيد غرادغريند بالفرح حين عاد إلى البيت في ذلك المساء. فالأطفال في المدرسة سرعان ما يصبحون أذكياء مثل أطفاله الصغار! وبالتأكيد لن يخطيء أحد بتعلم أفضل مما يقدمه لأطفاله الخمسة. وبالطبع كان يوجد في منزل السيد غرادغريند، ويدعى ستون لودج، غرفة تدريس خاصة به. إنها سجن الأطفال. فمال أن أصبح الأطفال قادرين على السير حتى جعلهم والدهم – لوحاً أسود. لم يعرف أطفال غرادغريند قصة الدببة الثلاثة. لكنهم استطاعوا أن يرددوا: "الدب- حيوان، له أربعة أرجل، سمين، ذو وبر قاس. . . " "فالقمر صحراء جافة من صخر وغبار ومن دون هواء". لم تبتسم الشمس قط على أي من أطفال غرادغريند. وكيف لها أن تفعل؟ إنها فقط كمية من الغاز الساخن!

كان ستون لودج نفسه منزلاً كبيراً مربع الشكل، على بعد ميل خارج كوك تاون في شمال غرب انكلترا. لم يكن هناك أي شيء خيالي حوله. كانت هناك ست نوافذ على حانبي الباب الأمامي. كما كانت هناك إثنتا عشرة نافذة في المؤخرة المنزل. إن المكان هو منتظم ومتواز، مثلما ينبغي أن يكون منزل السيد. ومثل كل شيء آخر في حياة غرادغريند، كان ستون لودج حقيقة واقعة، وليس خيالاً. إن عمل السيد غرادغريند جعله ثرياً. لقد اشترى الأواني والمقالي من الكصانع وباعها إلى الدكاكين. والربح الطائل من العمل كان حقيقة لم تفشل في إسعاده. ثم قام أشخاص آخرون بمعظم العمل كي يتسنى للسيد غرادغريند تكريس وقته للأمور الأكثر أهمية، وكان أحدها الحكومة العتيدة- فقد أراد أن يكون عضواً في برلمان كوك تاون. ولماذا لا ينبغي له أن يكون؟لقد عاش في البلدة طوال حياته. دفع المال وشيد المدرسة الجديدة. وبخبرته في العمل سيكون عضواً رائعاً في البرلمان. وأمر أحد مؤكد: إن البرلمان بحاجة إلى رجال يؤمنون بالحقائق. قال سكان كوك تاون إن توماس غرادغريند هو رجل صلب صالح. فهو لا يؤمن باللهو واللعب. وكان غردغريند فخوراً بهذه الحقيقة. وهكذا لم يرحب بصوت الموسيقى

Chapter2

ATTHE CIRCUS

Mr. Gradgrind was feeling pleased when he walked home that evening. The children at the school would soon be as clever as his own younger children were! And certainly no one could have a better education than he provided for his five young children.

Of course, Mr. Gradgrind's home, Stone Lodge, had its own schoolroom. It was the children's prison. And as soon as they could walk, their father made them walk to it. The children's oldest memory was - a blackboard. Little Gradgrinds did not know the story of the three bears. But they could repeat: 'Bear-animal, four legs, thick, rough fur... They never heard of the Man in the Moon. Oh, no.

'The moon is a dry, airless desert of rock and dust'. The sun had never smiled on any of the Gradgrinds. How could it? It was only a quantity of hot gas!

Stone Lodge itself was a big, square house, a mile outside Coketown in north-west England. There was nothing fancy about it. It had six windows on each side of the front door. There were also twelve windows at the back of the house. The place was regular and balanced, as a gentleman's home ought to be. Like everything else in Thomas Gradgrind's life, Stone Lodge was fact, not fancy.

Mr. Gradgrind's business had made him rich. He bought pots and pans from the factories and sold them to the shops. The high profit from the business was a fact that never failed to please him. Other people now did most of the work, so that Mr. Gradgrind could give his time to more important things. Good government was one of them - he wanted to be the Member of Parliament for Coketown. And why shouldn't he be? He had lived in the town all his life. He had built and paid for the new school. With his experience of business, he would be a wonderful Member. And one thing was certain: Parliament needed men with Facts.

Thomas Gradgrind. A good, harti-headed businessman, the people of Coketon said. No fun and games about Tom Gradd. And Tom Gradgrind was proud of the tact: 'So, on

وهو في طريق عودته إلى المنزل في ذلك المساء. فالرجال الصلبون عاشوا بارتياح شديد من دون موسيقى، هذا ما اعتقده طوم غرادغريند. انبعث الصوت من خيام سيرك سليري خارج المدينة تماماً. وكان هناك سليري نفسه، وهو رجل بدين يمسك علبة نقود بيده. "أسرعوا!" كان سليري ينادي "فالجياد على أهبة الاستعداد. شاهدوا الآنسة جوزفين سليري الشهيرة التي تمطي الجواد الأبيض وهي واقفة! شاهدوا السيد الجوب العظيم يمتطي مع كلبه ميري لغز المدرب على نحو رائع! شاهدوا السيد تشايلدرز . . . " لم يتوقف السيد غرادغريند طبعاً. إذ لا وقت لديه لمثل هذا النوع ن الهراء. انعطفت الطريق إلى اليسار واتجهت إلى وراء الخيمة الكبيرة. شاهد السيد غرادغريند ثلاثة أو أربعة أطفال وراء الخيمة. إنهم- أجل! إنهم ينظرون إلى الخيمة من خلال ثقوب صغيرة. أخذ السيد غرادغريند يفكر: "إنهم لم يذهبوا إلى المدرسة بعد ظهر ذلك اليوم! سأقترب قليلاً- ربما تعرفت إليهم." وبالطبع، تعرف إلى اثنين معاً: ابنته لويزا وأخيها توماس. نادي بحدة: "لويزا! توماس!".

التفت شخصان بعدما احمرت وجنتاهما. تطلعت لويزا بجرأة إلى والدها. إلا أن توماس خشي أن ينظر إليه. "لم- لم يسبق لي أن دهشت هكذا!" صاح السيد غرادغريند "ماذا تفعلون هنا؟" أجابت لويزا: "أردنا أن نرى- كيف هو. " "كيف هو؟ السيرك؟" "أجل يا والدي."

اكتسي الوجهان بنظرة حزينة حالمة، وبخاصة وجه لويزا. لكن هناك نور في عينيها- نور من النوع القلق. إنه نار، نار جائعة ولكن متقدة. وكانت تحاول إبقاء نفسها حية مع لا شيء لتحرقه. إنها في الخامسة عشرة أو السادسة عشرة من العمر، امرأة ناضجة تقريباً. وكانت جميلة، مثلما أدرك والدها. وكانت ستسبب المتاعب لو أن أحداص سوى والدها قام برعايتها. "توماس". قال السيد غرادغريند، "إني ألومك من أجل هذه- هذه المغامرة. إن ولداص بمثل ثقافتك لا ينبغي له اصطحاب شقيقته إلى هذا المكان". "أنا من اصطحبه، يا والدي"، قالت لويزا بسرعة، "طلبت منه المجيء معي." "يؤسفني سماع ذلك. لا يغفر لتوماس ذنبه، بل يجعل الأمر أسوأ لك يا لويزا."

the way home that evening, he did not welcome the sound of music. Hard-headed men lived very comfortably without music, Tom Gradgrind thought.
The sound was coming from the tents of Sleary's Circus, just outside the town. And there was Sleary himself, a fat man with a money-box in his hand. "Hurry up!" Sleary was shouting. "The horses are ready. See the famous Miss Josephine Sleary, who rides the white horse standing up! See the great Mr. Jupe riding with his wonderfully trained dog, Merrylegs! See Mr. Childers..."
Mr. Gradgrind did not stop, of course. He had no time for this kind of nonsense. The road turned to the left and passed behind the big tent. Mr. Gradgrind saw three or four children at the back of the tent. They were- yes! they were looking into the tent through little holes. "They didn't go to school this afternoon!" Mr. Gradgrind thought. "I'll just go closer - I might recognise them". And indeed, he did recognise two at once. His own daughter, Louisa, and her brother, Thomas.
"Louisa! Thomas!" he called, sharply.
Two figures turned and blushed red. Louisa looked boldly at her father. Thomas was afraid to look up.
"I - I've never been so surprised!" Mr. Gradgrind cried. "What are you doing here?".
"We wanted to see - what it was like," Louisa replied.
"What it was like? A circus?". "Yes, father".
There was a sad, absent look on both faces, especially on Louisa's. But there was a light in her eyes, too - a restless kind of light. It was a fire, a hungry but eager fire. And it was trying to keep itself alive with nothing to burn.
She was fifteen or sixteen years old, almost a woman. She was pretty, as her father knew. She would have given trouble, if someone else other than her father had brought her up.
"Thomas,?? Mr. Gradgrind said, "I blame you for this - this adventure. A boy with your education shouldn't bring his sister to this place".
"I brought ..him, father," Louisa said, - quickly. "I asked him to come with me". "I am sorry to hoar it. It doesn't excuse Thomas, and it makes you worse, Louisa".

نظرت إلى والدها مجدداً، لكن لم تكن هنالك دموع في عينيها. "أنت! توماس وأنت. إن العلم متاح لكما. إن ثقافتكما كاملة. كل الحقائق تحت تصرفكما. وتأتيان إلى هنا- توماس وأنت- إلى السيرك! لا يسعني فهم ذلك." قالت لويزا: "كنت متعبة، فأنا متعبة منذ وقت طويل." "متعبة؟ متعبة من ماذا؟" "لست أدري، أظن من كل شيء." "تتحدثين كطفلة. لا أريد أن أسمع كلمة أخرى." ساروا مسافة نصف ميل في صمت، بعد ذلك سأل السيد غرادغريند: "ماذا سيقول أعز أصدقائك يا لويزا إن عملوا بذلك؟ ألا تقلقين بشأن ذلك؟ ماذا سيقول السيد باوندربي؟" عندما سمعت لويزا اسم باوندربي، ثم نظرت بعيداً. لم يلاحظ والدها شيئاً، بل كرر السؤال: "ماذا سيقول السيد باوندربي؟" كرره عدة مرات قبل أن يصلوا إلى ستون لودج.

كان السيد باوندربي هناك لاستقبالهم، وكان يدفيء نفسه بالقرب من النار حين دخل صديقه طوم غرادغريند مع لويزا وتوماس. وكانت السيدة غرادغريند تستريح في كرسي قريب من النار. نظر السيد باوندربي إلى لويزا، وبدا أن تلك النظرة تقول: "ها أنا هنا، صديقك باوندربي!" كان السيد باوندربي ضخم الجثة،م فظ الطباع، وثرياً جداً. وقد امتلك أضخم مصنع نسيج في كوك تاون. كما امتلك المصرف الوحيد في تلك البلدة. وهو، بحسب كلماته، "رجل عصامي" وقد اعتاد أن يصرخ إلى شخص ما في كل يوم: "لم يكن لدي حذاء أنتعله، يا سيدي! لم يكن في جيبي أي مليم- لأنه لم يكن لدي حتى جيب، يا سيدي! لقد رمت بي والدتي إلى الشارع حين كنت في الرابعة من العمر. وهنالك تركتني. كنت أتسول في الشارع طوال النهار- كما أنام فيه في الليل. لم أذهب قط إلى المدرسةيا سيدي! قمت بتعليم نفسي كل ما أعرفه الآن! وانظر إلي الآن. أنا رجل بني نفسه يا سيدي!" كان جوزيه باوندربي الأحمر الوجه والصلب الرأس في سن الثامنة والأربعين. وقد بدا أكبر من ذلك بعشر سنين. لديه القليل من الشعر- ولكن صوته شبيه بصوت العاصفة. وقد قال الناس إن صوته اقتلع شعره منذ زمن بعيد.

Eiie iool&d at ñ'ër tather again, but there were no tears in her eyes.

"You! Thomas and you. All science is open to you both. Your education is complete. You have all facts at your command. And you come here - Thomas and you- to a circus! I cannot understand it".

"I was tired," Louisa said. "I've been tired for a long time".

"Tired? Tired of what?". "I don't know. Everything, I think".

"You're talking like a child. I don't want to hear another word".

They walked for half a mile in silence. Then Mr. Gradgrind asked, "What would your best friends say, Louisa, if they knew? Don't you worry about that? What would Mr. Bounderby say?".

When Louisa heard the name Bounderby, she looked quickly at her father. For a moment, her eyes searched his face. Then she looked away. Her father did not notice anything. He just repeated the question: "What would Mr. Bounderby say?" He repeated it several times before they reached Stone Lodge.

Mr. Bounderby was there to meet them. He was warming himself by the fire when his best friend, Tom Gradgrind, came in with Louisa and Thomas. Mrs Gradgrind was resting in a chair by the fire.

Mr Bounderby looket at Louisa. And that look seemed to say: "Here I am, your Bounderby!. Mr bounderby was huge, rough and very rich. He owned the larges cloth factory in Coketown. He owned the only bank in that town. In his own words, he was 'a self-made man'. I hadn't a shoe to wear, sir!' he used to shout at someone everyday. 'I hadn't a penny in my pocket - because I hadn't even a pocket, sir! My mother threw me into the street when I was four. And there she left me. I begged in the Street all day - and I slept in it at night. I never went to school, sir! I've taught myself everything I know! And look at me now. I'm a man who has made himself, sir!'. Red-faced, hard-headed Josiah Bounderby was forty-eight years old. He looked ten years older than that. He had very little hair - bu a voice like a storm. People said that his voice had long ago blown away the hair.

تطلع باوندربي إلى لويزا. لكنه حين تحدث، خاطب توماس: "لا تبدو فرحاً جداً هذا المساء يا توماس." قالت له لويزا: "كنا نحاول مشاهدة السيرك، وقد قبض والدنا علينا". "بالتأكيد"، قالت زوجته، "لا أستطيع أن أفهمكما يا لويزا وتوماس. لماذا ينبغي عليكما الذهاب ومشاهدة السيرك؟ أليس لديكما ما يكفي للقيام به في المدرسة؟ تعلمان أن راسي المسكين يؤلمني دائماً. ولا أستطيع أن أتذكر نصف الحقائق التي تعرفانها". قالت لويزا: "إن هذا هو السبب." "ليس هذا هو السبب يا لويزا! أنه ليس السبب! الآن اذهبي إلى غرفة الدرس وتعلمي شيئاً. أتمنى لو كانت لدي فرصك في التعلم." كانت السيدة غرادغريند نفسها تعرف القليل جداً من الحقائق. وقد قام زوجها بالزواج بها لأن "الرأس الفارغ أفضل من رأس مليء بالخيال." فيما بعد أصبح الرجلان بمفردهما، فقال السيد غرادرغيند: "إنني قلق يا باوندربي. لقد حظي هؤلاء الأطفال بأفضل تعليم. أعني الحقائق المتعلقة بالعلوم. الآن دخل رؤوسهم شيء آخر. ما الذي دفعهما إلى الذهاب إلى السيرك؟" أجاب باوندربي المتصلب الرأي: "الخيال البليد". "أوه، آمل العكس! لكن طبعاً لربما كنت على حق." "إن الخيال البليد هو أمر سيء لكل إنسان. إنه لأمر رهيب بالنسبة إلى فتاة مثل لويزا". "أتساءل عما إذا كان هنا لك من يتحدث إليهما." قال باوندربي: "ألا توجد طفلة من السيرك في مدرستك؟" تجهم وجه السيد غرادغريند وقال: "بلى، سيسيليا جوب. لقد رأيتها اليوم." أطلق السيد باوندربي زفرة طويلة حادة: "حسناً، أطردها، يا غرادغرنيد. أطردها على الفور." "أنت على حق! سنذهب معاً الآن. سأحصل فقط على عنوان الأب من مكتبي." وفيما كان باوندربي ينتظر، ذهب إلى غرفة الدرس حيث كانت لويزا وتوماس والأطفال الصغار الثلاثة. وقد استغرقت جاين في النوم فوق صفحة من الأرقام. قال السيد باوندربي: "لويزا، توماس الصغير، كل شيء على ما يرام الآن. لا

Bounderby looked at Louisa. But when he talked, he talked to Thomas. "You don't look very happy this evening; Thomas".

"We were trying to see the circus," Louisa said, "and father caught us". "Watching a circus is as bad as - as reading poetry!" her father cried. "Don't you agree, Mrs Gradgrind?".

"Certainly," his wife said. "I can't understand you, Louisa and Thomas. Why must you go and look at a circus? Don't you have enough to do in the schoolroom? You know that my poor head is always aching. I couldn't remember half the facts that you've got to know".

"That's the reason," Louisa said.

"It isn't, Louisa! You know it isn't! Now go to the schoolroom and learn something. I wish I had had all your chances".

Mrs Gradgrind knew very few facts herself. Her husband had married her because 'an empty head is better than one full of fancies'.

Later, the two gentlemen were alone. "Bounderby", said Mr Gradgind, "I'm worried. These children have had the best education. I mean the facts of science. Now something else has got into their heads. What made them go to that circus, do you think?".

"Idle imagination," hard-headed Bounderby replied.

"Oh, I hopñot! But, indeed you may be right".

"Idle imagination is a bad thing for anybody. It's a terrible thing for a girl like Louisa".

"I wonder whether anyone has been talking to them".

Bounderby said, "Isn't there a child from the circus at your school?".

Mr Gradgrind's face fell. "Yes. Cecilia Jupe. I saw her today".

Mr Bounderby blew out a long, hot breath. "Well, send her away, Gradgrind. Send her away at once".

"You're right! We'll go together, now. I'll just get the father's address from my office".

While Bounderby was waiting, he went to the schoolroom. Louisa was there, and Thomas, and the three little children. Young Jane had fallen asleep over a page of figures.

"Louisa, young Thomas, it's all right now",

تذهبا إلى السيرك مرة ثانية. والدكما سوف يسامحكما هذه المرة. حسناً يا لويز، الأمر يستحق قبلة ، أليس كذلك؟" رفعت لويز خدها له، ولكنها لم ترفع عينيها. "يمكنك أخذ واحدة يا سيد باوندربي". قام السيد باوندربي بتقبيلها ثم قال: "لطالما كنت سيدتي الصغيرة يا لويزا تفرك خدها. ثابرت على فركه حتى استحال شديد الاحمرار، فقال لها أخوها: "ستحفرين حفرة في وجهك يا لو." "بوسعك أن تقتلع قطعة بسكينك يا طوم لو أردت عند البقعة حيث قبلني، ولن أبكي!"

Mr Bounderby said. "Don't go to the circus again. Your father will forgive you this time. Well, Louisa, that's worth a kiss, isn't it?".

Louisa raised her cheek to him, but not her eyes. "You can take one, Mr Bounderby". Mr Bounderby kissed her.

"You're always my little lady. Louisa", he said. "goodbye!".

After he had gone, Louisa rubbed her cheek. She went on rubbing it until it was very red.

Her brother said, "You'll rub a hole in your face, Loo".

"You can cut the piece out with your knife, Tom, if you like. The spot where he kissed me. I wouldn't cry!".

وحيدة في العالم

بعد ذلك بخمس دقائق، كان السيد باوندربي والسيد غرادغريند يسرعان باتجاه كوك تاون. كانا في طريقهما إلى شارع بود حيث يقيم السيد كوب وسيسيليا. إن أقبح حقيقة عن كوك تاون هي البلدة نفسها. إن تخيلت أي جمال فيها، أنت مخطيء. فالمكان لا يظهر أدنى شارة عن الجمال أو الخيال. الأبنية مشيدة بالقرميد الأحمر- لكن ذلك تم منذ زمن بعيد. وسعان ما جعلها الدخان والرماد سوداء. إنها بلدة المصانع، بلدة الآلات الضخمة والمداخن الشاهقة. وقد ملأت سحب الدخان والبخار الهواء منذ الأزل وإلى الأبد، لأن المحرك البخاري هو الشيء المثالي بالنسبة إلى كوك تاون. وكانت هناك قناة سوداء ونهر أحمر اللون. وقد أتى اللون الأحمر من المصانع حيث تتم صناعة النسيج. وكانت هناك عدة شوارع واسعة، كلها متشابهة. كما كان هناك الكثير من الشوارع الضيقة المتشابهة. وعلاوة على ذلك، فالناس الذين عاشوا في البيوت بدوا أيضاً متشابهين. جميعهم باشروا عملهم في الساعة السابعة صباحاً، وجميعهم عادوا إلى بيوتهم في السابعة مساء. وبالنسبة إلى أولئك الناس، كان كل يوم شبيه بالأمس والغد. وكل سنة هي مثل السنة الماضية والسنة القادمة. لم تدهش تلك الحقائق أحداً. فالحياة في كوك تاون تعني العمل وليس الراحة؛ والعمل يعني الحياة- ليوم آخر أو لسنة أخرى. المستشفى ذو القرميد الأحمر كان يشبه السجن ذا القرميد الأحمر. وكانت قاعة البلدة ذات القرميد الأحمر تشبه بالشكل والقياس المستشفى والسجن. ومع أن كوك تاون هي موطن الحقيقة، إلا أن المشاكل أحاطت بها. لم يذهب العمال وعائلاتهم إلى القاعة يوم الأحد. والناس أنفسهم أسرفوا في الشرب- ولم يكن ما يشربونه شاياً أو قهوة! "نحن بحاجة إلى قوانين جديدة"، قال أعضاء البرلمان "سوف نلزم أولئك الناس بالذهاب إلى القاعة طبقاً للقانون! وبواسطة القانون سيتناولن كمية أقل من المشروب!" من ناحية واحدة كان سكان كوك تاون تماماً كثل لويزاوتوماس غرادغريند الصغير. فهناك شيء ما مهم مفقود من

Chapter 3

ALONE IN THE WORLD

Five minutes later, Mr Bounderby and Mr Gradgrind were hurrying towards Coketown. They were on their way to Pod Street, where Mr Jupe and Cecilia were staying.
The ugliest fact about Coketown was the town itself. If you fancied any beauty in it, you were wrong. The place did not show the smallest sign of beauty or imagination. The buildings had been made of red brick - but that was a long time ago. Smoke and ash had quickly turned them black. It was a town of factories, of great machines and tall chimneys. Clouds of smoke and steam filled the air for ever and ever, because the steam engine was Coketown's ideal. There was a black canal and a red river. The red colour came from the factories where cloth was made. There were several wide streets that all looked the same. There were many narrow streets of houses that were all the same. The people who lived in the houses also seemed exactly the same. In the mornings they all started work at seven o'clock. In the evenings they all came home at seven o'clock. To these people, every day was the same as yesterday and tomorrow. Every year was the same as last year and next year. These facts did not surprise anyone. In Coketown, life meant work, not rest; and work meant life - for another day or another year. The red brick hospital looked like the red brick prison. The red brick Town Hall was the same shape and size as the hospital and the prison. Although Coketown was a place of fact, it had problems. The workmen and their families never went to the hail on Sundays. The same people drank too much - and it was not tea or coffee!. "We need new laws", the Members of Parliament said. "We shall make these people go to the hail by law! And by law they must drink less!". In one way the people of Coketown were just like Louisa and young Thomas Gradgrind. Something important was missing from their

حياتهم. وهو ليس بحقيقة، بالتأكيد. إذ لديهم حقائق أكثر مما يريدون. فهل هو الخيال؟ ربما هو ذلك الشيء الرهيب، لاخيال البليد. وربما هو المرح والفرح، مثل سيرك سليري. سار السيد باوندربي والسيد غرادغريند عبر السيرك، ولكنهما لم ينظرا إليه. ثم وصلا إلى نهاية الشارع بود حيث عاد السيد جوب وسيسيليا. فجأة ركضت الفتاة نفسها سيسيليا جوب حول الزاوية، فتعرف السيد غرادغريند عليها في الحال، فهتف قائلاً: "مرحباً! توقفي! فنحن نريدك!" التفتت الفتاة ذات الرقم عشرين ثم عادت وقالت بأنفاس متهدجة: "أجل يا سيدي؟" قال السيد غرادغريند: "نحن نبحث عن والدك يا جوب. خذيني مع هذا السيد إلى غرفة والدك. نريد التحدث إليه." قال سيسي: "سأفعل يا سيدي، وشكراً لك. إن سمعتم كلباً فهو ميري لغز. إنه كلب والدي المدرب، وهو لا يعض أحداً أبداً." ولكن ميري لغز لم يكن موجوداً في المنزل، وكذلك السيد جوب. قالت سيسي: "تفضيلاً بالجلوس أيها السيدان وانتظرا دقيقة.

ساذهب لأعثر على والدي" ثم جلبت كرسيين وهرعت إلى خارج الغرفة. بعد دقيقة مشى إلى داخل الغرفة رجل شاب. لم يكن طويل القامة، لكنه بدا قوياً جداً. بدا وكأن صدره وظهره وساقيه على وشك الاندفاع من بذلته. إنه السيد تشايلدرز، رجل سيرك سليري القوي. قام بتقديم نفسه إلى الزائرين ثم سأل: "هل ترغبان في رؤيو السيد جوب؟" "أجل"، قال السيد غرادعريند. "لقد ذهبت ابنته كي تبحث عنه. في الواقع ليس لدينا الوقت الكافي لانتظاره هنا. هلا حملت إليه رسالة يا سيدي؟ وقال السيد باندروبي: "نحن من الناس الذين يدركون قيمة الوقت. إلا أنك أيها الشاب لا تدرك قيمة الوقت." رد السيد تشايلدرز قائلاً: "إذن، توقف عن تبديده". ثم التفت إلى السيد غرادغريند وقال: "لقد رحل والد الفتاة يا سيدي." "رحل؟ إلى أين رحل؟" "لقد غادر السيرك. لم يكن محبوباً من المشاهدين في الأسبوع الماضي، فرحل." قال السيد باوندربي: "نحن وسط أناس غريبي الأطوار، يا

lives. It was not fact, certainly. They had more facts than they wanted. Was it fancy, then? Perhaps it was that terrible thing, an idle imagination. Perhaps it was fun or pleasure, like Sleary's Circus.

Mr Bounderby and Mr Gradgrind had walked past the circus, but they had not looked at it. They had reached the end of Pod Street, where Mr Jupe and Cecilia lived. Suddenly the girl herself, Cecilia Jupe, ran round the corner. Mr Gradgrind reccognised her at once.

"Hello! Stop! We want you!" he cried.

Girl number twenty turned and came back. "Yes, sir?" she said, breathlessly. "We're looking for your father, Jupe," Mr Gradgrind said. "Take this gentleman and me to your father's room. We want to talk to him". "I will, sir, and thank you," Sissy said. "If you hear a dog, it will only be Merrylegs. He's my father's trained dog, and he never bites anybody". But Merrylegs was not at home, and Mr Jupe was not there either. "Please sit down, sirs," Sissy said, "and wait for a moment. I'll go and find my father". She brought two chairs, and then she ran out of the room. A minute later a young man walked into the room. He was not tall, but he looked very strong. His chest, back and legs were almost bursting out of his suit. He was Mr Childers, the Strong Man of Sleary's Circus. He introduced himself to the visitors.

"Do you wish to see Mr Jupe?" he asked then.

"Yes," said Mr Gradgrind. "His daughter has gone to look for him. We really haven't enough time to wait here. Will you give him a message, please?".

"We're the kind of people who know the value of time", Mr Bounderby said. "You don't know the value of time, young man".

"Stop wasting it, then," Mr Childers replied. He turned back to Mr Gradgrind. "The girl's father has gone, sir".

"Gone? Where has he gone?". "He has left the circus. For the past week he hasn't been popular with the audiences. So he left".

Mr Bounderby said, "We're among strange

غرادغريند. لم يلق جوب شعبية، فرحل! إن رجلاً مثلي، عليه الآن تربية نفسه." قال السيد تشايلدرز مقاطعاً: "إذن، تخلى عن ذلك." "لكن ماذا عن الفتاة، ابنته؟" سأل السيد غرادغريند. "لقد تركها هنا، أليس كذلك؟" رد السيد تشايلدرز قائلاً: "أخشى ذلك. لقد كان هو والفتاة على وفاق. لكن جوب أصبح كبير السن للقيام بعمل السيرك، فشعر بالخجل." "وهكذا فر ببساطة وتركها؟" قال السيد غرادغريند مستغرباً. فمع أنه رجل متصلب الرأي، كان أيضاً رجلاً مؤمناً بالعائلة. والفتاة ذات الرقم عشرين هي الآن وحيدة في العالم. قال السيد تشايلدرز: "لقد شعر بالخجل الشديد كي يبقى معها. لقد أحبها كثيراً لدرجة انه-" "أنه هرب منها!" صاح باوندربي بصوت أشبه بالرعد. "حسناً، حسناً، حسناً، هذا جيد! سأخبرك بشيء أيها الشاب. أنا أفهم تلك الأمور، وربما تستغرب لوسمعت أن والدتي هربت مني." "لست مستغرباً"، قال السيد تشايلدرز. "فهي فعلت ما هو صواب. لكن أرجوك لا تصرخ كثيراً، فهذا البناء ليس متيناً.

إن صرخت هكذا، لربما هوى السقف". ثم التفت إلى السيد غرادغريند. "كان جوب حزيناً طوال النهار. وقد غادر قبل أن تعود سيسي من المدرسة. أخذ كلبه معه. لن تصدق سيسي أبداً أن والدها تركها." سأل السيد غرادغريند: "لم لا؟" "لأنهما كانا على وفاق. ولم يسبق أن افترقا. مسكينة سيسي! لم نعلمها أي شيء. لم يشأ جوب أن تعمل في السيرك أبداً. أراد أن تحظى على العلم، لكي." قال السيد غرادرغيند: "هذه اللحظة جيدة جداً." "أوه، بلى. لقد فرح والدها عندما دخلت المدرسة هنا. وطبعاً سنغادر كوك تاون الشهر القادم-" تطلع السيد تشايلدرز إلى عيني السيد غرادغريند مباشرة. "إن جئت إلى هنا كي تساعدها، يا سيدي، فسيكون ذلك من حسن الحظ." "حسناً، إن مدرستي لأطفال كوك تاون. كنت سأخبر جوب: لا نريد أحداً من السيرك. لكن الآن- إن والدها تركها حقاً، ربما-" تطلع السيد غرادغريند إلى السيد باوندربي وقال: "هلا أسديت لي النصيحة يا باوندربي؟ هلا تركتنا للحظة أيها الشاب؟"

people, Gradgrind. Jupe wasn't popular, and so he ran away! Now, a man like me, who had to bring himself up -".
"Bring yourself down, the" Mr Childers said.
"But what about the girl, his daughter?" Mr Gradgrind asked. "He hasn't left her, has he?".
"I'm afraid so," Mr Childers replied. "He and the girl were very close. But Jupe was getting too old for circus work. He felt ashamed".
"So he just ran away and left her?" Mr Gradgrind was astonished. Although he was a hard-headed man, he was also a family man. Girl number twenty was now alone in the world. "He felt too ashamed to stay with her," Mr Childers said. "He loved her so much that -". "He ran away from her!" Bounderby cried, in a voice like thunder. "Well, well, that's good! I'll tell you something, young man. I understand these things. You may be surprised to hear it, but my mother ran away from me".
"I'm not surprised," Mr Childers safd. "She did the right thing. But please don't shout so much. This isn't a strong building. If you shout like that, the roof might fall down". He turned to Mr Gradgrind. ""Jupe was unhappy all day. He left before Sissy came home from school. He took their dog with him. Sissy came home from school. He took their dog with him. Sissy will never believe that he has left her".
"Why not?" Mr Gradgrind asked.
"Because they were so close. They've never been apart before. Poor Sissy! We haven't taught her anything. Jupe didn't want her to work in the circus at all. He wanted her to have an education, so that she -".
"That was a very good plan," Mr Gradgrind said.
"Oh, yes. Her father was glad when she got into the school here. Of course, we shall be leaving Coketown next month -" Mr Childers looked straight into Mr Gradgrind's eyes. "If you've come here to help her, sir, it's very fortunate".
"Well, my school is for the children of Coketown. I was going to tell Jupe - we don't want anyone from the circus. But now - if her father has really left her, perhaps-" Mr Gradgrind looked at Mr Bounderby. "Bounderby, will you advise me? Young man, do you mind leaving us for a moment'?".

وقف السيد تشايلدرز خارج الباب واستطاع أن يَسمع فقط جزءاً من الحديث. "لا. أقول لا، يا غرادغريند. . . " "أمثولة للسيدة لويزا . . . نهاية حياة من الشر يا بانروبي آمل أن. . . " في ذلك الوقت، كان أشخاص آخرون من السيرك في الخارج مع السيد تشايلدرز. وكان بيتهم أشخاص همجيون: راكبوا جياد ومدربو حيوانات، راقصون وراقصات ومغنيون، نساء بدينات ونساء نحيلات، بعضهن حسناوات وبعضهن قبيحات. لكنهم كانوا متشابهين من جهة واحدة. كانوا بسطاء ولطفاء كالأطفال. وفي عيونهم نظرات صدق وإشفاق معاً. إنهم نوع من الناس الذين يحبون مساعدة الآخرين- ولا يحسبون حساباً للثمن. أخيراً جاء السيد سليري البدين الذي خاطب السيد غرادغريند وهو يدخل الغرفة: "لقد سمعت عن جوب وكلبه يا سيدي؟ هل لهذا السبب جئت- من أجل الفتاة؟" "حسناً، أجل. سأقترح شيئاً عندما تعود الفتاة." قال سليري: "يسعدني أن أسمع ذلك. فأنا لا أريد التخلص منها. هنالك نوع من القانون بين أفراد السيرك- فنحن جميعاً نريد المساعدة." "نعم بالطبع."

ثم تابع سليري قائلاً: "ربما تكون خطتك بشأن سيسي أفضل من خطتي. إذا بقيت معنا، سيتوجب عليها العمل في السيرك. عليها أن تبدأ من الصفر. إن والدها لم يشأ-" في تلك اللحظة عادت سيسي. ودفعها الأشخاص في الخارج إلى داخل الغرفة، ثم تحلوا حول الباب. "أوه يا والدي العزيز!" صاحت سيسي والدموع تنسكب على وجنتيها. "والدي الطيب الصالح! ما الذي ستفعله من دوني؟ ستكون بلا عون تماماً!" "الآن اسمعوا جميعاً"، صرخ السيد باونردبي. "نحن نضيع الوقت. لقد هربت والدتي مني، وقد فعل والد هذه الفتاة الشيء نفسه. الحقائق واضحة. لقد تركتها، ولن يعود. وهي لن تراه ثانية." "من هذا؟" قال صوت عند الباب. "هل يظن هذا المخلوق أنه يعرف كل شيء؟" وهتفت امرأة: "يا للعار! حقائق فعلاً! من القسوة." اقترب سليري من باوندربي وهمس له: "رفاقي مسالمون بما فيه الكفاية. لكن النافذة مفتوحة يا سيدي. إن نطقت بالمزيد فربما ألقوا بك منها إلى الخارج. لذا خذ نصيحتي وكن هادئاً"

Mr Childers stood outside th door and could hear only part of the conversation. "No. I say no, Gradgrind..." "...example to Louisa... end of an evil life, Bounderby. I hope to...".

•By this time, other circus people were outside with Mr Childers. There were some wild figures among them: horse-riders and animal-trainers, dancers and singers, fat women and thin women, some pretty, some very ugly. But in one way they were the same. they were simple and gentle, like children. There was a look of honesty in their eyes, and pity too. They were the kind of people who like to help others - and do not count the cost. At last fat Mr Sleary came.

"You've heard about Jupe and his dog, sir?" he said to Mr Gradgrind as he entered the room. "Is that why you've come- about the girl?".

"Well, yes. I'll suggest something when she comes back".

"I'm glad to hear it," Sleary said. "I don't just want to get rid of her. Among circus people, there's a kind of law - we all want to help".

"Yes, of course".

Sleary went on: "Your plan for Sissy may be better than mine. If she stays with us, she'll have to work in the circus. She'll have to start at the bottom. Her father didn't want -".

At that moment, Sissy came back. The people outside pushed her into the room, and then stood round the door.

"Oh, my dear father!" Sissy cried, with tears rolling down her cheeks. "My good kind father! What will you do without me? You'll be so helpless!". "Now listen, all of you," Mr Bounderby shouted. "We're wasting time. My mother ran away from me, and this girl's father has done the same thing. The facts are plain. He has left her. He won't come back. She'll never see him again".

"Who's that?" a voice said, at the door. "Does that fellow think he knows everything?".

"Shame!" the women cried. "Facts indeed! It's cruel -".

Sleary went close to Mr Bounderby. "My people are harmless enouh", he whispered. "But the window is open, sir. if you say any more, they might throw you out of it. So take my advice - and be quiet!".

التزم السيد باوندربي بالنصيحة، لكن بدا أن وجهه أوشك على الانفجار. قال السيد غرادغريند: "حسناً، لقد رحل الرجل، وربما يعود- لكننا لا نعلم متى. أعتقد أننا جميعاً نتفق على ذلك." قال سليري: "أجل يا سيدي، هذا صحيح." "كنت قد قررت طرد سيسسلسا جوب من مدرستي. لكن الحقائق تغيرت الآن. وهي لا تنتمي إلى السيرك لأن والدها تركه. أنا مستعد للاهتمام بها. سأقدم لها منزلاً وأعلمها. إذا وافقت، عليها مرافقتي في الحال. وعليها ألا تكتب لأي منكم- ايتها السيدات والسادة. هذا كل ما أود قوله." قال السيد سليري: " إنه لعرض سخي يا سيدي. الآن علي أن أقدم عرضي. وعليك أن تتخذي القرار يا سيسيليا. إن بقيت معنا ، ستعيشين مع إما غوردون. أنت تعرفين نوع العمل الذي ستتعلمينه. وتعرفين أي نوع من الحياة سوف تعيشين. أظن أن هذا كل-" "هذا عادل جداً،" قال السيد غرادريند. "تذكري يا جوب- إن علم الفتاة هو مهم. لقد رغب والد في أن تتعلمي، أليس كذلك؟ ينبغي أن تفكري في ذلك- وتقرري. تأكدي أن لديك قرارك الخاص يا جوب".

توقفت سيسي عن البكاء، لكنها ما لبثت أن انفجرت بالنحيب مجدداً. "إن عاد والدي، أريد أن أكون هنا. وإلا كيف سيعثر علي؟" "لا تقلقي بشأن ذلك يا جوب". قال السيد غرادغريند بهدوء. لقد فهم كل الحقائق بسرعة. "إن والدك سيعثر على سيرك سليري بسهولة. فأنا توماس غرادغرنيد من كوك تاون؛ وأنا معروف جيداً. لن يسعني استبقاءك إن طالب بك والدك." تدحرجت دموع كثيرة على وجنتي سيسي في العشر أو في الخمس عشرة دقيقة التي تلت. لكن الكثير من القبل انطبعت عليها أيضاً وساهمت في تجفيف الدموع. أخيراً كانت مستعدة هي وسلة ملابسها الصغيرة. وكان هنا لك الكثير من الأصوات: "وداعاً يا سيسيليا!" "وداعاً يا سيسي!" لا تنسينا!" ونطق السيد سيليري بآخر الكلمات إلى السيد غرادغريند: "إنها لن تنسانا يا سيدي. فنحن نوفر التسلية للناس- هذا هو عملنا. يجب أن يتسلى الناس. إذ لا يمكنهم الكد طوال الوقت." رحل السيد غرادرغيند والسيد باوندربي، والفتاة ذات الرقم عشرين بينهما.

Mr Bounderby took the advice, but his face seemed ready to burst. Mr Gradgrind said, "Well, the man has gone away. He may come back - but we don't know when. I think we can all agree about that".

"Yes, sir, that's right," Sleary said.

"I had decided to send Cecilia Jupe away from my school. But the facts are now different. She doesn't belong to the circus because her father has left it. I am ready to look after her. I will provide a home for her, and educate her. If she agrees, she must come with me at once. And she must not write to any of you- ladies and gentlemen. That is all I have to say".

"That's a kind offer, sir," Sleary said. "Now I must make mine. And you must decide, Cecilia. If you stay with us, you'll live with Emma Gordon. You know the kind of work that you'll have to learn. And you know the kind of life that you'll live. I think that's all -".

"Very fair," Mr Gradgrind said, "Remember, Jupe - a girl's education is important. Your father wanted you to learn, didn't he? You must think about that - and decide. Be sure that you know your own mind, Jupe".

Sissy had stopped crying, but she suddenly burst into tears again. "If father comes back, I want to be here. Or how - how will he ever find me?".

"Don't worry about that, Jupe," Mr Gradgrind said calmly. He understood all the facts in a flash. "Your father will easily find Mr Sleary's circus. Mr Sleary will tell him that you are in Mr Thomas Gradgrind's house. I am Thomas Gradgrind, of Coketown; and I am well known. I would not be able to keep you if your father wanted you". In the next ten or fifteen minutes, many tears rolled down Sissy's cheeks. But many kisses rested on them too, and helped to dry the tears. At last she was ready, with her small basket of clothes. There were many voices: "Goodbye, Cecilia!" "Goodbye, Sissy!" "Don't forget us!" Mr Sleary said the last words to Mr Gradgrind: "She won't forget us, sir. We amuse people - that's our business. People must be amused. They can't work all the time".

Mr Gradgrind and Mr Bounderby walked away, with girl number twenty between them.

القرار الغريب

لم يكن السيد باوندربي متزوجاً، بل استخدم مدبرة منزل تدعى السيدة سبارست لكي تعتني به. لم تكن هذه السيدة مدبرة منزل دائماً لأي سيد. فهي تنتمي إلى عائلة كانت ثرية ومعروفة. لكم زوجها السيد سبارست توفي شاباً. بعد ذلك تشاجرت السيدة سبارست مع عائلتها، وكان عليها أن تعمل بعد ذلك. كان باوندربي والسيدة سبارست شريكين غريبين. فهي تفتخر بماضيها المترف والرائع وتشعر بالخجل من حياتها الحاضرة. وهو تباهى بأنه كان فقيراص فيما مضى. وقد اعتاد أن يقول لأصدقائه: "لقد ارتقيت من لا شيء إلى مركزي الحالي. أما السيدة سبارست، فبالرغم من كل ميزاتها، هوت إلى لا شيء!" عندما غادر السيد باوندربي والسيد غرادغريند شارع بود، أخذا سيسي إلى منزل السيد باوندربي حيث أمضت الليلة هناك. إذ كان على السيد غريند أن يجهز غرفة لها في ستون لودج. في الصباح التالي قال السيد باوندربي إلى السيدة سبارست: "يجب أن تنتظر الفتاة هنا يا سيدتي ريثما يأتي طوم غرادغريند. إني قلق بشأن هذا القرار الغريب. فالفكرة ليست جيدة من أجل لويزا على الإطلاق." "آه، يا سيدي، فأنت والد آخر للأنسة غرادغريند!" "بل والد آخر لطوم الصغير، أيتها السيدة. فسرعان ما يأتي للعمل في المصرف، وبالتالي سيعيش معنا. أخبريني يا سيدتي: هل تعرفين شيئاً عن أناس السيرك؟" طلقد تعلمت القليل عن الحياة الوضيعة منك يا سيدي." ضحك وقال: " أجل بالطبع. فأنت ولد في حضن الرفاهية بينما أنا ولدت في الشارع." "صحيح يا سيدي. لقد ولدت في حضن الرفاهية، وأنت ـ" في تلك اللحظة فتح الباب ودخل السيد غرادغريند ولويزا. تصافح الرجلان، قام السيد باوندربي بتقبيل وجنة لويزا استقدمت سيسي؛ فانحنت باحترام لكل واحد.

Chapter 4

THE STRANGE DICISION

Mr Bounderby was not married. He employed a housekeeper, Mrs Sparsit, to look after him. This lady had not always been a gentleman's housekeeper. She belonged to a family which was rich and well known. But Mr Sparsit, her husband, had died young. Then Mrs Sparsit had quarrelled with her own family. After that, she had to work.

Bounderby and Mrs Sparsit were a curious pair. She was proud of her rich and wonderful past, and ashamed of her present life. He was proud because he had once been poor.

"I have risen from nothing to my present position," he used to say to his friends. "Mrs Sparsit, with allher advantages, has fallen to nothing!".

When Mr Bounderby and Mr Gradgrind left Pod Street, they took Sissy to Mr Bounderby's house. She slept there that night. Mr

Gradgrind had to prepare a room for her at Stone Lodge.

The next morning, Mr Bounderby said to Mrs Sparsit: "The girl must wait here, madam, until Tom Gradgrind comes. I'm worried about this strange decision. The idea isn't good for Louisa at all".

"Ah, sir, you're another father to Miss Gradgrind! ".

"Madam, another father to young Tom perhaps. He's soon coming to work at the bak, and so he'll live with us. Tell me, madame: do you know anything about these circus people?".

"I've learned a little about low life from you, sir".

He laughed. "Yes, of course. You were born in the lap of luxury, and I was born in the street".

"True, sir. I was born in the lap of luxury, and you -".

At that moment, the door opened, and Mr Gradgrind and Louisa came in. The two men shook hands. Mr Bounderby kissed Louisa on the cheek. Sissy was brought in; and she curtseyed to everyone.

"حسناً يا جوب،" قال السيد غرادغريند، "لقد قررنا مصيرك. سوف تقيمين في منزلي وتذهبين إلى المدرسة كل يوم. إن زوجتي مريضة. لذلك حين لا تكونين في الدمرسة، تستطيعين أن تساعدي في الاعتناء بها. لقد آخبرت الآنسة لويزا- هذه هي الآنسة لويزا- عن حياتك في السيرك. لقد انتهى ذلك الآن، ولا ينبغي لك التحدث عنه ثانية. الآن يجب أن تباشري بالتعلم- فأنت لا تعرفين أية حقائق يا جوب." "لا يا سيدي، لا أعرف،" أجابت سيسي وهي تنحني باحترام. قال السيد غرادغريند: " سرعان ما أغير ذلك"ز ثم اقترب منها وهمس: "هل تستطيعين القراءة يا جوب؟" "أوه، نعم، يا سيدي. لم يستطع ذلك والدي- وهكذا عتدت أن أقرأ له. كان وقتاً من أسعد الأوقات، حين كنت أقرأ-" بدأت الفتاة تبكي، فنظرت وليزا إليها لأول مرة. ثم همس السيد غرادغريند: "وماذا كنت تقرأين؟" "قصصاً يا سيدي، قصصاً رائعة! فهنالك جنيات صالحات وجنيات شريرات، وروبنسن كروزو وغاليفر، والملك الذي لم يكن لديه ملابس. وكنا نتخيل-" "توقفي!" قال السيد غرادرغيند. "هكذا يكفي، لا ينبغي أن تتخيلي يا جوب. لا تتخيلي أبداً! إن هذا خطير يا باوندربي. لقد وقع الضرر، وعلي البدء بتصحيحه فوراً." " لقد حذرتك، يا غرادرغيند"، أجاب باوندربي. " لقد حذرتك الليلة الماضية. أنت تقوم بشيء لن أقوم به أنا. لكن هذا من شأنك، فامض بذلك. إن كنت عازماً على الأمر، باشر به." بعد ذلك بقليل اصطحب السيد غرادرغيند وابنته سيسيليا جوب إلى ستون لودج. وفي الطريق إلى المنزل لم تنطق لويزا بأية كلمة، جيدة كانت أم رديئة. لكن السيد غرادغريند ردد عدة مرات: "لا تتخيلي يا جوب، لا تتخيلي ابداً." وربما كانت "لا تتخيل" هي دستور السيد غرادرغيند في الحياة. إنها سر التعلم. إن استطاع المرء أن يجمع ويطرح ويضرب ويقسم، يستطيع أن يقوم بكل شيء آخر. ما من أحد بحاجة إلى التخيل. والأمر الغريب كان هذا: وافق الناس المهمون في كوك تاون على رأي السيد غرادغريند. لماذا، إذن، كانت مكتبة كوك تاون زاخرة بشتى أنواع الكتب؟ هذه المسألة اغضبت السيد غرادغريند كثيراً وأقلقته طوال حياته. لقد استطاع الناس أن يقرأوا- وقد قرأوا فعلاً- القصص الخرافية. لقد استمتعوا بمغامرات كروزر زغاليفر

"Well, Jupe," Mr Gradgrind said, "we have decided your future. You will live at my house and go to school every day. My wife is ill. So when you aren't at school, you can help to look after her. I've told Miss Louisa - this is Miss Louisa - about your life with the circus. That has ended now, and you mustn't talk about it again, now you must begin to learn - you don't know any facts, Jupe".
"No, sir, I don't," Sissy answered, curtseying.
"I shall soon change that." Mr Gradgrind went close to her and whispered: "Can you read, Jupe?".
"Oh yes, sir. Father couldn't - and so I used to read to him. They were our happiest times together, when I was reading -".
The girl began to cry then, and Louisa looked at her for the first time.
"And what," Mr Gradgrind whispered, "did you read?"
"Stories, sir, wonderful stories! There were good fairies and bad fairies, and Robinson Crusoe, and Gulliver, and the king who had no clothes. And we used to wonder -".
"Stop!" said Mr Gradgrind. "That's enough. You must never wonder, Jupe. Never wonder! Bounderby, this is serious. The damage has already been done. I must start correcting it at once".
"I warned you, Gradgrind," Bounderby replied. "I warned you last night. You are doing something that I wouldn't do. But it's your business, so go ahead. If you are determined, go ahead."
Shortly after that, Mr Gradgrind and his daughter accompanied Cecilia Jupe to Stone Lodge. On the way home. Louisa did not say one word, good or bad. But Mr Gradgrind repeated many times: "Never wonder, Jupe! Never wonder."
Never wonder was, perhaps, Mr Gradgrind's law of life. It was the secret of education. If a person could add up, take away, myltiply and divide, he could to everything else. No one needed to wonder. And the strange thing was this: the important people of Coketown agreed with Mr Gradgrind.
Why, then, was the Coketown Library full of all kinds of books? The problem made Mr Gradgrind very angry, and worried him all his life. People could - and did - read fairy stories. They enjoyed the adventures of Crusoe and Gulliver, and wondered about

وتساءلوا عنها بقلوب فرحة وقلوب حزينة. لكن لم يكن هنالك مثل تلك الكتب في منزل غرادغريند. ولم تعرف لويزا وطوم أي شيء عن الجنيات أو عن المغامرة. "لقد سئمت من حياتي يا لو". قال طوم لأخيه ذات المساء. وكانا في غرفة التدريس في نهاية اليوم التالي حين قال: "إنني أكرهها، وأكره كل الناس ما عداك". "أنت لاتكره سيسي يا طوم، أليس كذلك؟" "علي أن أناديها جوب- وأنا أكره ذلك. أعتقد أنها تكرهني." "لا، فهي تكرهك يا طوم، أنا متأكدة." لكن طوم قال: "لا بد أنها تكرهنا جميعاً، على ما أظن. سوف نتسبب لها بالمرض قبل أن تصبح أكبر سناً. لقد سبق أن بدأت تبدو مريضة." "إن ردوسها تتعبها." "أنا حمار يا لو. أنا أحمق كحمار، وأشعر أنني مثل واحد أيضاً. فأنا أحظى بالفرح بالقدر الذي يحظى به الحمار. وينبغي أن أرغب في أن أرفس الناس." "آمل ألا ترغب في رفسي، يا طوم." "لا، فأنا أؤذيك. لا أستطيع العيش في هذا- هذا السجن من دونك، يا لو." "أتساءل أحياناً- لماذا لا أستطيع أن أجعلك أكثر سعادة.

إنني أكبر سناً، لكنني لا أستطيع فعل أي شيء لأجعل الناس سعداء. إذ لا أستطيع عزف الموسيقى لك. لا أستطيع أن أغني لك. لا أعرف أية قصص أرويها لك. حتى أنني لا أعرف أي اشخاص كي أتحدث عنهم." "وأنا أيضاً لا أعرف كم أنا حمار. لقد صمم والدي أن يجعل مني حماراً." "إنه أمر مؤسف جداً يا طوم. لا نستطيع أن نساعد أنفسنا." "أنت مختلفة. فأنت فتاة، فتاة رائعة! أنت مصدر الفرح الوحيد الذي لدي. وبإمكانك أن تجعلني هذا المكان مشرقاً. كما يمكنك أن تقوديني حيث شئت." "لا اظنأن هذا حقيقة يا طوم. لكنك شقيق عزيز". ثم عبرت الغرفة وقبلته وعادت إلى مكانها إلى النافذة. "أود أن أكدس كومة من الحقائق والأرقا الذين عثروا عليها. ومن ثم أود أن أحرقهم جميعاً ليصبحوا رماداً! عندما نذهب العيش مع باوندربي العجوز، سأغير القليل من الأمور." "ما الذي ستفعله يا طوم؟" "سأمتع نفسي قليلاً. سأقابل الناس- وأقوم باشياء. سأحاول أن أملأ الفراغ الهائل بداخلي."

them with glad hearts and sad hearts. But there were no books like that in Mr Gradgrind's house. Louisa and young Tom knew nothing at all about fairies or about adventure.

"I'm sick of my life, Loo," Tom said to his sister one evening. They were in the schoolroom at the end of another day. "I hate it, and I hate everybody except you."

"You don't hate Sissy, Tom, do you?"

"I have to call her Jupe - and I hate that. I think she hates me."

"No, she doesn't, Tom, I'm sure."

"She must hate us all, I think," Tom said. "We'll make her ill before she's much older. She's beginning to look ill already."

"Her lessons make her tired."

"I'm a donkey, Loo. I'm as stupid as a donkey, and I feel like one too. I get as much pleasure as a donkey gets. I should just like to kick people."

"Not me, I hope, Tom."

"No. I wouldn't hurt you. I couldn't live in this - this prison, without you, Loo."

"I often wonder - why I can't make you happier. I'm getting older, but I can't do anything to make people happy. I can't play music to you. I can't sing to you. I don't know any stories to tell you. I don't even know any people to talk about."

"I don't either. And I'm a donkey, too. Father was determined to make me a donkey."

"It's a great pity, Tom. We can't help ourselves."

"You're different. You're a girl, a wonderful girl! You're the only pleasure I have. You can even make this place bright. And you can lead me as you like."

"I don't think that's a fact, Tom. But you're a dear brother." She crossed the room and kissed him. Then she went back to her place at the window.

"I'd like to make a pile of facts and figures. All the facts and figures in the world. And all the people who found them out. And then I'd like to burn them all to ashes! When I go to live with old Bounderby, I'll change a few things."

"What will you do, Tom?"

"I'll enjoy myself a bit. I'll meet people- and to things. I'll try to fill the great empty space inside me."

"آمل ألا يخيب السيد باوندربي ظنك. فهو يفكر مثلما يفكر والدنا. لكنه أكثر قساوة من والدنا- وليس بنصف طيبته." ضحك طوم وقال: "أستطيع التعامل مع باوندربي العجوز." "كيف؟ أو هل هذا سر؟" "إذا كام سراً، فهو ليس ببعيد! إنه أنت يا لو. فأنت سيدته الصغيرة، الست كذلك؟ وهو سيفعل أي شيء من أجلك. وأنت ستفعلين أي شيء من أجلي، وهكذا ضعي النتيجتين معاً، مثلما يقول والدي: و، آه، سيقوم باوندربي بكل شيء من أجلي!" انتظر طوم جواباً، لك لم يصدر أي جواب. أخيراً قال: "هل استغرقت بالنوم يا لو؟" "لا، بل كنت أتساءل فقط-" "لا تتساءلي يا لوزيا،" قالت السيدة غرادرغيند عند باب غرفة الدرس. "تعلمين أن والدك قد منع هذه الكلمة." "أجل يا أمي. لكننا أحياء- وكنت فقط أفكر في هذه الحياة. إنها قصيرة، أليس كذلك؟ أية أمور جيدة نستطيع أن نقوم بها في حياتنا القصيرة؟" "هراء!" قالت السيدة غرادرغريند. " أوه،، يا لرأسي المسكين!! لويزا- لا تتجرأي أن تسألي والدك هذا السؤال الأحمق."

"I hope Mr Bounderby won't disappoint you. He thinks as father thinks. But he's a lot rougher than father - and not half so kind."

Tom laughed, "I can deal with old Bounderby," he said.

"How? Or is it a secret?"

"If it's a secret, it isn't far away! It's you, Loo. You're his little lady, aren't you? He'll do anything for you. And you'll do anything for me. So put the ends together, as father says: and, ah! Bounderby will do anything for me!"

Tom waited for an answer, but there was none. At last he said: "Have you gone to sleep, Loo?".

"No. I was just wondering-"

"Do not wonder, Louisa," said Mrs Gradgrind, at the door of the schoolroom. "You know that your father has forbidden the word."

"Yes, mother. But we're alive - and I was only thinking about life. It's short, isn't it? What good things can we do in our short lives?".

"Nonsense!" said Mrs Gradgrind. "Oh, my poor head! Louisa - don't dare to ask your father that stupid question."

عاصفة من الحقائق

كانت حياة سيسي في ستون لودج وفي المدرسة عاصفة من الحقائق والأرقام. ضوء ساطع واحد فقط لمع كنجمة خلال العاصفة: أملت سيسي في أن يعود والدها ذات يوم. وقد اعتاد السيد غرادرغيند أن يقول لها: "لن يعود يا جوب. لقد رحل. هذه الحقيقة واضحة." سرعان ما بدأت سيسي تكره الحقائق، كما أن الحقائق لم تكن لتحبها أيضاً. على الأقل رفضت أن تمكث في رأسها. أخبر المدرس السيد غرادرغيند أن الفتاة ذات لارقم عشرين لا تستطيع أن تتعلم الأرقام. وقد قال المدرس: "إنها تعرف شكل الأرض، لكنها لا تريد أن تعرف حجمها تماماً." "هذا سيء"، أجاب السيد غرادرغيند، "لكن لا تتركها تستكين. غذها بالحقائق طوال الوقت." في المنزل، لم تتحدث لويزا غالباً إلى سيسي. وكانت الحياة في ستون لودج أشبه بمحرك بخاري: إنه يعمل على نحو جيد إذا لم يتدخل الإنسان فيه. لكن ذات مساء، تقدمت لويزا كي تشرح درساً صباً إلى سيسي. وقد قالت سيسي اخيراً: «أوه، أنت ذكية يا آنسة لويزا. أتمنى لو استطيع أن أفهم أفضل من ذلك.» «إن ذلك لن يجعلك أفضل يا سيسي.» «كما أنه لن يجعلني اسوأ يا آنسة لويزا.» «لست متأكدة من ذلك. فأنت طيبة مع والدتي أكثر مما يمكنني أن أكون. أنت تحترمين نفسك أكثر مما أحترم نفسي.» «لكنني بلهاء جداً يا آنسة لويزا. فأنا أرتكب الأخطاء دائماً في المدرسة. هذا ما يقوله المدرس.» «أخبريني ببعض أخطائك.» «حسناً، اليوم قال المدرس، يمتلك هذا البلد حمسين مليون جنيه. فهل هو بلد غني وسعيد؟ أيتها الفتاة ذات الرقم عشرين، هل أنت تعيشين في بلد غني وسعيد؟» «وماذا قلت يا سيسي؟» «قلت إنني لا أعرف. لأنني لا أعرف- من يمتلك المال. وإن كان أي منه لي. هذا هو جواب خاطيء. فهو ليس موجوداً في الكتاب.» قالت لوزيا: «نعم، إنه خطأ.»

Chapter 5

A STORM OF FACTS

At stone Lodge and at school, Sissy's life was a storm of facts and figures, Only one bright light, like a star, shone through the storm: Sissy hoped that her father would come back one day.
"He won't, Jupe," Mr Gradgrind used to say to her. "He has gone. The fact is plain."
Sissy soon began to hate facts, and facts did not like her either. At least, they refused to stay in her head. The teacher told Mr Gradgrind that girl number twenty could not learn figures. "She know the shape of the earth," the teacher said. "But she doesn't want to know its exact size."
"That's bad," Mr Gradgrind replied. "But don't let her rest. Just feed her on facts all the time." At home, Louisa sis not often talk to Sissy.
At Stone Lodge, life was like a steam engine: it worked well if people did not interfere with it. But one evening, Louisa offered to explain a difficult lesson to Sissy.
"Oh, you are clever, Miss Louisa," Sissy said, at the end. "I wish I could understand better." "It wouldn't make you any better. Sissy."
"It wouldn't make me any worse, Miss Louisa."
"I'm not sure about that. You are kinder to my mother than I can ever be. You respect yourself more than I respect myselff."
"But - I'm very stupid, Miss Louisa. At school Fm always making mistakes. The teacher says so." "Tell me some of your mistakes."
"Well, today the teacher said. 'This country has fifty million pounds. So is it a rich and happy country? Girl number twenty, do you live in a rich and happy country?'"
"What did you say, Sissy?"
"I said I didn't know. Because I didn't know - who had the money. And whether any of it was mine. That was the wrong answer. It wasn't in the book." "Yes, it was a mistake," Louisa said.

ثم اختبرني المدرس مرة ثانية. قال إن هناك نصف مليون نسمة في كوك تاون. وفي كل سنة يموت اثنا عشر شخصاً لأنهم لا يمتكلون غذاء. سألني إذا كان هذا جيداً أو سيئاً. فقلت إنه سيء جداً بالنسبة إلى الإثنى عشر شخصاً- وإلى عائلاتهم. لكن الجواب كان "جيداً"، وليست أفهم-" "ليس من السهل فهم ذلك." "لقد رغب والدي المسكين في أن أكسب العمل يا آنسة لوزيا. كما أنني أريد أن أتعلم أيضاً. لكنن لا أعرف الأجوبة الصحيحة أبداً." "وهل عرف والدك الأجوبة الصحيحة؟" تذكرت سيسي أوامر السيد غرادغريند. . . ينبغي ألا تتحدث عن حياتها القديمة وعن والدها. . . فنظرت بحزن إلى لويزا. "إنه سؤال غير ضار، يا سيسي- ولن نستطيع أحد أن يسمعنا." "يستطيع والدي أن يكتب قليلاً، لكنه لا يعرف الكثير." "والدتك- هل كانت ذكية؟" "يقول والدي إنهاكانت كذلك. لقد اصبح همساً- راقصة." "وهل أحبها والدك؟" سألت لويزا السؤال في غمرة من الخيال القوي المفاجيء؛ خيال لطالما كان مفقوداً أو متخفياً في أماكن مظلمة. "اوه، بلى! لقد أحبها كثيراً مثلما يجني. لقد أحبني في مطلع الأمر من أجلها. لم نفترق أبداً منذ أن ولدت." "لكنه تركك الآن يا سيسي." "فقط من أجل منفعتي، يا آنسة لوزيا، وليس لمصلحته. فما من أحد يعرفه مثلما أفعل أنا. وهو لن يكون سعيداً إلا حين يعود." "أخبريني المزيد عنه. فلن أسألك مرة ثانية. اين كنتما تعيشان؟" "كنا نسافر مع السيرك. لم يسبق أن امتلكنا بيتاً حقيقياً في مكان واحد. فوالذي ليس براكب جواد ماهر جداً. في الحقيقة هو-" ثم همست سيسي الكلمة الرهيبة"-مهرج". "إنه يضحك الناس؟" "أجل. لكنهم لم يضحكوا أحياناً، فكان والدي يبكي. لقد بكى كثيراً هنا في كوك تاون." "وأنت- منحته الراحة آنذاك؟" "لقد حاولت". ثم بدأت سيسي تبكي. "لقد اصابه الذعر. أعتقد أنه مهرج سيء. أرادني أن أكون مجتهدة- مختلفة عنه. لقد اعتدت أن أقرأ له كثيراً. لكنها كانت كتباً غير لائقة، لكننا لم ندرك ذلك".

"Then the teacher tested me again. He said that there were half a million people in Coketown. And every year oniy twelve people died because they had no food. He asked me whether that was good or bad. And I said it was very bad for the twelve people - and for their families. But the right answer was "Good", and I don't understand-"

"It isn't easy to understand."

"My poor father wanted me to learn, Miss Louisa. And I want to learn, too. But I never know the right answers."

"Did your father know the right answers?"

Sissy remembered Mr Gradgrind's orders. She must never talk of her old life, her father... She looked sadly at Louisa.

"It's a harmless question, Sissy - and no one can hear us."

"Father can write a little, but he doesn't know very much."

"Your mother - was she clever?"

"Father said she was. She died when I was born. She was-" Sissy's voice dropped to a whisper "- a dancer."

"Did your father love her?" Louisa asked the question with a sudden, strong fancy; a fancy that was usually lost, or hidden in dark places.

"Oh yes! As dearly as he loves me. He loved me, first, for her sake. We have never been apart since I was born."

"But he has left you now, Sissy."

"Only for my sake, Miss Louisa, not his own. Nobody knows him as I do. He'll never be happy till he comes back."

"Tell me more about him. I'll never ask you again. Where did you live?"

"We travelled about with the circus. We've never had a real home, in one place. Father isn't a very good horse - rider. He's really -" Sissy whispered the terrible word "- a clown." "He makes people laugh?"

"Yes. Sometimes they didn't laugh, and then father cried. Here, in Coketown, he cried a lot."

"And you - you gave him comfort then?"

"I tried." Sissy began to cry. "He grew afraid. He thought he was a bad clown. He wanted me to be clever - different from him. I used to read to him a lot. They were wrong books, but we didn't know that."

"وهل أحبها؟" "أوه، كثيراً! لقد استطاع أن ينسى مشاكله حينذاك. إذ اعتاد أن يتخيل لساعات الملك والجنيات-." "وهل كان طيباً مع الناس الآخرين؟" "دائماً، دائماً!" قالت سيسي. "لم تروداه فكرة شريرة أبداً." "وهل كنت تعرفين أنه سيتركك؟" "ل، لكنني أدركت أنه تعيس. الناس-" في تلك اللحظة دخل طوم غرفة التدريس. وكالعادة، كان يفكر في نفسه فقط. تطلع بحدة إلى الفتاتين. ابتسمت لويزا له وقالت: "إنـي أسـأل سيسي بضعة أسئلة لست مضطراً للخروج يا عزيزي طوم، لكن لا تقاطعنا للحظة." "حسناً، لقد جاء باوندربي العجوز إلى المنزل مع والدي. هلا أتيت وتحدثت إليه؟ إن فعلت، لربما دعاني إلى العشاء الليلة." "سوف آتي بعد لحظة." "إذن سأنتظرك كي أتأكد." ثم تابعت سيسي الحديث بهمس: "لقد كان والـدي تعيساً لأن الناس لم يضحكوا عليه. فهذا هو الخطأ الذي يمكن أن يحدث لمهرج. لقد سمعته يبكي في الليل. وكان يحاول أن يخبيء وجهه عني. لكنني سمعته يقول: "يا عزيزتي!" ثم في الصباح ضمني بقوة وقبلني. لقد فعل ذلك في كل صباح وأنا ذاهبة إلى المدرسة. لذا لم يساورني القلق كثيراً. وعندما عدت إلى المنزل- لم يكن موجوداً هناك!" "أسرعوا يا لو!" قال طوم. "سيغادر باوندربي العجوز إن لم يرك." ثم همست سيسي: "هذا كل شيء يا آنسة لويزا. أنا أعلم أنه سيعود. أو أنه سيكتب لي، أو يفعل ذلك السيد سليري. عندما أرى السيد غرادغريند حاملاً رسالة، يكاد قلبي يتوقف أكون متأكدة من أنها من-" "أوه، هيا تعالي يا لو!" صاح طوم. "ما الذي تنتظرينه؟" بعد ذلك، تطلعت لويزا إلى وجه أبيها أيضاً حين كان يفتح رسائله. أحياناً تشجعت سيسي وسألت: "سيدي السيد غرادرغيند، هل هنالك رسالة- من أجلي؟" وتريثت لويزا بلهفة مثلما سيسي. لكن الجواب كان دائماً عينه: "لا يا جوب، ما من شيء لك." بعد ذلك، عندماذهبت سيسي إلى المدرسة، أضاف السيد

"And did he like them?"
"Oh, very much! He could forget his troubles then. He used to wonder for hours about the king and the fairies -" "Was he kind to other people?" "Always, always!" Sissy said. "He never had an unkind thought." "Did you know that he was going to leave you?"
"No. But I knew he was unhappy. The people At that moment, Tom came into the schoolroom. As usual, he was thinking only about himself. He looked hard at the two girls.
Louisa smiled at him, and said: "I'm asking Sissy a few questions. You needn't go away, Tom dear, but don't interrupt us for a moment."
"Wel, old Bounderty has come home with father. Will you come and talk to him? If you do, he might invite me to dinner tonight."
"I'll come in a minute." "Fil wait for you, then, just to make sure."
Sissy went on in a whisper. "Father was unhappy because the people hadn't laughed at him. That's the worst thing that can happen to a clown. I heard him crying in the night. e was trying to hide his face from me. But I heard him say: "My dear!" Then, in the morning, he held me tight and kissed me. He did that every morning when I was going to school. And so I didn't worry very much. When I came home - he wasn't there!". "Hurry up, Loo!" Tom said. "Old Bounderby will go if he doesn't see you."
"That's all, Miss Louisa," Sissy whispered. "I know he will come back. Or he'll write to me, or Mr Sleary will. When I see Mr Gradgrind with a letter, my heart almost stops. I'm sure that it's from -".
"Oh, come on, Loo!" Tom shouted. "What are you waiting for?". After that, Louisa looked at her father's face, too, when he was opening his letters. Sometimes Sissy was brave enough to ask:
"Mr Gradgrind, sir, is there a letter - about me?" And Louisa waited for the answer as eagerly as Sissy did. But it was always the same: "No, Jupe, there's nothing about you." Then, when Sissy had gone to school, Mr

غرادغريند قائلاً: "الأمل! إنه سم في الدم! لماذا لا تستطيع الفتاة أن تفكر في الحقائق؟" كانت لويزا الوحيدة في ستون لودج التي أدركت قوة أمل سيسي. وقد كان، مثلما أدركت، قوياً مثل الحقيقة. لم يستطع طوم الصغير التفكر إلا في نفسه، طبعاً، وكان للسيدة غرادغريند المسكينة رأسها المريض الذي لم يشتمل على شيء سوى الألم.

Gradgrind sometimes added: "Hope! It's a poison in the blood! Why can't the girl think of the facts?".

At Stone Lodge, only Louisa knew the power of Sissy's hope. It was, she knew quite as strong as fact. Young Tom could only think of himself, of course. And poor Mrs Gradgrind had only her sick head, which held nothing at all except pain.

حياة قاسية

كان ستيفن بلاك بول حائكاً في مصنع القطن الذي يمتلكه جوزيه باوندربي. إنه في سن الأربعين، لكنه بدا أكبر من ذلك. إن كتفيه المنحنيين وشعره الرمادي الخفيف أظهروا أنه عاش حياة قاسية. لم يكن ستيفن رجلاً متعلماً. لكن بعض الحائكين تمكنوا من تعليم أنفسهم. فقد استعاروا الكتب من المكتبة وقاموا بقراءتها في المنزل. والبعض منهمأجاد الحديث أيضاً. لم يكن ستيفن واحداً من أولئك الرجال، مع أنه أحب القراءة. لقد كان حائكاً ماهراً ورجلاً شريفاً جداً. إنه المساء، وقد قرع جرس المصنع وتوقفت الآلات عن العمل. انطفأت الأنوار. تدفق الرجال والنساء عبر البوابات الحديدية إلى الشارع. سار ستيفن يبحث عن شخص ما. وبعد فترة من الزمن نادى قائلاً: "رايتشل!" التفتت امرأة تحت مصباح، فرأى ستيفن وجهها الداكن لا تتحدث عن حياتها القديمة وعن والدها. . ؟

الصغير بعينيه اللطيفيتين. لم يكن وجه فتاة صغيرة. إذ أن رايتشل في سن الخامسة والثلاثين. أجابت قائلة: "آه، أيها الفتى! إنه أنت يا صديقي القديم!" قال ستيفن "إنك شابة مثلما عهدتك يا رايتشل." ضحكت وقالت: "كلانا يتقدم في السن أيها الفتى. لسنا بحاجة إلى إخفاء الحقيقة." "هل أستطيع أن أسير معك إلى البيت يا رايتشل؟" "أجل. ربما لا ينبغي أن نكون معاً كل يوم! لكنني يجب أن أراك أحياناً، طبعاً." "لطالما كنت طيبة جداً معي يا رايتشل، ولفترة طويلة، وإن أمنياتك هي قوانين. أعرف أن الناس لربما تكلموا، حتى عنك." قالت له:" "لا تفكر بالقوانين يا ستيفن". "أنت على حق أيتها الفتاة! القوانين معقدة دائماً. أفكر وأفكر، ودائماً إلى أصل إلى التعقيد نفسه. لا أستطيع أبداً أن أتخطاه!" وفي منزلها تناولت يده وقالت: "ليلة سعيدة يا ستيفن." "ليلة سعيدة يا فتاتي العزيزة. ليلة سعيدة." ثم تبعتها عيناه إلى أن دخلت المنزل. لقد أحب كل شيء

Chapter 6

A HARD LIFE

Stephen Blackpool was a weaver in Josiah Bounderby's cotton mill. He was forty, but he looked older than that. His bent shoulders and his thin grey hair showed that he had had a hard life. Stephen was not an educated man. Some of the weavers were able to educate themselves. They borrowed books from the library and read them at home. Some of them could talk well too. Stephen was not one of those although he liked reading. He was a good weaver, and he was a very honest man.

It was evening, and the bell in the mill had rung. The machines had stopped. The lights were going out. Men and women were pouring through the iron gates into the street. Stephen walked along, looking for someone.

After a time, he called: "Rachael!".

A woman turned under a lamp. Stephen saw her small, dark face, with its gentre eyes.

was not a girl's face. Rachael was thirty-five.

"Ah, lad!" she answered. "It's you. my old friend!"

"You're as young as ever, Rachael," Stephen said.

She laughed. "We're both getting old, lad. We needn't hide the truth."

"Can I walk home with you, Rachael?"

"Yes. Perhaps we oughtn't to be together every day; but I must see you sometimes, off course."

"You've been so good to me, Rachael, and for so long, that your wishes are laws. I know that people may talk, even about you."

"Don't think about laws, Stephen," she said. "You're right, lass! Laws are always a muddle. I think and think, and I always reach the same muddle. I can never get past it!".

At her house, she took his hand. "Good night, Stephen."

"Good night, dear lass. Good night."

His eyes followed her until she went into

يتعلق برايتشل. أحب مظهرها الأنيق، ووجهها، وصوتها. . . عاش ستيفن في غرفة واحدة فوق دكان صغير. أضاء قنديلاً حين وصل إلى المكان. كانت المرأة التي تمتلك الدكان نائمة، فلم يوقظها ستيفن. احتوت غرفته على سرير وطاولة طعام وبضعة مقاعد وطاولة للكتابة. وضع ستيفن القنديل على الطاولة. وما أن فعل ذلك حتى كاد أن يقع فوق شيء. ثم رفعت امرأة نفسها عن الأرض على ذراع واحدة. صاح ستيفن: "يا إلهي! لقد عدت ثانية!" حاولت المرأة أن تجلس. كانت ثملة ومتسخة. كما كانت ملابسها رثة. أزاحت شعرها بيد واحدة عن وجهها، ثم قال تدلى رأسها فوق صدرها وضحكت وهي تصرخ: "أجل ايها الفتى لقد عدت ثانية! ثانية وثانية! لم لا؟" وقفت وهي تمسك بالطاولة، ثم التفت إلى ستيفن بنظرة غاضبة، فيما جلس هو على حافة السرير. وما لبثت أن صرخت: "سأبيع كل شيء لديك! سأبيع كل شيء عشرين مرة! إنهض عن هذا السرير! إنهض عنه إنه لي".

اتجهت نحو السرير، لكن ستيفن تجنبها وجلس على كرسي بجانب النافذة. ألقت المرأة نفسها على السرير وسعان ما استغرقت في النوم. جلس ستيفن بجانب النافذة طوال الليل ثم نهض مرة وألقى بغطاء على المرأة. وفي الصباح التالي جلس ستيفن إلى نوله باكراً. لقد كان هنالك الكثير من الأنوال والكثير من الحائكين في مصنع باوندربي. وقد سمي باوندربي هؤلاء الناس "عمالاً". قرع الجرس عند الظهر، فخرج العمال إلى الشارع، لقد سمح باوندربي لهم بساعة للغداء. تمشى ستيفن لمدة عشرين دقيقة تقريباً. لم يشأ أن يتناول أي غداء في ذلك اليوم. ثم ذهب إلى منزل باوندربي وقرع الباب، فأجابت مدبرة المنزل لقرعه. " هل لي أن أتحدث إلى السيد باوندربي أيتها السيدة؟ فأنا واحد من العمال." سألت السيدة سبارست: "ما اسمك؟" "ستيفن بلاك بول يا سيدتي." لم يسبق لستيفن أن تسبب باية متاعب في المصنع، وهكذا وافق السيد باوندربي على أن يقابله، فأدخلته السيدة سبارست إلى المنزل. سال السيد باوندربي: "ما الأمر يا ستيفن؟ أعلم أنك لن

the house. He loved everything about Rachael. He loved her neat figure, her face, her voice...

Stephen lived in one room, over a little shop. He lit a lamp when he reached the place. The woman who owned the shop was asleep. Stephen did not wake her.

His room had a bed, a table, a few chairs and a desk. Stephen put the lamp on the table. As he did so, he almost fell over something. A woman raised herself on one arm off the floo.

"Great heaven!" Stephen cried. "You've come back again!".

The woman tried to sit up. She was drunk, and she was dirty. Her clothes were torn. With one hand, she pushed her hair away from her face. Her head fell forward over her chest, and she laughed.

"Yes, lad, back again!" she cried. "Again and again! Why not?".

She stood up, holding thetable. She turned to Stephen with an angry look. He had sat on the side of the bed.

"I'll sell everything you've got!" she shouted. "I'll sell everything twenty times! Get off that bed! Get off it! It's mine."

She moved to the bed. Stephen avoided her. He sat on a chair by the window. The woman threw herself on the bed and was soon asleep. Stephen sat by the window all night. He got up once, and he threw a blanket over the woman.

The next morning, Stephen was at his loom early. There were many looms and many weavers in Bounderby's mill. Bounberby called the work people "Hands".

The bell rang at noon. The hands came out into the street. Bounderby allowed them an hour for lunch. Stephen walked about for twenty minutes. He did not want any lunch that day. Then he went to Mr Bounderby's house and knocked at the door. The housekeeper answered his knock.

"May I speak to Mr Bounderby, madam? I'm one of the Hands."

"What is your name?" Mrs Sparsit asked.

"Stephen Blackpool, madam."

Stephen had never caused any trouble at the mill, and so Mr Bounderby agreed to see him. Mrs Sparsit took him into the house.

"What's the matter, Stephen?" Mr

تتذمر. فأنت لست العامل الأحمق- الذ يريد ملعقة ذهبية في فمه!" "لا يا سيدي، فأنا لا أفكر في لاذهب". "حسن، غذن- ما المشكلة؟" نظر ستيفن إلى السيدة سبارست. فقال السيد باوندربي: "هذه السيدة كانت سيدة عظيمة. فمع أنها الآن مدبرة منزلي، فقد ولدت في حضن الرفاهية، إن لم يضايقك وجودها، ستبقى. "لا يضايقني يا سيدي. فكلماتي لن تؤذي سيدة عظيمة ." "إذن هيا يا ستيفن: "لقد جئت أطلب النصيحة، فأنا بحاجة ماسة إليها. تروجت من فتاة شابة منذ تسع عشرة سنة. كانت فتاء جميلة جداً وصالحة. لكن سرعان ما اصبحت سيئة. لم يكن ذلك خطأي. الله يعلم أنني لم أكن زوجاً قاسياً لها." قال باوندربي! "لقد سمعت بذلك من قبل. أعرف أنها أصبحت سيئة. توقفت عن العمل. باعت أثاثك وتسببت بالكثير من المتاعب." وتابع ستيفن: "حاولت أن أساعدها- حاولت القيام بأمور كثيرة. وباعت ثيابي وأثاثي- ليس مرة ولا مرتين، بل عشرين مرة! ودائماً أنفقت المال على الشراب، لقد تحولت من سيء إلى أسوأ- فأسوأ. لقد تركتني، ثم عادت. تركتني مرات كثيرة. لكنها دائماً تعود. ماذا أستطيع أن أفعل؟ مرات كثيرة خشيت أن أعود إلى المنزل، دفعت لها المال كي تبقى بعيدة عني. إنني أدفع لها منذ خمس سنوات. لقد عانيت حياة حياة قاسية وحزينة؛ لكنني لست خجلاً أو خائفاً من ذلك. ذهبت إلى البيت الليلة الماضية، وكانت هي هناك! كانت ممددة هناك على الأرض، وكانت ثملة."

توقف ستفن عن الكلام. وبدا لبرهة أنه قوي وفخور. ثم انحنت كتفاه ثانية وبدا وجهه خالياً من التعابير. قال باوندربي: "علمت بذلك منذ وقت طويل، باستثناء الجزء الأخير. إنه لأمر سيء جيد. من المؤسف أنك تزوجت. لكن الأمر متأخر جداً لقول ذلك الآن." سألت السيدة سبارست السيد باوندربي: "هل هو أكبر بكثير من الفتاة حين تزوجها؟" "لا. كنت في الواحدة والعشرين وهي في العشرين." قالت السيدة سبارست: "أشعر بالاستغراب يا سيدي، إن

Bounderby asked. "I know that you're not going to complain. You're not a stupid Hand- who wants a gold spoon in his mouth!" "No, sir. I'm not thinking of gold." "Well, then - what's the trouble?". Stephen looked towards Mrs Sparsit.

"This lady," Bounderby said, "has been a great lady. Althought she is now my housekeeper, she was born in the lap of luxury. If you don't mind her staying here, she will stay."

"I don't mind, sir. My words won't harm a great lady."

"Go on, then, Stephen. I'm listening."

"I have come to ask for advice," Stephen said. "I need it very much. Nineteen years ago, I married a young lass. She was pretty enough, and she was a good girl. But soon - she went bad. It wasn't my fault. God knows that I wasn't an unkind husband to her."

"I've heard this before," Bounderby said. "She went bad, I know. She stopped working. She sold your furniture and caused a lot of trouble."

"I tried to help her -" Stephen went on. "I tried many things. She has sold my clothes and my furniture - not once, not twice, but twenty times! She always spends the money on drink. She has gone from bad to worse - and worse. She left me. She came back. She has left me a dozen times. But she always comes back. What can I do? Many times, I've been afraid to go home. I paid her to stay away from me. I've been paying her for five years. I've had a hard life, and a sad life; but I'm not ashamed or afraid. Last night, I went home. She was there! She was lying there on the floor, and she was drunk."

Stephen stopped talking. For a moment he looked strong and proud. Then his shoulders bent again, and his face seemed empty.

"I knew this long ago," Bounderby said, "except the last part. It's very bad. It's a pity that you ever got married. But it's too late to say that now."

"Was he a lot older than the girl, sir?" Mrs Sparsit asked Mr Bounderby. "Did you hear the lady's question, Stephen? Were you a lot older than the girl when you married her?"

"No. I was twenty-one, and she was twenty."

"I'm surprised, sir," Mrs Sparsit said. "The

سبب الزيجات التعيسة هو عادة الفرق الكبير في السن." تطلع باوندربي بقساوة إلى مدبرة منزله، واكتسى وجهه بنظرة شبه محرجة وغريبة. ثم التفت إلى ستيفن ثانية وقال: "تابع يا بلاك بول، فأنا بالانتظار." "كيف أستطيع أن أتخلص من المرأة يا سيدي؟ هل بإمكانك أن تسدي لي النصيحة؟" "تتخلص منها؟ لكنها زوجتك يا رجل! أنت كتزوج منها حتى تموت. أو حتى هي تموت." " يجب أن أتخلص منها، وإلا سوف أجن. لقد كنت لأجن لولا أنني أحظى بقليل من الراحة." سأل باوندربي: "ممن؟ "من أفضل فتاة في العالم يا سيدي." "آه!" هتفت السيدة سبارست. "إنه يريد أن يتحرر يا سيدي- كي يتزوج من أخرى!" "أريد ذلك فعلاً" قال ستيفن. "إن السيدة على حقز فليس للرجل الثري الذي زواجه تعيس أية مشكلة. إذ يستطيع هو وزوجته العيش في غرف منفصلة في منزل كبير.أو بإمكانهما العيش منفردين ويتشاركان مالهما. باستطاعتهما أحياناً إنهاء الزواج قانونياً. هل بإمكانك رجل فقير أن يقوم بأي من تلك الأمور؟ علي التخلص من هذه المرأة. وأريد أن أعرف- كيف الأمور؟"

قال باوندربي: "لا تستطيع." "إن قمت بضربها، هل يعاقبني القانون؟" "طبعاً سيفعل." "إن تركتها، هل يعاقبني القانون؟" "طبعاً" "وماذا يحدث لو أنني تزوجت من الفتاة العزيزة الثانية؟" أغلقت السيدة سبارست عينيها، وأجاب السيد باوندربي: "سوف تعاقب." قال ستيفن: "ألا من قانون يستطيع مساعدتي يا سيد باوندربي؟" "يدوم الزواج طوال الحياة يا بلاك بول. إنه أمر جدي جداً." "لكن بعض الزيجات لا تدوم. أعرف ذلك. لقد قرأت عن ذلك. إن بعض الرجال يقومون بقتل زوجاتهم، وبعض النساء يقتلن أواجهن. لن أقتل زوجتي أبداً. لكن لا بد من وجود قانون يساعدني." قال باوندربي: "هنالك قانون، لكن لا يمكن تطبيقه عليك. فهو يكلف الكثير من المال." سأل ستيفن بهدوء: "كم؟" "ألف جنيه. ربما حتى ألفين أو ثلاثة آلاف جنيه." شحب وجه ستيفن وقال بهدوء: "إذن كنت على حق. إنه

cause of unhappy marriages is usually a big difference in age."
Bounderby looked hard at his housekeeper. And there was a curious, half-ashamed look on his face. Then he turned to Stephen again. "go on, Blackpool. I'm waiting."
"How can I get rid of the woman, sir? Can you advise me?"
"Get rid of her? But she's your wife, man! You're married to her till you die. Or till she dies."
"I must get rid of her, or I'll go mad. I would have gone mad already if I hadn't had a little comfort."
"From whom?" Bounderby asked.
"From the best lass in the world, sir."
"Ah!" Mrs Sparsit cried. "he wants to be free, sir - so that he can marry another!".
"I do," Stephen said. "The lady is right. A rich man whose marriage is unhappy has no problem. He and his wife can live in separate rooms in a big house. Or they can live apart and share their money. They can sometimes end the marriage by law. Can a poor man do any of those things? I must get rid of this woman. And I want to know- how?"
"You can't," Bounderby said.
"If I beat her, will the law punish me?" "Of course it will."
"If I leave her, will the law punish me?"
"Of course."
"What will happen if I marry the other dear lass?"
Mrs Sparsit closed her eyes. Mr Bounderby replied, "You will be punished."
Stephen said, "Mr Bounderby, is there any law that can help me?"
("Marriage lasts for life, Blackpool. It's a very serious thing." -
"But some marriages don't last. I know that. I've read about it. Some men kill their wives, and some women kill their husbands. I will never kill my wife. But there must be a law that will help me."
"There is a law," Mr Bounderby said, "but it isn't for you. Its costs a lot of money." "How much?" Stephen asked calmly.
"A thousand pounds. Perhaps even two or three thousand pounds."
Stephen's face turned white. "So I was

لأمر معقد. لا أمل لي البتة. سيكون من الأفضل لي أن أموت."
رفعت السيدة سبارست عينيها إلى السماء، وقال السيد باوندربي: "أنت تتكلم بسخافة يا رجل. فالقانون في هذا البلد ليس معقداً. أنت فقط لا تفهمه. إن عملك يبدأ وينتهي عند نولك. لطالما كنت عاملاً جيداً حتى الآن يا ستيفن بلاك بول. آمل أن لا تتغير إلى أسوأ، مثل بعض زملائك من العمال." هز ستيفن راسه وقال: "شكراً لك يا سيدي، ويوماً سعيداً." وفيما خرج، كرر بهدوء: "إنه لأمر معقد، معقد جداً."

right," he said quietly. "It is a muddle. There's no hope for me at all. It would be better if I died."

Mrs Sparsit raised her eyes to heaven.

"You are talking nonsense, man," said Mr Bounderby. "The laws of this country aren't a muddle. You just don't understand them. Your business begins and ends at your loom. Stephen Blackpool, you have always been a good Hand until now. I hope that you're not beginning to go bad, like some of your fellow-Hands."

Stephen shook his head. "Thank you. sir, and good day." As he went out, he repeated quietly: "It's a muddle, a great muddle."

ليلة رهيبة

عبر ستيفن الشارع خارج منزل السيد باوندربي، وما لبث أن لمست ذراعه امرأة عجوز. نظر ستيفن إليها. كانت طويلة القامة ومستقيمة،وبالرغم من أنها تبدو كبيرة بالسن. كما كانت ثيابها مرتبة ونظيفة. وربما كان هنالك شيء من الوحل على حذائها من الطرقات الريفية. قالت له: "أرجوك يا سيدي، ألم تغادر لتوك منزل السيد باوندربي؟" أجاب ستيفن: "أجل يا سيدتي." "اعذرني يا سيدي- لكن هل تحدثت إلى السيد اليوم؟" "نعم يا سيدتي." "وكيف بدا يا سيدتي؟ هل هو على ما يرام؟ هل هو قوي البنية وجريء؟" ثم بدا أن المرأة لاهثة الصدر وهي تتكلم "هل كان صوته جيداً وقوياً؟" تراءي إلى ستيفن أنه قد سبق وشاهد تلك المرأة. "أوه، نعم يا سيدتي. إنه في أتم العافية- وتماماً مثلما تقولين."

"شكراً لك يا سيدي. شكراً جزيلاً لك." ثم فكر ستيفن:" كلا. لم يسبق لي أن رأيتها. لا بد أنني حلمت بها. ولا أعتقد أنني أحببتها كثيراً." سارت المرأة العجوز أمامه وتحدثت. لقد جاءت إلى كوك تاون بالقطار في ذلك الصباح. إنها تمتلك منزلاً صغيراً في الريف، على بعد خمسين ميلاً. وكان عليها أن تسير تسعة أميال إلى المحطة. ثم قالت له: "لإنني سأسير لتسعة أميال عائدة إلى المنزل في هذا المساء. إن هذا جيد بالنسبة إلى سني، يا سيدي، أليس كذلك؟" "إن هذا جيد جداً، لكن لا تقومي بذلك على نحو متكرر، يا سيدتي." "لا. أقوم بذلك مرة في السنة. فأنا أقتصد مالي لمدة سنة، ومن ثم أسافر إلى كوك تاون. إني أحب أن أرى السادة، وآمل أن أرى السيد باوندربي اليوم. لكنني رأيتك؟ وأنت رأيته. لذا فلا بد أن أكون سعيدة بذلك!" لم يستطع ستيفن أن يفهم رغبة المرأة العجوز في رؤية السيد باوندربي. لكنها لم تشرح ذلك. فقال بعد ذلك: "لا بد لي أن أسرع، وإلا تأخرت عن العمل. فأنا أعمل حائكاً في مصنع باوندربي." نظرت إليه بحكمة وسألت: "ألست سعيداً هناك؟"

Chapter 7

A TERRIBLE NIGHT

Stephen crossed the Street outside Mr Bounderby's house. An old woman touched his arm. Stephen looked at her. She was tall and still straight, although she must have been very old. Her clothes were neat and clean. There was some mud, from the country roads perhaps, on her shoes.

"Please, sir," she said, "didn't you just leave Mr Bounderby's house?"

"Yes, mama," Stephen replied.

"Excuse me, sir - but have you talked to the gentleman today?".

"Yes, ma'am."

"And how did be look, sir? Was he well? Was he - gib and bold?" The old woman seemed to throw out her chest as she spoke. "Was his voice good and strong?".

Stephen fancied that he had seen the woman before. "Oh yes, mama. He was very well - and just as you say."

"Thank you, sir. Thank you very much."

Stephen thought, "No. I haven't seen her before. I must have dreamt about her. And I don't think I liked her very much."

The old woman walked beside him and talked. She had come to Coketown by train that morning. She had a cottage in the country, fifty miles away. She had had to walk nine miles to the station.

"And I'll walk the nine miles home this evening," she said. "That's good, sir, isn't it?

- at my age." "Very good, but don't do it too often, ma'am."

"No. I do it once a year. I save for a year, and then travel to Coketown. I like to see the gentlemen. I hoped to see Mr Bounderby today. But I've seen you; and you've seen him. So I must be happy with that!".

Stephen could not understand the old woman's wish to see Mr Bounderby. But she did not explain it. He said then. "I must hurry, or I'll be late for work. I'm a weaver in Bounderby's mill."

She looked at him wisely, and asked: "Aren't you happy there?"

"لكل إنسان مشاكلهن يا سيدتي." "أجل. لديك مشاكل في البيت، أهذا ما تعنيه؟" "أحياناً." "وهي لا تتعبك إلى المصنع، أليس كذلك؟" "كلا." وصلا إلى بوابات المصنع حيث كان العمال يهرعون إلى الداخل. كما كان الجرس يقرع والآلات تبدأ بالعمل. قالت المرأة: "إنه لجرس جميل. إنه أفضل جرس سمعته. منذ متى أنت تعمل هنا يا سيدي؟" "منذ اثنتي عشرة سنة." "لا بد ان أقبل اليد التي تعمل في هذا المصنع العظيم لمدة اثنتي عشرة سنة." قبلت يده، مع أن ستيفن أراد أن يوقفها. وقد تم ذلك ببساطة، لكن بجدية. وقد جعلت ذلك يبدو أنه الشيء الصحيح في ذلك الوقت وفي ذاك المكام. بعد ذلك غادرها ستيفن. عمل ستيفن على نوله لمدة نصف ساعة. ومرة، نظر صدفة خارج النافذة. كانت المرأة ما تزال خارجاً في الشارع. كانت تنظر إلى الجدران القاتمة وإلى سحب الدخان لاحظ ستيفن النظرة التي كست وجهها. لقد بدت أصوات الآلات موسيقى مفعمة بالحيوية في أذنيها. فكر ستيفن فيها ملياً بعد ظهر ذلك اليوم. كما فكر في المرأة الموجودة في غرفته. أخيراً شارف النهار على نهايته. كانت تمطر حين غادر ستيفن المصنع، وأخذ يراقب رايتشل مرة أخرى. ففي تلك الليلة كان بحاجة إلى الراحة التي لا يمكن أن يعطيها سواها. لكن لا بد أن رايتشل قد غادرت إلى المنزل باكراً. إذ لم يرها ستيفن. مشى لوقت طويل جداً تحت المطر. أخذ يفكر في حياته التي ضاعت سدى- وفي حياة رايتشل التي ضاعت سدى أيضاً. لقد أفضى بمشاكله إلى رايتشل في السنوات السابقة. لكنهما لم يتحدثا عن الزواج طبعاً. كانت ستتزوجه لو كان غير مرتبط، وكان من المحتمل أن يكون لهما بيت دافيء ومريح . . .

وأطفال، وحب وكرامة، واحترام ذات. . . وبدلاً من ذلك، هو مقيد اليد والقدم، إلى امرأة قذرة وضيعة. لقد شاهدت رايتشل كل صديقاتها يتزوجن. شاهدت منازلهن وعائلاتهن. لكنها هي نفسها توقفت وانتظ\ رت ستيفن. كانت الساعة قد تجاوزت الثانية عشرة عندما ذهب ستيفن إلى غرفته. كان القنديل مضاء وراتشل جالسة بجانب السرير

"Everybody has troubles, ma'am."
"Yes. You have troubles at home, do you mean?"
"Sometimes."
"They don't follow you to the factory, do they?"
They had reached the gates of the mill. The Hands were hurrying in. The bell was ringing. The machines were starting.
"That's a beautiful bell," the woman said. "It's the best bell I've ever heard. How long have you worked here, sir?"
"A dozen years."
"I must kiss the hand that has worked in this great factory for a dozen years."
She kissed his hand, though Stephen wanted to stop her. It was done simply but seriously. She made it seem the right thing at that time and in that place. Then Stephen left her.
Stephen worked at his loom for half an hour. Once, by chance, he looked out of the window. The old woman was still outside in the Street. She was looking up at the dark walls and at the clouds of smoke. Stephen noticed the look on her face. The sounds of the machines seemed to be proud music in her ears. Stephen thought of her a lot that afternoon. He also thought of the woman in his room.
At last the end of the day came. It was raining when Stephen left the mill. He watched for Rachael again. That night he needed the comfort that oniy she could give him. But Rachael must have gone home early. Stephen did not see her.
For a long, time he walked about in the rain. He thought of his wasted life - and of Rachael's wasted life, many years before, he had told Rachael his troubles. They had never talked about marriage, of course. But she would have married him if he had been free. They might have had a warm, comfortable home.., children, love, honour, self-respect... Instead, he was tied, hand and foot. to a dirty, bad woman. Rachael had seen all her friends get married. She saw their families. She herself had just hoped - and waited for Stephen.
It was after twelve o'clock when Stephen went to his room. The lamp was lit, and

وقد بدا أن الضوء منبعث من وجهها يملأ ظلمة عقله وكانت الإنسانة النائمة في السرير ترتدي بعضاً من ثياب رايتشل. قالت رايتشل: "يسرني أنك أتيت أخيراً، يا ستيفن. إنك متأخر جداً." "كنت أتمشى في البلدة." "اعتقدت ذلك. إنها ليلة رديئة للقيام بذلك. جئت إلى هنا أولاً بعد العشاء اليوم. وصلتني رسالة من المرأة الموجودة في الدكان في أسفل الدرج. قالت إن شخصاً ما بحاجة إلى المساعدة هنا. وبالفعل كانت على حق. وقد جاء الطبيب ايضاً. لقد ألحقت زوجتك الضرر بنفسها أيها الفتى." لم يستطع ستيفن أن يرفع عينيه إلى وجه رايتشل. "جئت كي أساعدها يا ستيفن. لقد كنا نعمل سوية حين كنا شابتين. كانت صديقتي- قبل أن تتزوج بها. إنك طيب جداً كي تتركها تموت، أيها الفتى، أو تتمدد متألمة، فأنا أعرف ذلك!" "أوه، راتشل، رايتشل!" كانت رايتشل قد أزاحت الطاولة إلى جانب السرير. وكانت على الطاولة زجاجتان، كتب على واحدة منهما "سم" بأحرف حمراء. قرأ ستيفن الكلمة وأصاب وجهه الشحوب. سكبت رايتشل شيئاً من تلك الزجاجة على قطعة قماش ثم غسلت برفق علامة رديئة على عنق المرأة. "ينبغي أن أقوم بذلك ثانية عند الساعة الثالثة، لذا سأبقى حتى ذلك الحين." "لكن يجب أن تستريحي يا رايتشل. فأنت لديك عمل في الغد." "لا، بل استرح انت. لقد نمت جيداً الليلة الماضية، لكنك تبدو مرهقاً. حاول أن تنام على الكرسي هناك بينما أراقبها انا. إنه لا تتذكرني يا ستيفن. فعندما تستعيد وعيها تتمتم باشياء مبهمة فقط. قال الطبيب إنها ستكون بحال أفضل غداً." استرقت عينا ستيفن على كلمة "سم". ثم بدأ يرتعش بقوة، فوقفت رايتشل. قال سيتفن: "لا، لا! إجلسي يا رايتشل. إبقي بجانب السرير حيث رأيتك أولاً. إذ لا يمكن أن تكوني أكثر جمالاً من ذلك." كانت ليلة رهيبة. أخيراً نام ستيفن، لكن حلماً غريبياً متوحشاً راوده. إذ استطعت كلمة "سم" بأحرف من نار. وكان ستيفن يتنقل عبر سنوات الحياة المقبلة. إنه يبحث عن رايتشل لكنه لم ير وجهها ثانية أبداً؛ كما أنه لم يسمع صوتها أبداً.

Rachael was sitting by the bedside: The light from her face seemed to fill his dark mind.
The figure in the bed was dressed in some of Rachael's clothes.
"I'm glad that you've come at last, Stephen," Rachael said. "You're very late."
"I've been walking about the town."
"I thought so. It's a bad night for that. I came here first after lunch today. I got a message from the woman in the shop downstairs. She said that someone needed help here. And indeed she was right. The doctor came, too. Your wife has hurt herself, lad."
Stephen could not raise his eyes to Rachael's face.
"I came to help her, Stephen. We used to work together when we were young. She was my friend - before you married her. You're too kind to let her die, lad, or lie in pain. I know that!"
"Oh Rachael, Rachael!"
Rachael had moved the table to the bedside. There were two bottles on the table. One of them was marked poison, in red letters. Stephen read the word, and his face turned " white. Rachael poured something from that bottle on to a piece of cloth. Then she gently washed a bad mark on the woman's neck.
"I must do this again at three o'clock, and so I'll stay until then."
"But you must rest, Rachael. You have to work tomorrow."
"No, you rest. I slept well last night, but you look tired. Try to sleep in the chair there, while I watch her. She doesn't recognise me, Stephen. When she's awake, she just talks nonsense. The doctor said that she'll be better tomorrow."
Stephen's eyes rested again on the word poison. He began to tremble violently. Rachael stood up, No, no! Sit down, Rachael," Stephen said. "Stay by the bed, where I first saw you. You can never be more beautiful than that."
It was a terrible night. Stephen slept at last, and he had a wild, cruel dream. The word POISON shone out in letters of fire. Stephen was wandering through the years of the next life. He was searching for Rachael; but he never saw her face again; and he never heard

وكانت "الكلمة" ملازمة له دائماً، إنه لا يستطيع الفرار من تلك الأحرف المشتعلة بالنار. كانت رايتشل نائمة عندما أفاق ستيفن. وكانت زجاجة السم هنا لك على الطاولة. تململت المرأة على السرير ثم جلست جالت بعينيها حول الغرفة، لكنهما لم تتوقفا عند كرسي رايتشل. استقرتا أخيراً عند الزاوية المظلمة حيث كان ستيفين جالساً. أدرك ستيفن أن تلك العينين لا تنظران إليه، بل كانت تبحثان عنه. لقد عرفت أنه موجود في الغرفة.! لم يكن في عينيها شيء يتذكره ستيفن. فالمرأة التي تزوجها لم يكن لديها ذلك الوجه الرهيب. بدت مثل حيوان نائم في السرير. لاحظت وجود الزجاجتين على الطاولة، فمدت يداً جشعة. لم يتحرك ستيفن. التقطت زجاجة السم وفتحتها باسنانها. لم يستطع ستيفن أن يتحرك أو يتكلم. هل ما زال يحلم؟ أم هل هذا حقيقي؟ استيقظي يا رايتشل! استيقظي وإلا ستموت المرأة! رفعت المرأة الزجاجة ببطء إلى فمها. لحظة أخرى ولن يتمكن أحد من مساعدتها. في تلك اللحظة صدرت صيحة من رايتشل التي قفزت إلى السرير. صارعت المرأة وشدت شعر رايتشل، لكن أخذت الزجاجة.

هرع ستيفن إلى جانب السرير وصخ: "هل أنا يقظ أم أنني أحلم ما الذي يحدث يا رايتشل؟" "كل شيء على ما يرام يا ستيفن. لا بد أنني غفوت." نظر ستيفن إلى وجه رايتشل الشاحب وشعرها المنسدل. رأى آثار أظافر على خديها، فأدرك أنه يقظ. سكبت رايتشل السم على قطعة القماش وبلطف مسحت عنف المرأة. ثم قالت: "إنها الساعة الثالثة. يسعدني أنني بقيت هنا. إنها هادئة الآن، وقد انتهيت أنا. إنها ليست بحاجة إلى ما تبقى من هذا." ذهبت رايتشل إلى الموقد وأفرغت ما تبقى من السم فوق الرماد البارد. ثم قالت: "سأذهب إلى البيت ياستيفن." "سأرافقك يا رايتشل. لا يروق لي أن تذهبي بمفردك." "لا، بل ابق معها. سأكون بخير." "لا تخشين أن تتركيني بمفردي معها؟" "كلا يا ستيفن." "آه، أنت تغيرينني من السيء إلى الجيد. كم أود أن أكون مثلك. لقد أنقذتيني يا رايتشل. عندما رأيت السم، فكرت: ماذا أستطيع أن أفعل بنفسي أو بها؟"

her voice. The word was always with him. He could never escape from those letters of fire.
Rachael was asleep when Stephen woke. There, on the table, was the bottle of poison. The woman on the bed moved. She sat up. Her eyes looked all round the room. They did not pause at RachaeVs chair. They rested at last on the dark corner in which Stephen was sitting. Stephen knew that those wild eyes were not looking at him; they were looking for him. She knew that he was in the room! There was nothing in her eyes that Stephen remembered. The girl he had married did not have that terrible face. She seemed like an animal in the bed.
She noticed the bottles on the table. She put out a greedy hand. Stephen did not move. She picked up the bottle of poison. She opened it with her teeth. Stephen could not move or speak. Was he dreaming still? Or was this real? Wake up, Rachael! Wake up, or the woman will die! The woman raised the bottle slowly to her mouth. In another moment, no one would be able to help her. At that moment, there was a cry from Rachael. She sprang to the bed. The woman fought. She pulled Rachael's hair. But Rachael had the bottle.
Stephen rushed to the bedside. "Am I awake or dreaming?" he cried. "What's happening, Rachael?"
"It's all right, Stephen. I must have slept myself."
Stephen looked at Rachael's white face and her loose hair. He saw the marks of fingernails on her cheeks. He knew that he had been awake.
Rachael poured the poison on to the cloth and gently rubbed the woman's neck. "It's three o'clock," she said. "I'm glad I stayed. Shee's quiet now, and I've finished. She won't need the rest of this."
Rachael went to the fireplace. She emptied the rest of the poison over the cold ashes. Then she said, "I'll go home now, Stephen."
"I'll come with you, Rachael. I don't like your going alone."
"No. Stay with her. P11 be all right."
"Aren't you afraid to leave me alone with her?"
"No, Stephen."
"Ah, you change me from bad to good. I want to be like you. You've saved me, Rachael. When I saw the poison, I thought: "What can I do to myself, or to her'?".

وضعت رايتشل يديها على فمه كي توقف الكلمات، فأخذهما بيديه وقال:" لقد كنت بجانب فراشها. ستكونين دائماً بجانبها يا رايتشل، وفي أفكاري ستكونين دائماً بجانبي أيضاً." رافقها إلى الشارع. بعد ذلك قالت عمت مساءً بصوت متهدج. توقف المطر، ثم سطعت النجوم. فكر ستيفن: "إن رايتشل هي ضوء النجم في حياتي."

Rachael put her hands to his mouth to stop the words. He took them in his own hands. "You were by her bedside," he said. "You'll always be beside her, Rachael, in my thoughts. You'll always be beside me too."

He went with her to the street. She said good night in a broken voice, it had stopped raining, and the stars were bright.

Stephen thought: "Rachael is the starlight of my life."

الحياة قصيرة جداً

يملك "الوقت" الحائك نولاً أفضل من أي الأنوال في مصنع جوزيه باوندربي. ففي خلال سنتين أو أقل حاك لويزا غرادرغيند وحولها إلى امرأة، كما حول توماس الشاب إلى كاتب في مصرف السيد باوندربي وضيفاً في منزله. ربما كانت حياة الكاتب قاسية، ولكن، بعيداً عن المنزل، وجد توماس الوقت كي يروح عن نفسه. فضلاً عن ذلك، حاك الوقت ايضاً خامة جميلة جداً تدعى سيسي جوب. لسوء الحظ، لم يتمكن من فعل إلا القليل بذهن سيسي. وقد خاب أمل السيد غرادرغيند. إلا أنه فعلاً أحب سيسي كثيراً حتى أنه لم يستطع أن يغضب منها. كان السيد غرادرغيند حينذاك عضواً في برلمان كوك تاون: "عضواً ممثلاً للحقائق" هذا ما أحب أن يفكر فيه. ذات يوم قال لـ سيسي: "لم تعد المدرسة تستطيع أن تساعدك أكثر من ذلك يا جوب. أعتقد أن من الأفضل لك أن تغادري."

"أجل يا سيدي، أخشى أن علي القيام بذلك." "لقد تعلمت القدر الضئيل جداً من الحقائق والأرقام هناك." "هذا صحيح يا سيدي. لكنني حاولت- حاولت جادة." "أجل يا جوب. لقد راقبتك عن كثب. أعلم أنك حاولت لكنك بدأت متأخرة جداً- هذه هي المشكلة. إن مطلع حياتك كان تعيساً." قالت والدموع في عينيها: "أسفة يا سيدي." "لا تبكي يا جوب، لا تبكي. فأنا لا أتذمر. فأنت شابة لطيفة وطيبة ومحبوبة. لا بد أن هذا كاف." انحنت سيسي بحياء وقالت: "شكراً جزيلاً لك يا سيدي." "أنت مصدر مساعدة عظيمة إلى السيدة غرادرغيند، وإلى الآنسة لويزا، كما أعتقد. آمل أنك سعيدة هنا." "أوه، نعم يا سيدي." في تلك اللحظة دخلت لويزا غرفة الصف، فذهب والدها إليها وأمسك بيديها ثم قال: "يبدو أنني افتقدتك يا عزيزتي. فأنت- امرأة- ألست كذلك؟" وكان جواب لويزا الأول نظرة باحثة سريعة إلى وجه والدها، ثم أطرقت وقالت: "أجل يا والدي."

Chapter 8

LIFE IS VERY SHORT

The weaver Time has an even better loom than any in Josiah Bounderby's mill. In two years, or less, he wove Louisa Gradgrind into a woman. He turned young Thomas into a clerk at Mr Bounderby's bank. He made him a guest in Mr Bounderby's house. A clerk's life may be hard; but, away from home, Thomas found plenty of time to amuse himself.

Time also wove some very pretty material called Sissy Jupe. Unfortunately, he could do little with Sissy's mind. Mr Gradgrind was disappointed. But he really liked Sissy too much to be angry with her. Mr Gradgrind was, now, the Member of parliament for Coketown:

"the Member for Facts" he liked to think.

One day he said to Sissy: "School cannot help you any more, Jupe. I think you'd better leave." "Yes, sir, I'm afraid so,"

"You've learned very few facts and figures there."

"It's true, sir. But I've tried - very hard."

"Yes, Jupe, I've watched you closely. I know you've tried. But you started late - that's the trouble. Your early life was unfortunate."

"I'm sorry, sir." She said with tears in her eyes.

"Don't cry, Jupe, don't cry. I'm not complaining. You're a gentle, loving, good young woman. That must be enough."

Sissy curtseyed. "Thank you, sir, very much."

"You're a great help to Mrs Gradgrind and, I believe, to Miss Louisa. I hope that you're happy here." "Oh yes, sir."

At that moment, Louisa came into the schoolroom. her father went to her and held her hands.

"I seem to have missed you, my dear," he said. "You're a - a woman, aren't you?"

Louisa first answer was a quick, searching look at his face. Then she looked down and said: "Yes, father."

"عزيزتي، ينبغي أن أتحدث جدياً معك. هلا اتيت إلى مكتبي بعد الفطور غداً؟" "أجل يا والدي." بعد ساعة وصل طوم إلى ستون لودج، وقد خرج حين وجد شقيقته في غرفة الدرس بمفردها. قالت لويزا: "أوه يا طوم، لقد مضى وقت طويل على غيابك عن هذا المكان!" "حسناً يا لو، إن لدي الكثير لأقوم به في المساء. إن باوندربي العجوز يبقيني منهمكاً بالعمل طوال النهار. إنه رجل صعب المراس أحياناً. وبعد ذلك، طبعاً، علي أن أذكرك به! أخبريني يا لو: هل قال والدك شيئاً- اليوم أو نهار أمس؟" "كلا يا طوم؛ لكنه يريد أن يتحدث إلى صباح الغد." "آه! هذا هو الأمر إذن. هل تعلمين أين هو الليلة؟" "سوف أخبرك. إنه مع باوندربي العجوز. إنهما يتحدثان- في المصرف؟ ولماذا تعتقدين أنهما في المصرف؟ سأخبرك مرة أخرى: كي لا تسمعها السيدة سبارست!" وضع ذراعه حول شقيقته وجذبها قريباً منه." أنت تحبينني يا لو، أليس كذلك؟" "طبعاً يا طوم. لكن لماذا لا تأتي لرؤيتي؟" "أنا أفكر فيك يا لو. بالإمكان أن نكون معاً مراراً، أليس كذلك؟ ويمكننا أن نكون دائماً معاً، أليس هذا صحيحاً؟ إن هذا يساعدني كثيراً إذا وقفت والدي. عمدئذ سأكون من أكثر الناس حظاً في كوك تاون!" كانت لويزا تنظر إلى النار، فلم يخبره وجهها بشيء! وتابع طوم: "جئت لأخبرك. لكنني أظن أنك أدركت ما الأمر. لا يمكنني البقاء الآن يا لو. لدي حفلة الليلة- مع عدد قليل من الكتاب الآخرين. لن تنسى أنني أحبك، أليس كذلك؟" "كلا يا طوم، لن أنسى." "أنت فتاة رائعة! وداعاً يا لو." "وداعاً يا طوم." أخذت تراقب عند الباب فيما هو اسرع بعيداً. لقد جعلت نار كوك تاون السماء حمراء. حاولت أن تعثر على شيء، أولاً، غي نار غرفة الدرس. الآن بحثت عن ذلك الشيء في

"My dear, I must talk seriously to you. Will you come to my office after breakfast tomorrow?" "Yes, father."

"I have an important discussion this evening, so good night, my dear. You'll be asleep when I come home." He kissed her cheek.

"Good night, father." An hour later, young Tom arrived at Stone Lodge. He was glad to find, his sister alone in the schoolroom.

"Oh, Tom," Louisa said, "it's a long time since you were here!".

"Well, Loo, I have plenty of things to do in the evenings. And old Bounderby keeps me busy all day. he's a difficult man sometimes. And then, of course, I have to remind him about you! Tell me, Loo: has father said anything to you - today or yesterday?"

"No, Tom; but he wants to talk to me tomorrow morning."

"Ah! That's it, then. Do you know where he is tonight?"

"No." "I'll tell you. He's with old Bounderby. They're talking - at the bank. And why are they at the bank. do you think? I'll tell you again: so that Mrs Sparsit can't hear them!" He put his arm around his sister and drew her close to him. "You love me, Loo, don't you?"

"Of course, Tom. But why don't you come to see me?"

"I think of you, Loo. We might be together quite often, mightn't we? We might be almost always together, mightn't we? It will help me a lot if you decide to - agree with father. I'd be the luckiest fellow in Coketown!".Louisa was looking into the fire. Her face told him nothing. "I came to tell you," Tom went on. "But I 'suppose you've guessed already. I can't stay now, Loo. I'm having a party tonight - with a few of the other clerks. You won't forget that you love me, will you?" "No, Tom, I won't forget."

"You're a wonderful girl! Goodbye, Loo." "Good night, Tom."

She watched from the door as he hurried away. The fires of Coketown made the sky red. She had tried to find something, first, in the schoolroom fire. Now she searched for it.

السماء الحمراء. إن الوقت قد سبق أن حاكها لمرأة. فماذا يمكن له أن يحيك لها في المستقبل؟ جاء الجواب إثر الفطور في الصباح التالي حين قال والدها: "عزيزتي لويزا، أنا فرح جداً بك. كما أنني فرح أيضاً بنتائج تعليمك. فقد خدمتك الحقائق بشكل جيد جداً! إذ لم أسمح أبداً بالتخيلات البلهاء في هذا المنزل. فالخيال البليد لم يفسد التوازن الجيد في حياتك! لهذا السبب، أدرك أنك ستوافقينني الآن." انتظر كي تقول شيئاً، إلا أنلويزا لبثت صامتة. قال: "عزيزتي سألني سيد إن كان يستطيع الزواج بك." تريث مرة أخرى، لكنها لم تقل شيئاً. وكان مدهوشاً لدرجة أنه كرر بهدوء: "إن كان يستطيع الزواج بك." "سمعت يا والدي. فأنا أصغي إليك." "حسناً يا عزيزتي- أليس لديك ما تقولينه؟" "ليس بعد يا والدي. من فضلك أخبرني بكل شيء، أولاً." لم يبد السيد غرادغريند مرتاحاً. التقط مسطرة من مكتبه.

ونظر إليها عن كثب ثم قال: "اجل، بالطبع، هذه هي الحقائق يا عزيزتي، يقول السيد باوندربي بكل اعتزاز إنك كبرت. لطالما أمل أن يتمكن في يوم من الأيام من أن يطلب الزواج بك. وهو يعتقد أن ذلك اليوم قد أتى الآن، إنه يأمل في أن تقبلي به. هذه هي الرسالة التي أحملها." ساد السكون في الغرفة. ثم قالت لويزا بهدوء: "أبي، هل تظن أنني أحب السيد باوندربي؟" أحس السيد غرادغريند بمزيد من الاضطراب، ثم رد قائلاً: "لست أدري يا طفلتي." "أبي، هل تريدني أن أحب السيد باوندربي؟" "لا يا عزيزتي. لا أريد ذلك بالتحديد." "هل يريد السيد باونردبي أن أحبه يا والدي؟" "من الصعب حقاً يا عزيزتي الإجابة على سؤالك." "من الصعب الإجابة بنعم أو لا، يا ابي؟" "إنه صعب. فما الذي يعنيه "الحب" يا عزيزتي؟ فأنت والسيد باوندربي شخصان تؤمنان بالحقائق، وليس بالأحلام الغريبة. فالشبان البلهاء ربما تحدثوا عن الحب، لكنني لا أستطيع أن أربط الكلمة بعرض السيد باوندربي للزواج."

in the red skr. Time had already woven her into a woman. What future was he weaving for her?
The answer came after breakfast the next morning.
My dear Louisa," her father said, "I am eri pkased with your I am pieasd, too, with the relts of your edeatioi. Pact have servd very we-H!. have ne:er allowed stupid fancies in th frouse. fdl imah1ton hasnt spoiled the proper balance of your lift! For that reason, I know that you will' gt with me now." He waited for her to say something. But Louisa was silent. "My dear;. a gentlrnan hasagkedme if he may marryy:ou." He w dagah afd she .said:ndthiiig. He was so surprised that he repeatd'gentiy "If he maymarry you"1 heard, father Ou"
"Well, my dear- -haven't you—anyThing to say?"
"Not yet, father.Please--tell me everything, first."
Mr Gradgrind did not seem comfortable. He picked up a ruler from his desk, and looked at it closely. Then he said, "Yes, of course. These are the facts, my de.ar. Mr Bounderby says that he has watched you grow up, with great pleasure. He has always hoped that one day he might offer to marry you. He thinks that that day has now come. He hopes that you will accept him. That's the message I have brought."
There was silence in the room. Then Louisa said, Calmly, "Father, do you think that I love Mr Bounderby?"
Mr Gradgrind felt more uncomfortable. "My child," he replied. "I really don't know." "Father, do you want me to love Mr Bounderby?"
"No, my dear. I don't want that especially.
"Does Mr Bounderby want me to love him, father?"
"Really, my dear, it's difficult to wnswer your question."
"Is it difficult to answer Yes or No, father?"
"It is. What does 'love' mean, my dear? You and Mr Bounderby are people of fact, not of wild fancy. Young, stupid people may talk of love, but I can't connect the word with Mr Bounderby's offer of marriage."

"إذن ما الذي ينبغي أن أستخدم عوضاً عن الحب يا والدي؟" "الحقائق يا عزيزتي، استخدمي الحقائق! فانت على وشك بلوغ العشرين من العمر. وربما كان السيد باوندربي في سن الخمسين. إن الفرق بين عمريكما ليس بذات أهمية. أنت مساوية له في المركز والمال. وفي معظم الزيجات يكون الرجل أكبر سناً بكثير من المرأة. وهذا حقيقي في انكلترا والهند وفي الصين." لبثت لويزا صامتة تماماً، ثم قالت: "هل تظن يا والدي أن تلك الحقائق تستطيع أن تحل محل الحب؟" "بالتأكيد يا عزيزتي! لقد طلب السيد باوندربي يدك للزواج. إنها حقيقة. والحقيقة الوحيدة الأخرى هي: هل تقبلين به؟ إن الأمر في غاية السهولة حقاً." قالت لويزا ببطء: "هل أقبل به؟" كانت ترتعش. أرادت أن تلقي بنفسها في ذراعيه وتخبره بأسرار قلبها. لم يلاحظ توماس غرادغريند شيئاً. هنالك جدار مرتفع بين ذهنه وسائر المشاعر العادية. مرت اللحظة مثلما مرت الكثير من اللحظات الأخرى، وضاعت الفرصة. لبثت صامتة لفترة طويلة جداً حتى سألها: طفي ماذا تفكرين يا عزيزتي؟" "الحياة قصيرة جداً يا والدي."

"حسناً يعيش الناس الآن أكثر مما فعلوا منذ خمسين سنة." "إني أفكر في حياتي أنا، يا والدي." "بلا شك، يا عزيزتي، سوف تعيشين قدر ما يعيش معظم الناس." "أريد أن أقوم بشيء جيد في حياتي. لكن ربما لا يهم ذلك. فالسيد باوندربي يود الزواج بي، وسوف أقبل به. يجب أن يأخذني كما أنا. أخبره بذلك، ارجوك يا أبي، تماماً مثلما قلت لك." "سأخبره. من الصواب أن نكون واضحين. هل لديك أية فكرة عن موعد الزواج؟" "لا يا والدي. إن هذا لا يهم." نظر إليها بحدة ثم قال: "ربما ينبغي أن أسألك سؤالاً واحداً إضافياً، يا لويزا. هل طلب أي سيد آخر الزواج بك؟" فصرخت قائلة: "والدي! من يمكن أن يسألني؟ بمن التقيت؟ إلى اين خرجت؟ اية تجارب كانت لقلبي؟" "إن من واجبي أن أسألك يا لويزا .ط "لا اعرف شيئاً عن آمال المرأة أو رغباتها أو عن الحب." "هذا صحيح يا عزيزتي، يسعدني قول ذلك." "يتظاهر الأطفال أنهم أمهات وآباء. لم يسبق لي أن فعلت

"What should I use, then, iteäd of love, father?"
"Facts, my dear, use Facts! You are almost twenty years old. Mr Bounderby is, perhaps, fifty. The difference in your ages isn't important. You are equal to him in position and in money. In most marriages the man is a lot older than the woman. That is true in England, in India and in China."
Louisa remained quite calm. "Father, do you think that those facts may take the place of love?"
"Certainly, my dear! Mr Bounderby has asked for your hand in marriage. That is a fact. The only other important one is: do you accept him? It's really very simple."
"Do I accept him?" Louisa said, slowly.
She was trembling. She wanted to throw herself into his arms; and to tell him the secrets of ther heart. Thomas Gradgrind noticed nothing. There was a high wall between his own mind and all ordinary feelings. The moment passed, as many other moments had passed; and the chance was lost. She was silent for so long that he asked: "What are you thinking about, my dear?" "Life is very short, father."
"We1l,people live longer now than they did fifty years ago."
"I'm thinking about my own life, father."
"No doubt, my dear, you'll live as long as most people do."
"I want to do something good in my life. But perhaps it doesn't matter. Mr Bounderby wants to marry me. I do not love Mr Bounderby. If he understands that, I'll accept him. He must take me as I am. Tel! him that, please father, exactly as I have said it."
"I'll tell him. Its right to be exact. Have you any idea about the date of the marriage?" "No, father. It doesn't matter."
He looked at her sharply. "Louisa, perhaps I ought to ask you one more question. Has any other gentleman asked to marry you?"
"Father!" she cried. "Who else can have asked me? Whom have I met? Where have I been? What are the experiences of my heart?"
"It was my duty to ask you, Louisa."
"I know nothing of a woman's hopes or wishes, or of love."
"That's true, my dear, I'm glad to say."
"Children pretend to be mothers and

ذلك. لقد دربتني جيداً حتى أني لم أمتلك قلب طفلة." "تماماً يا عزيزتي! إن تعليمك كان من دواعي سروري. اليوم نلت مكافأتي. إن السيد باوندربي هو رجل عظيم. الآن لنذهب ونخبر والدتك." أمل السيد غرادغريند أن تكون لويزا سعيدة. كانت سيسي تحبك بصنارتها إلى جانب سرير المرأة المريضة. تطلعت سيسي بعينين حزينتين إلى لويزا، فكان هنا لك حب عظيم في نظرة سيسي؛ لكن كان هناك ايضاً ارتياب وكثير من الشفقة. أدركت لويزا ذلك، وقد تغيرت مشاعرها منذ تلك اللحظة. كانت متباهية، صامتة وباردة. توقفت عن أن تكون صديقة سيسي. حتى أنها لم تعد تتحدث إلى الفتاة.

fathers. I've never done that. You've trained me so well that I've never had a child's heart."

"Exactly, my dear! Educating you has been a great pleasure. Today I have my reward! Mr Bounderby is a great man. Now let's go and tell your mother."

Mrs Gradgring hoped that Louisa would be happy. Sissy was sewing beside the sick woman's bed. Sissy looked at Louisa with sad eyes. There was great love in Sissy's look; but there was also doubt and a lot of pity. Louisa knew j, and from that moment her feelings changed. She was proud, silent and cold. She stopped being Sissy's friend. She did not even talk to the girl.

مهد الرفاهية

خشي السيد باوندربي أن يخبر السيدة سبارست عن زواجه. تساءل ماذا يمكن أن تفعل. ربما غادرت منزله على الفور. أو ربما رفضت أن تتحرك ولو قدر بوصة. كما فكر: "ربما حطمت قلبها- أو بدأت بتحطيم الأثاث!" قال: "السيدة سبارست، سيدتي، لقد ولدت في مهد الرفاهية. أنت سيدة عظيمة، كما أنت سيدة عاقلة أيضاً." "يسعدني أنك تفكر هكذا يا سيدي." "الآن، سوف أدهشك يا سيدتي. سوف أتزوج ابنة طوم غاردغريند." "هل ستفعل يا سيدي؟ حسناً- آمل أن تحظى بالسعادة يا سيد باوندربي. أوه، نعم، فعلاً آمل ذلك." تحدثت بكبرياء وبإشفاق أيضاً."أتمنى من كل قلبي يا سيدي ان تكون سعيداً على الدوام." "شكراً لك يا سيدتي. وأنا آمل ذلك أيضاً. ربما لا تريدين البقاء هنا بعد زواجي. لكنك موضع ترحيب هنا، طبعاً". هزت السيدة سبارست رأسها وقالت بتعجرف: "لا يا سيدي، لا يمكنني البقاء-" قال السيد باوندربي بسرعة: "هنا لك شقة كبيرة فوق المصرف يا سيدتي. إن أقمت هناك، سوف تضيقين- نوعي جيدة للعمل. سوف أدفع لك المبلغ نفسه-" "نعم، نعم. لسنا بحاجة إلى مناقشة التفاصيل يا سيدي، إن كان مركزي هناك سيكون عالياً مثل مركزي الآن-" "أوه، بل هو سيكون، يا سيدتي" قال السيد باوندربي." لن أقترح شيئاً أقل لسيدة من أصلك.إنني رجل من الشارع، طبعاً لكنك معتادة على الرفاهية." "أجل يا سيدي. أنت طيب جداً." "إن الغرف فوق المصرف مريحة يا سيدتي. يمكنك الحصول على امرأة لتنظيف المكان. وفي الليل يقوم رجل بحراسة المكاتب، وبالتالي يقوم بحراستك أيضاً." "لا تقل المزيد يا سيدي؟ فأنا أقبل عرضك السخي بامتنان." ثم اضافت بإشفاق بالغ: "ستكون الآنسة غرادغريند كل ما تريد وتستحق يا سيدي." "أجل، أجل، آمل ذلك."

Chapter 9

THE LAPOFLUXURY

Mr Bounderby was afraid to tell Mrs Sparsit about his marriage. He wondered what she would do. Perhaps she would leave his house immediately. Or she might refuse to move an inch. "She may break her heart," he thought "-or start breaking the furniture!".

"Mrs Sparsit, ma'am," he said, "you were born in the lap of luxury. You're a great lady, and a wise one too."

"I'm glad you think so, sir."

"Now, ma'am, I'm going totm astonish you.

I'm going to marry Tom Gradgrind's daughter."

"Are you, sir? Well - I hope you'll be happy, Mr Bounderby. Oh yes, I do hope so." She spoke with pride, and also with pity. "I wish with all my heart, sir, that you'll always be happy."

"Thank you, ma'am. And I hope so too.

You may not want to remain here after I am married. But you are welcome here, of course." Mrs Sparsit shook her head. "No, sir," she said proudly. d can't stay -".

"There's a big flat over the bank, ma'am," Mr Bounderby said quickly. "If you lived there, you would add - quality to the business. I should pay you the same amount —".

"Yes, yes. We needn't discuss the details, sir. If my position there will be as high as my present one -".

"Oh it will, ma'am," said Bounderby. "I wouldn't suggest anything less to a lady of your birth. Of course, I am a man from the street. But you are used to luxury."

"Yes, sir. You're very kind."

"The rooms over the bank are comfortable, ma'am. You can have a woman to clean the place. At night a man guards the offices, and so he'll guard you too."

"Say no more, sir. I accept your offer gratefully." Then Mrs Sparsit added, with great pity: "Miss Gradgrind will be everything that you want, sir - and deserve."

"Yes, yes. I - hope so."

بعد ذلك كانت السيدة سبارست طيبة ومهذبة بشكل خاص مع السيد باوندربي. إذ سيحظى بالزوجة التي أرادها- واستحقها. لم تغادر نظرة الإشفاق وجه السيد سبارست. حارتين ورطبتين. حدد وقت الزواج. وفي كل مساء ذهب السيد باونجربي إلى ستون لودج، وحلت الهدايا الثمينة إلى لويزا محل الحب. صنعت لها الأثواب والأحذية. اتفق السيد باوندربي والسيد غرادغريند بشان المال الذي ستناله لويزا. وكانت كل خطط الزواج عملاً وحقائق. يقول الناس إن ايام وساعات الحب تمر بسرعة كبيرة أو ببطء شديد. لكن ستون لودج كان كل يوم أربعاً وعشرين ساعة تماماً؛ وكل ساعة كانت ستين دقيقة تماماً. أخيراً جاء اليوم العظيم. إن جوزيه باوندربي من كوك تاون تزوج من لويزا ابنة طوماس غرادغريند عضو البرلمان. تم زواجهما في أضخم قاعة في كوك تاون. وقد تناول الضيوف الفطور إثر الاحتفال في ستون لودج. القى السيد باوندربي خطاباً بعد الفطور. ومما جاء فيه: :أيها السيدات والسادة، أنا جوزيه باوندربي من كوك تاون.

إنه لشرف لي ولزوجتي أن نرحب بكم هنا. جميعكم نعرفونني. تعلمون أنني بدأت حياتي في الشوارع، وهكذا لن تتوقعوا كلمات منمقة مني. إن صديقي وحماي، طوم غرادغريند هو عضو في البرلمان. إنه الرجل الذي سيلقي الخطاب المناسب عليكم. "أشعر بالفخر بنفسي اليوم. فولد الشارع القذر قد تزوج من ابنة طوم غرادغريند! لقد راقبت السيدة تكبر؛ وأعتقد أنها تستحق أن تكون زوجتي. في الوقت نفسه، ستوافقون على أنني جدير بها. "شكراً أيها السيدات والسادة على أمنياتكم الطيبة لنا. أستطيع أن ارى عدداً من الضيوف العزاب حول هذه المائدة. هذه أمنياتي لهم: آمل أن كل رجل سيعثر على زوجة مثل زوجتي. وآمل أن كل امرأة ستحظى بزوج مثلي." وبعد ساعة أصبح السيد والسيدة باوندربي جاهزين للمغادرة إلى شهر العسل. إنهما مغادران إلى فرنسا. ولطالما أراد السيد باوندربي أن يزور مصانع القطن في ليون وهكذا هما ذاهبان إلى لليون لقضاء شهر العسل. التقت لويزا بأخيها على سلم لودج، فهمس طوم قائلاً: "أنت أفضل شقيقة في العالم يا لو!" ثم وضع ذراعيها حوله، لكنها لم تقو على الكلام. فتابع يقول: "باوندربي العجوز جاهز. ينبغي أن تغادري الآن. وداعاً! سأكون بانتظارك حين تعودين. أوه، لو، أنا من أكثر الناس حظاً في كوك تاون! أليست الحياة رائعة الآن!"

After that, Mrs Sparsit was especially kind and polite to Mr Bounderby. He was going to have the wife that he wanted - and deserved. The look of pity never left Mrs Sparsit's face. That look often made Mr Bounderby's great red cheeks seem hot and wet.
The date of the marriage was fixed. Every evening, Mr Bounderby went to Stone Lodge. Rich presents for Louisa took the place of love. Dresses and shoes were made for her. Mr Bounderby and Mr Gradgrind agreed about the money that Louisa should have. Plans for the marriage were all - Business and Facts. People say that the day and the hours of love pass either too quickly or too slowly. But at Stone Lodge every day was exactly twenty-four hours; and every hour was exactly sixty minutes.
The great day came at last. Josia Bounderby of Coketown was married to Louisa, daughter of Thomas Gradgrind, Member of Parliament. They were married in Coketown's largest hall. And after the ceremony, the guests had breakfast at Stone Lodge.
After breakfast, Mr Bounderby made a speech.
"Ladies and gentlemen, I am Josiah Bounderby of Coketown. It is an honour for my wife and me to welcome you here. You all know me. You know that I began my life in the streets. And so you won't expect beautiful words from me. My friend and father-in-law, Tom Gradgrind, is a Member of Parliament. He's the man who'll make the right speech to you. "I feel proud of myself today. The dirty street-boy has married Tom Gradgrind's daughter! I have watched the lady growing up; and I think she deserves to be my wife. At the same time, you will agree that I deserve to have her.
"Thank you, ladies and gentlemen, for your good wishes to us. I can see several unmarried guests around this table. here are my whishes for them: I hope that every man will find a wife like mine. And I hope that every woman will find a husband like me."
An hour later, Mr and Mrs Bounderby were ready to leave on their honeymoon. They were travelling to France. Mr Bounderby had always wanted to visit the cotton mills of Lyons. And so they were going to Lyons for the honeymoon.
Louisa met her brother on the stairs of Stone Lodge.
"You're the best sister in the world, Loo!" Tom whispered.
She put her arms around him, but she could not speak.
"Old Bounderby is ready," Tom went on. "You must go now. Goodbye! I'll be waiting for you when you come back. Oh, Loo, I am the luckiest fellow in Coketown! Isn't life wonderful now!".

حديث الليل

إنه حار في كوك تاون. أدرك الجميع أنه بداية فصل الصيف؛ لكن ليس لأن ضوء الشمس ألقى بأخيله عبر الشارع. ففي كوك تاون لم يشاهد الناس أبداً الكثير من الشمس. فهي عادة متوارية خلف سحب الدخان الأسود الضخمة المنبعثة من البلدة. إنه الصيف، بالتأكيد، لأن الشهر كان شهر تموز (يوليو)، ولأن المصانع والمغازل حارة جداً. مرت سنة على زواج السيد باوندربي ولويزا. وخلال ذلك الوقت كله لم تحرره السيدة سبارست من شفقتها المفروضة عليه. كانت تجلس في ذلك المساء إلى نافذتها المفضلة. وكانت نافذتان في شقتها تشرفان على الشارع خارج المصرف. وهكذا استطاعت أن ترى ما يحدث في المدينة. راقبت السيد باوندربي كل صباح عبر الشارع إلى مكتبه. وفي كل مساء رأته يعود إلى منزله. كما شاهدت أموراً كثيرة أخرى، أيضاً.

وفي الأمسيات وفي الليل، أصبحت السيدة سبارست ملكة المصرف. اعتقدت أنها هناك كي تحرس المكاتب والغرفة المالية. إن معظم مال كوك تاون موجود في الغرفة المالية تلك، بأبوابها الحديدية وأقفالها الحديدية الثلاثة. كانت السيدة سبارست مسؤولة عن امرأة عجوز تطبخ وتنظف. كما أصدرت الأوامر إلى الحارس الليلي الشاب الذي وضع سريره كل مساء خارج باب الغرفة المالية. في ذلك المساء شاهدت السيدة سبارست السيد باوندربي يغادر. وبعد عشر دقائق غادر الكتاب. وبعد ذلك جلب البواب إبريقاً من الشاي للمكلة. قالت له السيدة سبارست: "شكراً لك يا بتزر." وقد رد البواب قائلاً: "شكراً لك يا سيدتي." إنه شاب ذو شعر أشقر ووجه أبيض. لم يتغير في السنوات الخمس الماضية. ما زال لديه ذاكرة عظيمة لاستيعاب الحقائق، كما أنه لم ينس الفتاة ذات الرقم عشرين. "هل أقفلت كل النوافذ والأبواب يا بتزر؟" "أجل سيدتي." لم تستقبل السيدة سبارست الكثير من الزائرين، لذلك

Chapter 10

A CONVERSATION AT NIGHT

It had been a hot day in Coketown. Everyone knew that it was the beginning of summer; but not because the sunlight threw shadows across the street. In Coketown, the people never saw very much of the sun. It was usually hidden behind the town's great clouds of dark smoke. It was summer, certainly, because the month was July. And because the mills and the factories were very, very hot.

A year had passed since Mr Bounderby's marriage to Louisa. In all that time, Mrs Sparsit had not freed him from her determined pity. She was sitting that evening at her favourite window. Two windows of her flat looked down on to the street outside the bank. And so she could see what was happening in the town. Every morning, she watched Mr Bounderby crossing the street to his office. Every evening, she saw him return to his house. She saw many other things, too.

In the evenings and at night, Mrs Sparsit was queen of the bank. She believed that she was there to guard the offices and the strongroom. Most of Coketown's money was in that strongroom, with its iron walls and three iron locks. Mrs Sparsit was in charge of the old woman who cooked and cleaned. She commanded the young night porter, whose bed was placed every evening outside the strongroom door.

That evening, Mrs Sparsit had seen Mr Bounderby go. Ten minutes later, the clerks left. Then the porter brought a pot of tea for the queen.

"Thank you, Bitzer," Mrs Sparsit said.

"Thank you, ma'am," the porter replied. He was a young man, with light hair and a white face. He had not changed much in the past five years. He still had a great memory for facts, and he had not forgotten girl number twenty. "Have you locked all the windows and doors, Bitzer?" "Yes, ma'am".

Mrs Sparsit did not have many visitors, and so she enjoyed talking to the porter in the

استمعت بالحديث إلى البواب في المساء. قالت له حين كانت تصب الشاي: "ما الأخبار اليوم؟" "لا شيء محدداً يا سيدتي. يتسبب العمال بالمتاعب مرة أخرى، لكن ذلك ليس بالخبر المثير، أليس كذلك؟""وما الذي سيفعلونه الآن يا بتزر؟" "حسناًن سيدتي، إنهم طبعاً يتحدثون ويتنافشون. إنهم يحاولن تأسيس اتحاد عمالي في مصانع النسيج" قالت السيدة سبارست: "إن هذا سيء. ينبغي على السيد باوندربي وأصدقائه إيقاف ذلك في الحال. ينبغي قهر العمال. لن يكون لدينا أي اتحادات للعمال في كوك تاون." "أنت على حق يا سيدتي." "آمل أن يكون كتاب المصرف يتصرفون على نحو جيد ويعلمون بجد. هل هم يفعلون يا بتزر؟" كان بتزر يداوم في المصرف خلال النهار. وعمله آنذاك كان جمع الأخبار للسيد باوندربي. أنصت إلى الناس القادمين إلى المصرف. كما أنصت على حديث الكتاب. وبهذه الطريقة تعلم الكثير من الأسرار؛ ورددها إلى السيج باوندربي. وخلافاً لـ سيسي جوب، فقد تعلم بتزر حقائقه جيداً في المدرسة. لم يكن في ذهنه أي من المشاعر العادية أو الأخيلة البليدة. بل كانت أفكاره واضحة ودقيقة. إنه شاب ذو تعليم جعل السيد باوندربي والسيد غرادرغيند فخورين جداً. تريث بتزر لحظة قبل أن يجيب، ثم قال: "أجل يا سيدتي، إنهم يعملون جيداً باستثناء السيد المعتاد، يا سيدتي." "آه" قالت السيدة سبارست. "تقصد-" "السيد غرادرغيند الشاب، يا سيدتي. تساورني بعض الشكوك جول السيد غرادرغيند الشاب." "بتزر، لا أحب أن اسمع أسما. لقد سبق أن أخبرتك بذلك، أليس كذلك؟" "نعم يا سيدتي. أنا آسف." قالت السيدة سبارست: "تذكر من فضلك أنني مسؤولة عن المصرف أثناء الليل. وقد تفضل واعترف السيد باوندربي بمركزي العلي- وبمركز عائلتي العالي. لذلك ينبغي أن أكون مخلصة له. لن أستطيع أن أكون مخلصة له. لن أستطيع بالتأكيد ان اسمع اسماً هو، لسوء الحظ، مرتبطة باسمه. لذا، أرجوك با بتزر، استخدم كلمة "شخص" فقط. تحول بتزر إلى النافذة ونظر إلى الخارج. "أجل، سيدتي، حسناً، لإذن، إن الشاب لا يتصرف على نحو جيد ولا يعمل بجدز لم يعمل بجد قط منذ أن جاء إلى المصرف. إنه كسول جداً، وينفق الكثير، لو لم يكن لديه قريب في المصرف لما كان توظف هنا أبداً."

evenings. As she was pouring out the tea, she said: "What's the news today?"
"Nothing special, ma'am. The Hands are causing trouble again, but that isn't news, is it?"
"And what are they doing now, Bitzer?"
"Well, ma'am, they're talking of course, and arguing. They're trying to form a trade union in the mills."
"That's bad," Mrs Sparsit said. "Mr Bounderby and his friends ought to stop that nonsense at once. The Hands must be conquered. We'll have no trade unions in Coketown." "You're quite right, ma'am".
"I hope the bank clerks are behaving well and working hard. Are they, Bitzer?.
Bitzer was also at the bank in the daytime. His work then was to gather news for Mr Bounderby. He listened to the people who came to the bank. He also listened to the clerks' conversation. In this way he learned a lot of secrets; and he repeated them all to Mr Bounderby. Unlike Sissy Jupe, Bitzer had a arned his facts very well at school. There ere no ordinary feelings or idle fancies in his mind. His thoughts were clear and exact.
He was a young man whose education made Mr Bounderby and Mr Gradgrind very proud.
Before he answered, Bitzer paused for a moment. Then he said, "Yes, ma'am, quite well. Except the usual gentleman, ma'am."
"Ah!" said Mrs Sparsit. "You mean -"
"Young Mr Gradgrind, ma'am. I have some doubts about young Mr Gradgrind."
"Bitzer, I don't like hearing names. I've told you that, haven't I?".
"Yes, ma'am. I'm sorry."
"Remember, please," Mrs Sparsit said, "That I am in charge of the bank at night. Mr Bounderby has kindly recognised my high position - and my family's high position. And so I must be true to him. I cannot be true to him if I listen to names. I certainly cannot listen to a name that is, unfortunately, connected with his. So, please Bitzer, just use the word "person"."
Bitzer wandered to the window and looket out. "Yes, ma'am. Well, then, the young person isn't behaving well of working hard. He has never worked hard since he came to the bank. He's very lazy. He spends too much. If he didn't have a relation in the bank, he would never be employed here."

قالت السيدة سبارست ثانية: "آه- آه!" "آمل فقط يا سيدتي أن ذلك الشخص لا ينفق مال قريبه. ينبغي أن نشفق على السيد- السيد الذي يستخدم الشخص، يا سيدتي." "أجل بتزر. لطالما أشفقت عليه، وسأشفق عليه دائماً." "إن الشاب يبعثر ماله تقريباً يا سيدتي." ينبغي أن يتبع خطاك يا بتزر." "شكراً لك يا سيدتي. فأنا أوفر الكثير من أجوري. لكنه لا يوفر شيئاً-" التفت بتزر من النافذة فجأة، ثم قال: "سيدتي، هنا لك سيد في الشارع. لقد كان ينظر إلى هنا لدقيقة أو لدقيقتين. إنه قادم إلى الباب." وفي الدقيقة التالية سمع قرع في أسفل السلم. سألت السيدة سبارست: "من يمكن أن يكون هذا؟ إن الوقت متأخر جداً كي يكون المصرف مفتوحاً. لكنني مسؤولة عنه، وربما ينبغي أن أراه. أنظر من هو، من فضلك يا بتزر." مرت دقيقة ثم عاد بتزر مع الزائر. "إن هذا السيد يرغب في رؤيتك يا سيدتي." تبع شاب بتزر إلى الغرفة. كان يرتدي ملابس أنيقة، حتى لو تم ارتدائها على نحو مهمل. وكان صاحب اسلوب صريح ومهمل نوعاً ما أيضاً. في الحال قررت السيدة سبارست أنه "سيد". قال لها: "أرجو أن تعذريني يا سيدتي." أخذت السيدة سبارست تفكر: "إنه في سن الخامسة والثلاثين. وجه جميل وجيد متزن. أسنان جيدة. صوت جيد. عينان جريئتان." ثم قالت: "تفضل بالجلوس يا سيدي." "شكراً لك." لم يجلس الزائر بل وقف بجانب الطاولة فقط. "لقد تركت خادمي في محطة السكة الحديدية بحقائبي. إنها بلدة غريبة. هلا سمحت وأخبرتني يا سيدتي: هل هي دائماً مظلمة هكذا؟" أجابت السيدة سبارست. "بل هي عادة أكثر ظلاماً." "لا يمكن ذلك! اعذريني- لكنك هل عشت دائماً هنا؟" "كلا يا سيدي. فقط منذ أن توفي زوجي. قبل ذلك كنا نعيش في ظروف مختلفة تماماً." ثم سأل الشاب: "وهل أنت سئمة من هذا المكان؟" "إنني خادمة لبعض الحقائق المشؤومة يا سيدي. لكنني اعتدت عليها". قال بعد اكتراث: "إن هذا حكيم."

"Ah - h!" said Mrs Sparsit again.
"I just hope, ma'am, that the person isn't spending his relation's money. We ought to pity the gentleman - the gentleman who employs the person, ma'am."
"Yes, Bitzer. I have always pitied him, and I always shall pity him."
"The young person almost throws his money away. ma'am."
"He should follow your example, Bitzer." "Thank you, ma'am. I do save a lot of my wages. But he saves nothing-" Birzer turned suddenly from the window. "Ma'am, there's a gentleman in the Street. He has been looking up here for a minute or two. And he's coming to the door." The next moment, there, was a knock downstairs.
"Who can that be?" Mrs Sparsit asked. "He's too late for the bank. But I am in charge of it, and so perhaps I ought to see him. See who it is, please Bitzer."
A minute passed, and Bitzer returned with the visitor.
"This gentleman wishes to see you, ma'am." A young man followd Bitzer into the room. He was dressed very well, even carelessly well. And he had an easy, rather careless manner too. Mrs Sparsit decided at once that he was a gentleman. "Madam, please excuse me," he said.
"Thirty-five years old," Mrs Sparsit thought. "A good face. A good figure. Good teeth. A good voice. Bold eyes." She said, "Please sit down, sir." "Thank you." The visitor did not sit down. He just stood by the table. "I left my servant at the railway station, with my cases. This is a strange town. Do you mind telling me, madam: is it always as dark as this?" "It's usually a lot darker," Mrs Sparsit replied.
"It can't be! Excuse me - have you always lived here?"
"No, sir. Only since my husband died. Before that we lived in very different conditions."
"And you're tired of this place?" the young man asked.
"I am the servant of some unfortunate facts, sir. But I have got used to them." "Perhaps that's wise -" he said, carelessly.

"هل لي أن أسأل يا سيدي- لماذا ترغب في رؤيتي؟" "طبعاً شكراً لأنك ذكرتيني بذلك. لدي رسالة إلى السيد باوندربي. إنها تقدمني له. سألت رجلاً أين يقطن السيد باوندربي؛ فأحضرني الرجل إلى هنا. ربما اعتقد أن المصرف ما زال مفتوحاً. إن السيد باوندربي لا سكن هنا، أليس كذلك؟" أجابت السيدة سبارست: "لا يا سيذي، إنه لا يسكن هنا." "شكراً لك." استندت إحدى ساقي الرجل على زاوية الطاولة، ثم قال بهدوء: "لن اسلم الرسالة في هذا المساء. لكنني على الأقل عثرت على المصرف. لا بد أنك تعرفين أين يسكن السيد باوندربي. من دواعي سروري أن تخبريني بذلك." لم تجب السيدة سبارست للحظة. حرك الشاب ساقه عن الطاولة وانحنى فوقها وقال: "لا بد أنك تتساءلين عمن أكون." تناول رسالة من جيبه وقال: "إنها موجهة إلى السيد باوندربي. إنها من غرادغريند العضو في البرلمان. فأنا أعرفه من لندن." ذهبت سبارست إلى النافذة وأرشدت الزائر إلى حيث يسكن السيد باوندربي. "شكراً لك يا سيدتي. أفترض أنك تعرفين السيد باوندربي جيداً."

"أجل يا سيدي. لقد عرفته منذ عشر سنين." "إنه لوقت طويل. لقد تزوج ابنة غرادغريند، أليس كذلك؟" "لقد حظي بذلك الشرف يا سيدي." "لقد أخبرني غرادغريند عنها. إنها امرأة ذات تفكير رائع. ذكية جداً ولها تفكير صائب جداً. آه، أنت تبتسمين يا سيدتي! ألا توافقين؟ كم يبلغ سن السيدة؟ خمسة وثلاثين أو اربعين؟" ضحكت السيدة سبارست وقالت: "بل هي مجرد طفلة!لم تكن قد بلغت العشرين حين تزوجت." "حسناً، أنا مدهوش! لقد كنت مهيأ للقاء امرأة عجوز حكيمة في منزل السيد باوندربي. شكراً لك لتصحيح معلوماتي. شكراً لك ايضاً على مساعدتك. الآن ينبغي أن أذهب عمت مساءً." وهكذا غادر السيد، أخذت اسيدة سبارست تراقبه من النافذة وهو يمشي بكسل في الشارع. بعد دقيقة جاء بتزر ليأخذ أواني الشاي. قال لها: "إنها هذا السيد ينفق الكثير من المال لشراء ملابسه يا سيدتي." "إنها ملابس جميلة جداً يا بتزر." "لكنها لا تستحق المال يا سيدتي . وربما ليس على السيد العمل بجد لكسب أجوره."

جلست السيدة سبارست عند النافذة لساعتين أو ثلاث. لم تشعل الضوء، ولا حتى عندما أظلمت الغرفة. لقد جعلت نيران مصانع كوك تاون السماء حمراء. أخيراً نهضت لتأوي إلى الفراش. بعد ذلك قالت: "أوه، أيها الأبلة!" من كان الأبلة؟ لم تقل السيدة سبارست من هو

"may I ask, sir - why do you wish to see me?"
"Of course. Thank you for reminding me. I have a letter for Mr Bounderby - it introduces me to him. I asked a man where Mr Bounderby lived; and the fellow brought me here. Perhaps he thought the bank was still open. Mr Bounderby doesn't live here, does he?".
"No, sir, he doesn't," Mrs Sparsit answered.
"Thank you." One of the gentleman's legs was resting on the corner of the table. He said slowly, "I won't deliver the letter this evening. But at least I've found the bank. And you must know where Mr Bounderby lives. I'll be glad if you tell me."
Mrs Sparsit did not answer for a moment. The young man swung his leg off the table and bent over her. "You must be wondering about me," he said. He took a letter from his pocket. "This is addressed to Mr Bounderby. It's from Gradgrind, the Member of Parliament. I knew him in London."
Mrs Sparsit went to the window. She showed the visitor where Mr Bounderby lived. "Thank you, madam. I suppose you know Mr Bounderby well." "yes, sir. I've know him for ten yeais."
"A long time. He married Gradgrind's daughter, didn't he?"
"He had that honour, sir."
"Gradgrind told me about her. A woman with a wonderful mind. Very clever, very hard-headed. Ah, you're smiling, madam! You don't agree? How old is the lady? Thirty-five, or forty?"
Mrs Sparsit laughed. "She's just a child! She wasn't quite twenty when she married." "Well, I'm astonished! I was prepared to meet a wise old woman in Mr Bounderby's house. Thank you for correcting me. Thank you, too, for your help. Now I must go. Good evening."
So the gentleman left. Mrs Sparsit watched from the window as he walked lazily along the Street.
A minute later, Bitzer came in for the tea things. He said, "The gentleman spends a lot of money on his clothes, ma'am."
"They were really very nice, Bitzer."
"But not worth the money, ma'am. Perhaps the gentleman doesn't have to work hard for his wages."
did not say.

زائر السيدة سبارست

كان اسم زائر السيدة سبارست جايمس هارتهاوس، وقد دعاه أصدقائه باسم جيم. إنه الشقيق الأصغر لعضو في البرلمان حظي بمحبة السيد غرادغريند. كان حيم هاتهاوس ذات مرة ضابطاً في الجيش. إلا أن الواجبات أنهكته، لذلك ترك الجيش. وقد خدم الحكومة البريطانية في بلدان أجنبية. إلا أن العمل كان مرهقاً، وهكذا عاد جيم إلى انكلترا. سافر إلى الشرق، إلا أن الطقس بدا حاراً جداً له، لذلك عاد إلى وطنه ثانية. أنجز أعمالاً كثيرة- إلا أنه لم يحب اياً منها. وفي أحد الأيام قال له شقيقه الأكبر، العضو في البرلمان: صالحين يا جيم. لماذا لا تنطلق إلى عالم الحقائق؟" أجاب جيم: "إنها لفكرة سديدة. على الأقل ليس لدي أفضل منها في هذه اللحظة."

وهكذا أعار الأخ جيم كتاباً أو كتابين، وانطلق جيم إلى عالم الحقائق. وعند نهاية الأسبوع شعر بأنه ذكي جداً. بعد ذلك التقى شقيقه السيد غرادرغيند في البرلمان وقال له: "إذا شئت الحصول على رجل ذي حقائق، عليك لقاء أخي يا طوم. إن باستطاعته إلقاء خطابات رائعة، ويتمتع بأخلاق حميدة جداً." إثر ذلك بسرعة وصل جايمس هارتهاوس إلى كوك تاون. التقى السيدة سبارست وسكن في غرف في الفندق. وفي الصباح التالي أرسل خادمه إلى منزل اسيد باوندربي وسلم رسالة السيد غرادغريند: إلى السيد جوزيه باوندربي في كوك تاون. خاص بالتعريف بالسيد جايمس هارتهاوس. من توماس غرادغريند. وبعد ساعة كان السيد باوندربي في الفندق. كان جيم ينظر بحزن إلى خارج نافذة غرفة الطعام. أخذ يفكر: إن الحقائق ليست مثيرة جداً- خاصة في كوك تاون. وأوشك ان يجعل شيئاً آخر موضوع اهتمامه عندما رافق بواب السيد باوندربي إليه. قال ذلك السيد: "إن إسمي هو جوزيه باوندربي من كوك تاون، يا سيدي."

Chapter 11

MRS SPARSIT'S VISITOR

The name of Mrs Sparsit's visitor was James Harthouse. His friends called him Jem. He was the younger brother of a Member of Parliament whom Mr Gradgrind liked.

1cm Harthouse had once been an officer in the army. But the duties made him tired, and so he left the army. He had served the British government in foreign countries. But the work was hard, and so Jem returned to England. He had then travelled in the East, but the weather was too hot for him; and so he came home again. He had done many things - and not liked any of them. One day his older brother, the Member of Parliament, said to him: "Jem, the hard Fact fellows are looking for good men. Why don't you go in for Facts?"

"That's a good idea," Jem replied. "At least, I haven't got a better one at the moment."

So the brother lent Jem one or two books, and Jem went in for Facts. At the end of a week, he felt very clever.

Then his brother met Mr Gradgrind in parliament, and said: "Tom, if you want a man with Facts, meet my brother Jem. He can make wonderful speeches, and he has very good manners."

Soon after that, Mr James Harthouse arrived in Coketown. He met Mrs Sparsit, and took rooms at a hotel. The next morning, he sent his servant to Mr Bounderby's house. And the servant delivered Mr Gradgrind's letter: "To Mr Josiah Bounderby, Coketown. Specially to introduce Mr James harthouse. From Thomas Gradgrind."

An hour later, Mr Bounderby was at the hotel. Jem was looking sadly out of the breakfast-room window. Facts, he thought, were not very exciting - expecially in Coketown. He had almost decided to go in for something else when a porter brought Mr Bounderby to him.

"My name, sir." said that gentleman, "is Josiah Bounderby of Coketown."

رد السيد هارتهاوس قائلاً: "آه، هذا من دواعي سروري." لكنه لم يبد سعيداً. وتابع باوندربي: "حسناً يا سيدي، لا بد أن كوك تاون هي مكان من نوع غريب بالنسبة إليك. لذلك إذا أصغيت- أو حتى إذا لم تفعل- سأخبرك بشيء عنه." "أوه، أفعل، أرجوك." "عادةلا يحب الرجالالقادمون من لندن بلدتنا. فهي مظلمة جداً ومليئة بالدخان. لكن الدخان هو غذاء وشراب لنا، يا سيد هارتهاوس، وهو غير مضر بتاتاً. في الحقيقة، إنه مفيد للجسد. لا نريد أن نتخلص من دخاننا. بل نريد الاحتفاظ به." قرر السيد هارتهاوسالبدء بالعمل في العمق، فقال:" أجل بالطبع، يا سيد باوندربي. فأنا أوافقك الرأي تماماً." "يسرني ذلك. حسناً، الآن، ها هي الحقائق. إن عملنا هو حياكة الأقمشة. إنه أفضل وأسهل عمل في العالم. ينال عمالنا أجوراً أعلى من أجور سائر العمال الآخرين. لا نستطيع أن نطور مصانعنا إلا إذا وضعنا السجاد الهندي على الأرض. إلا أننا لن نفعل ذلك!" "أنت على حق يا سيد باوندربي." "لا يشعر الناس هنا بالسعادة أبداً. فهم يريدون أفضل اللحم الأحمر كل يوم. يريدون أن يتناولوه بمعلقة من ذهب.

والآن يتكلمون عن اتحادات العمال! هل سبق أن سمعت بمثل هذه التفاهات؟ حسناً، لن يحظى عمالنا بتلك الأشياء يا سيد هارتهاوس." "أظن أنك على حق تماماً يا سيد باوندربي." "أحب أن أفهم الشخص وعلى الشخص أن يفهمني. لقد أخبرتك بالحقائق، وسأساعدك هنا قدر المستطاع. لدي شيء واحد آخر أقوله يا سيد هارتهاوس. أنت تنتمي إلى عائلة مهمة، لكنني لست كذلك يا سيدي. فأنا مجرد قطعة قذارة من الشارع الذي ولدت فيه." "إن هذا يجعل الأمور أفضل يا سيد باوندربي." "أعرف قذارة الشارع جيداً. لكنني ترفعت بنفسي عنها يا سيدي بجهودي الخاصة، وأنا متعال مثلك. ربما تعرف أنني تزوجت ابنة طوم غرادغريند. إن لم تكن مشغولاً هذا الصباح، هلا رافقتني إلى البيت؟ سيسعدني أن أقدمك إلى ابنة طوم غرادغريند." قال جيم: "لقد أدركت ما هي أعز أمنياتي يا سيد باوندربي." عندما التقى جايمس هارتهاوس السيدة باوندربي بعد نصف ساعة، شعر بالإثارة. كانت هادئة- وساكنة جداً. بدت غير مكترثة، لكنها أخذت ترقب الزائر عن كثب. كانت متكبرة

"Ah, this is a pleasure," Mr Harthouse replied; but he did not look happy.
"Well, sir," Bounderby went on, "Coketown must be a strange kind of place to you. So if you listen - or even if you don't - I'll tell you something about it." "Oh, please do."
"Men from London don't usually like our town. It's too dark, and it's full of smoke. But smoke is food and drink to us, Mr Harthouse, and it's quite harmless. In fact, it's very good for the body. We don't want to get rid of our smoke. We want to keep it."
Mr Harthouse decided to go in for this business very deeply. He said, "Yes, of course, Mr Bounderby. I quite agree."
"I'm glad about that. Well, now, here are the facts. Our business is weaving cloth. It's the best and the easiest work in the world. Our hands have higher wages than any other workers. We can't make our mills better unless we lay Indian rugs on the floors. And we aren't going to do that!" "Quite right, Mr Bounderby."
"The people here are never happy. They want the best red meat every day. They want to eat it with a gold spoon. And now they're talking about trade unions! Have you ever heard that nonsense? Well, our Hands aren't going to have those things, Mr Harthouse."
"I think you're completely right, Mr Bounderby."
"I like to inderstand a man; and a man must understand me. I've told you the facts. And I'll help you here as much as I can. I've only one more thing to say, Mr Harthouse. You belong to an important family. I don't, sir. I'm just a bit of dirt from the street where I was born."
"That makes everything better, Mr Bounderby."
"I know the dirt of the street very well. But I've lifted myself out of it, sir, by my own efforts. And I am as proud as you are. Perhaps you know that I married Tom Gradgrind's daughter. If you aren't busy this morning, will you walk home with me? I'll be glad to introduce you to Tom Gradgrind's daughter."
"Mr Bounderby," Jem said, "you've guessed my dearest wish."
When, half an hour later, James harthouse met Mrs Bounderby, he felt excited. She was quiet - and very calm. She seemed careless, but she watched the visitor closely. She was

من أسلوب زوجها الخشن. لم يسبق أن رأى جيم فتاة مثلها من قبل. كانت جميلة، مع أنها كات تحاول السيطرة على نظراتها. أدرك جيم أنها لا تعتمد على أحد سوى نفسها. وقد فكر أنها لن تساورها أمامه، لكن بدا أن ذهنها منفرد. لم يستطع جيم أن يفهمها- ليس بعد، على الأقل. نظر حول الغرفة. إنها لا تشتمل على أي شيء يظهر لمسة يد امرأة أو فكرها، لم يكن فيها ما يبعث على البهجة أو الراحة أو الذكرى السعيدة. بل كانت الغرفة مثقلة، مترفة و- قبيحة فقط. بعدما جرى تقديم السيد هارتهاوس، قال باوندربي: "ربما سيصبح لبلدة كوك تاون عضوان في البرلمان قريباً يا لو. والدك والسيد هارتهاوس. لقد جاء السيد هارتهاوس ليدرس المكان." ثم التفت إلى جيم وقال: "أنت ترى يا سيدي أن زوجتي هي أصغر سناً مني. لست أدري لماذا تزوجتني. لكن لا بد أن لديها سبباً. فهي تعرف كل الحقائق والأرقام في العالم يا سيد هارتهاوس. إن أردت تتعلم بسرعة، لا يسعني أن أقترح معلماً أفضل من لو باوندربي." فقال جيم: "ما من أحد يمكن أن يكون أفضل، أنا متأكد جداً."

قال باوندربي: "لا أمتدح الناس كثيراً لم أتعلم هذه العادة أبداً. لست بسيد يا سيد هارتهاوس. أنا جوزيه باوندربي من كوك تاون فقط، وهذا كاف بالنسبة إلي. لا أكترث لأسلوب المرء أو مركزه. أعرف أن الآخرين يهتمون بذلك، لكنني لا أفعل." إبتسم جيم لـ لويزا وقال: "إن السيد باوندربي هو حيوان نبيل في حال وحشية ومتحررة! وأنا مجرد مخلوق مسكين أليف." قالت لويزا بهدوء: "أنت تحترم السيد باوندربي هو حيوان نبيل في حال وحشية متحررة! وأنا مجرد مخلوق مسكين أليف." قالت لويزا بهدوء: "أنت تحترم السيد باوندربي كثيراً وهذا لا يثير الاستغراب." أصابت الدهشة جيم- لأنه لم يفهمها. بعد ذلك قالت: "أنت ستستخدم بلدك، وتأمل أن تجد أجوبة لكل مشكلات البلد." ضحك جيم وقال: "لا يا سيدة ياوندربي. لن أتظاهر بأنني أجد أية أجوبة. لقد رأيت الكثير، هنا وهناك، لأنني سافرت إلى البعيد. لكن لا قيمة لكل ذلك. يبدو أن لا قيمة لأي شيء. إنني أجعل آراء والدك موضوع اهتمامي لأنها صالحة مثل آراء أخرى." سألت لويزا: "أليست لديك آراء خاصة بك يا سيد هارتهاوس؟" "لا، أبداً. إنها غير مهمة. إن أية مجموعة من الآراء

proud and cold; but she was also ashamed of her husband's rough manner. Jem had never seen a girl quite like her before. She was beautiful, although she was trying to control her looks. Jem guessed that she depended on nobody, except herself. She never had doubts, he thought; unless everything was a doubt. She stood there, in front of him, but her mind seemed alone. Jem could not understand her - at least, not yet. He looked around the room. It contained nothing that suggested a woman's hand or a woman's thought. There was no cheer, no comfort, no happy memory in it. The room was just heavy, rich and - ugly. After Mr Harthouse had been introduced, Bounderby said: "Loo, Coketown may soon have two Members of parliament. Your father and Mr Harthouse. Mr Harthouse has come to learn about the place." He turned then to Jem. "You see, sir - my wife is younger than I am. I don't know why she married me. But she must have had a reason. She knows all the facts and figures in the world, Mr Harthouse. If you want to learn quickly, I can't suggest a better teacher than Loo Bounderby." "No one could be better, I'm quite sure," said Jem. "I don't often praise people," Bounderby said. "I never learned the habit. I'm not a gentleman, Mr Harthouse. I'm just Josiah Boundeby of Coketown, and that's enough for me. I don't care about a person's manner or position. Others do, I know, but I don't."
Jem smiled at Louisa. "Mr Bounderby is a noble animal, in a wild and free condition! I'm just a poor, tame thing." "You respect Mr Bounderby very much," Louisa said quietly. "That isn't surprising." Jem was rather surprised - because he did not understand her. "You're going to serve your country," she said then. "You hope to find the answer to all the country's problems." Jem laughed. "No, Mrs Bounderby. I won't pretend to find any answers. I've seen a lot, here and there, because I've travelled far. But it's all worthless. Everything seems to be quite worthless. I'm going in for your father's opinions because they're as good as any others." "Haven't you any of your own, Mr Harthouse?" Louisa asked. "None at all. They're unimportant. Any set

ستفيد مثل أي مجموعة أخرى. أو تضر تماماً مثل اية مجموعة أخرى. يقول الإيطاليون يا سيدة باوندربي: "ما سيحدث سيحدث." إنه الحقيقة الوحيدة. ألا توافقين؟" بدا أن هذا النوع المزيف والخطير من الاستفامة يعجب السيدة. وهكذا تابع جيم بسرعة: "يمكن للحقائق والأرقام أن تكون مليئة بالمرح. إنها تمنح أفضل فرصة للمرء. أنا أستمتع بها كثيراً جداً، إلا أنني لا أؤمن بها. وهكذا أنطلق إلى عالم الحقائق! لا يسعني فعل المزيد إن أنا آمنت بها." قالت لويزا: "ستكون عضواً مميزاً في البرلمان." "لا، أبداً. نحن جميعاً لدينا الأفكار عينها يا سيدة باوندربي. لكن لسنا جميعاً صادقين كفاية لنبوح بذلك؟" بدا أن السيد باوندربي يوشك على الانفجار أثناء الحديث بدا وجهه مثل كرة حمراء ضخمة. وما لبث أن قاطع فجأة: "ينبغي أن تزور بعض السادة المهمين في البلدة يا سيد هارتهاوس. أنا مستعد كي آخذك إلى هناك الآن. ومن ثم تتناول العشاء معنا هذه الليلة." وهكذا تمت الزيارات. تحدث السيد هارتهاوس بشكل جيد جداً إلى كل السادة، إلا أن العمل أنهكه.

كان هناك اربعة اماكن إلى طاولة العشاء، لكن جلس إليها ثلاثة أشخاص فقط. تحدث السيد باوندربي عن الشارع حيث ولد. والتقرير الطويل أتعب حقاً جيم هارتهاوس كثيراً. فكر بالرحيل إلى الهند مجدداً، أو إلى مصر. وكان ليفعل ذلك، ربما، لولا أن ملأت لويزا بعضاً من أفكاره. وقد تساءل: "ألا من شيء يجعل وجهها يتغير؟" أجل! لقد كان هنا لك شيء! فتح الباب ودخل طوم. وقد تغير وجه الفتاة حالما رأته. حقاً إن لديها ابتسامة جميلة! مدت يدها وأمسكت اصابعها بطوم بشدة. "آه، أجل،" فكر جيم. "إن هذا النذل هو الشخص الوحيد الذي تحب!" جرى التعريف بالنذل فجلس إلى المائدة. لم يكن الاسم جميلاً، لكن ربما استحقه طوم. قال له باوندربي: "لقد تأخرت الذي ينبغي إنجازه. إن هذا لا يهم، اليس كذلك؟" اجاب باوندربي: "لا ينبغي أن يتأخر الشبان عن وجبات الطعام." فهم جيم المشكلة في هذا المنزل، فقال: "سيدة باوندربي، إن وجه اخيك هو مألوف لدي. هل التقيت به في المدرسة، أو ربما في الشرق؟" اجابت لويزا: "لا، لقد جرى تعليمه هنا، في الوطن؟ ولم يكن خارج انكلترا قط- أليس كذلك يا طوم؟" قال طوم: "لم اكن محظوظاً كفاية يا سيدي." أثناء العشاء أخذ جيم يفكر في السيدة باوندربي وأخيها. لم يكن هنا لك ما يثير في الشاب. إنه وقح؛ وقد كان أحياناً شرساً حتى معها. وقد فكر جيم: "لا بد أن لها قلباً وحيداً. إذا كان هذا النذل قد استحوذ على كل حبها، فلا بد أنها في غاية الوحدة."

of opinions will do just as much good as any other set. Or just as much harm as any other set. Mrs Bounderby, the Italians say "What will be, will be". It's the only truth. Don'y you agree?"
This false and dangerous kind of honesty seemed to please the lady. So Jem went on quickly: "Facts and figures can be full of fun. They give the best chance to a man. I enjoy them very much, but I don't believe them. And so I'm going in for facts! I couldn't do more if I did belive them." "You'll be an unusual Member of Parliament," Louisa said. "Not at all. We all have the same ideas, Mrs Bounderby. But not many of us are honest enough to say so."
During the conversation, Mr Bounderby had seemed ready to burst. His face looked like a great red ball. He interrupted suddenly.
"Mr Harthouse, you ought to visit some of the important gentlemen in the town. I'm ready to take you now. Then you must have dinner with us this evening." So the visits were made. Mr Harthouse talked very well to all the gentlemen, but the business made him tired.
There were four places at the dinner-table, but only three people sat down. Mr Bounderby talked about the street where he was born. The long account made Jem Harthouse very tired indeed. He thought of 'going in for' India again, or Egypt. He would have done so, perhaps if Louisa had not filled some of his thoughts. "Is there anything," he wondered, "that will make her face move?".
Yes, there was somethingg! The door opened, and Tom came in. The girl's face changed as soon as she saw him. She really had a beautiful smile! She put out her hand. Her fingers held Tom's tightly.
"Ah, yes!" Jem thought. "This whelp is the only person she loves!"
The whlep was introduced, and he sat down at the table. It was not a nice name, but perhaps Tom deserved it.
'"You're late, young Tom," said Bounderby. "Why?"
"I had a lot of work to finish. It doesn't matter, does it?"
"Young men must not be late for meals," Bounderby replied.
Jem understood the problem in this house.
He said, "Mrs Bounderby, your brother's face is familiar to me. Did I meet him at school, or in the East, perhaps?".
"No," Louisa answered. "He was educated here, at home; and he hasn't been outside England yet - have you, Tom?"
"I haven't been lucky enough, sir," said Tom. During dinner, Jem thought about Mrs Bounderby and her brother. There was not very much in the young fellow. He was rude; he was sometimes unkind even to her. "She must have a lonely heart," Jem thought. "If this whiep has all her love, she must be very lonely."

حديث خطير

خلال السهرة شجع جايمس هارتهاوس طوم الشاب على الكلام. تظاهر بأنه يحبه. ثم، أخيراً، حان الوقت كي يغادر جيم. قال إنه لا يستطيع أن يتذكر طريقه إلى الفندق، فعرض النذل أن يذهب معه. في الفندق طلب جيم الشراب. جلس طوم على مقعد طويل مريح. وكانت المشروبات التي احضرت قوية. قال طوم:" حسناً يا سيدي هارتهاوس، هل اكتفيت من باوندربي العجوز الليلة؟" أجاب جيم: "إنه إنسان طيب جداً." "هل تظن ذلك؟" ابتسم السيد هارتهاوس باستخفاف. "إن لديه أخا زوجه مضحك جداً!" قال طوم: "هل تقصد ان باوندربي هو صهر مضحك جداً؟" "أوه، إن ذلك ليس لطيفاً يا طوم!"

أحس طوم بالرضى. أعجب بهارتهاوس، بملابس هارتهاوس. أحب أن ينادي طوم- بهذه السرعة. إنها الأمسية راعئة! قال طوم: "لم أحب باوندربي العجوز قط، ولن أبدأ بحبه الآن." "لن تقول ذلك وزوجته بالقرب منك، أليس كذلك؟" "شقيقتي؟ أوه، نعم!" ضحك طوم وهو يرشف الشراب. "إن لو لا تحب باوندربي العجوز." قال السيد هارتهاوس: "أنت لا تقصد ذلك." "بل أفعل. إن هذا حقيقي. إنها لا تحبه." "لكنها تزوجته يا طوم. يبدو أنهما يعيشان بهناء معاً." "أنت تعرف والدنا. ليس مدهشاً- أن تتزوج لو باوندربي العجوز. فهي لم ترعف رجلاً آخر. لقد اقترح والدي باوندربي العجوز، فقبلت به لو." "هل هو واجب الإبنة المطيعة؟" أجاب طوم: "بل أعتقد أنه واجب الأخت الطيبة." عندئذ لم يقل السيد هارتهاوس شيئاً، فتابع النذل قائلاً: "أقنعها بالزواج من باوندربي العجوز. علقت بمصرفة مع أنني لم أرغب في العمل فيه. لو هي رفضت باوندربي العجوز

Chapter 12

A DANGEROUS CONVERSATION

During the evening, James Harthouse encouraged young Tom to talk. He pretended to like him. Then, at last, it was time for Jem to go. He said that he could not remember the way to his hotel. The whelp offered to go with him.

At the hotel, Jem ordered drinks. Tom sat down on a long, comfortable seat. The drinks, when they came, were strong.

"Well, Mr Harthouse," Tom said, "have you had enough of old Bounderby tonight?"

"He's a very good fellow," Jem replied. "Do you think so?"

Mr Harthouse smiled carelessly. "He has a very funny brother-in-law!".

"You mean," Tom said, "that old B.ounderby is a very funny brother-in-low." "Oh, that isn't nice, Tom" !.

Tom was feeling pleased with himself. He admired Harthouse, Harthouse's clothes and Harthouse's voice. He liked being called Tom

- so quickly. This was a wonderful evening!

"I've never liked old Bounderby," Tom said. "And I'm not going to start liking him now."

"You wouldn't say that when his wife was near, would you?"

"My sister? Oh, yes!" Tom laughed, and took a long drink. "Loo doesn't like old Bounderbyy either."

"You don't mean that," Mr Harthouse said. "Yes, I do. It's true. She doesn't like him." "But she married him, Tom. They seem to live happily together."

"You know our father. It isn't surprising - that Loo married old Bounderby. She never knew any other man. Father suggested old Bounderby, and Loo accepted him."

"A good daughter's duty?

"A good sister's duty, I think," Tom replied.

Mr Haithouse said nothing then; and the whelp went on: "I persuaded her to marrry old Bounderby. I was stuck into his bank, though I never wanted to work there. If she refused old Bounderby, I should soon get into trouble.

لكنت وقعت في مأزق. أخبرتها بذلك، فوافقت على الزواج به. إنها مستعدة لفعل أي شيء من أجلي. كانت طيبة جداً، أليس كذلك؟" "كثيراً!" قال طوم: "لم يكن ذلك مهماً بالنسبة إليها لأنه لم يكن هنالك رجل آخر. إن منزلنا هو أشبه بسجن- وبخاصة بعدما غادرته. لكن ذلك كان مهماً بالنسبة إلي: إذ كان علي التفكير براحتي، وربما بمستقبلي. وقد كانت لو جيدة جداً في تحقيق ذلك." قال السيد هارتهاوس وهو يسكب المزيد من الشراب: "أجل، حقاً. وهي تبدو سعيدة تماماً". "حسناً، بإمكان الفتاة أن تكون سعيدة في أي مكان. علاوة على ذلك، إن لو ليست بالفتاة العادية. بإمكانها أن تقفل على نفسها- داخل نفسها. وبعد ذلك تفكر وتفكر لساعات أحياناً." قال هارتهاوس بهدوء: "أجل، أجل؟ بإمكانها أن تسلي نفسها." "لا، لا أظن ذلك. لقد ملأ والدي عقلها بشتى أنواع العظام الجافة والأرقام المليئة بالغبار. إنها طريقته." قال هارتهاوس متسائلاً: "لقد شكلها- مثل نفسه؟" "نعم، وكل شخص آخر، أيضاً. لقد شكلني على هذا النحو!"

"لا يا طوم، ليس أنت." "بل هو فعل، يا سيد هارتهاوس. لقد كنت أحمق تماماً- كنت حماراً- عندما غادرت المنزل. لم أكن أعرف شيئاً عن الحياة." "آه، إنها لنكتة يا طوم. فأنا لا أصدق ذلك." "إن هذا صحيح!" احتسى طوم كمية كبيرة من الشراب، ثم وضع قدميه عالياً على المقعد. "بالطبع تعلمت القليل منذ ذلك الوقت. تعلمت ذلك كله بنفسي؛ لا فضل لوالدي بذلك." سأل السيد هارتهاوس: "وما هي الحال بالنسبة إلى شقيقتك الذكية؟" "لم تتغير شقيقتي الذكية. لقد اعتادت أن تتذمر لي: لم تكن لديها أفكار فتاة عادية؛ لم ترعف شيئاً عن الحياةوالحب. إلا ان الفتيات هن مختلفات عن الرجال- لأنهن لسن بحاجة إلى الكثير." لم يقل طوم المزيد. في الحقيقة، ذهب لينام على المقعد. بعد ذلك ركله السيد هارتهاوس وقال: "إن الوقت متأخر انهض واذهب إلى البيت!" وقف طوم وقال: "إن هذا الشراب جيد جداً، لكنه ليس قوياً كفاية لي." "كلا، لم يكن قوياً كفايةً." قال طوم: "إنه أشبه بالماء. أين الباب؟ حسناً ليلة سعيدة." أخرج نادل طوم إلى الشارع حيث استطاع أن يسير إلى البيت بنفسه. لكنه لم يستطع أن يتذكر الأشياء التي قالها.

I told her that, and she agreed to marry him. She would do anything for me. She was very good, wasn't she?" "Very!"
"It wasn't important to her," Tom said, "because there was no other man. Our home was like a prison - especially after I left. But it was important to me: I had to think of my comfort and, perhaps, my future. Loo was very good about it."
"Yes, indeed. And she seems quite happy." Mr Harthouse poured out more drinks.
"Well, a girl can be happy anywhere. Besides, Loo isn't an ordinary girl. She can shut herself up - inside herself. And then she just thinks and thinks, for hours sometimes."
"Yes, yes?" said Harthouse quietly. "She can amuse herself."
"No, I don't think so. Father filled her mind with all kinds of dry bones and dusty figures. That's his way."
"He formed her - like himself?" Harthouse suggested.
"Yes, and everybody else too. He formed me that way!"
"No, Tom! Not you."
"He did, Mr Harthouse. I was quite stupid - I was a donkey - when I left home. I knew nothing about life."
"Ah, that's a joke, Tom. I don't believe it."
"It's true!" Tom took a long drink. He put his feet up on the seat. "Of course, I've learned a little since then. And I've done it all myself; no thanks to my father." "And your clever sister?" Mr harthouse asked.
"My clever sister hasn't changed. She used to complain to me: she didn't have an ordinary girl's thoughts; she knew nothing about life and love. But girls are different from men - because they don't need much." Tom did not say any more. In fact, he went to sleep on the seat. Then Mr Harthouse kicked him, and said; "It's late. Get up and go home!".
Tom stood up. "Those drinks were very good, but they weren't strong enough for me," he said. "No, they weren't strong enough."
"They were like water," said Tom. "Where's the door? Well, good night."
A waiter took Tom out to the street. He was able to walk home by himself. But he could not remember the things that he had said.

العمال واتحادهم

أنشأ الحائكون في كوك تاون اتحاداً عمالياً بقيادة رجل يدعى سلاك بريدج. لم يكن سلاك بريدج عاملاً؛ بل كان مجرد ناطق باسمهم. وقد أراد أن يسكب العمال المزيد من المال وشروطاً أفضل. ومع أن سلاك بريدج لم يكن عادلاً جداً أو صادقاً جداً، فقد اتفق العمال معه. جميعهم انضموا إلى الاتحاد باستثناء رجل واحد. وقد دفع العمال في كل اسبوع بنسات قليلة إلى سلاك بريدج. وذات ليلة اجتمعوا جميعاً في قاعة كبيرة. وكان أكبر الحائكين سناً رئيس الاجتماع. امتدح سلاك بريدج الاتحاد. لكنه قال أقوالاً بذيئة عن الرجل الذي رفض الانضمام إليه وما لبث ان هتف صوت: "من هو ذلك الرجل؟ إنه كان هنا الليلة، فليتحدث!" ثم صدر المزيد من الهتافات. "أجل، لنستمع إليه. لا بد أن تكون له الفرصة للكلام!"

صعد رجل إلى المسرح وقد بدا وجهه هرماً ومنهكاً، لكنه كان وجهاً شريفاً. قال الرئيس: "يجب أن يكون سلاك بريدج عادلاً. عليه بالجلوس ريثما نستمع إلى ستيفن بلاك بول. جميعكم تعرفون سمعة ستيفن الطيبة ومشكلته." ثم صافح يد ستيفن وجلس. كما جلس سلاك بريدج بدوره. قال ستيفن: "أيها الأصدقاء، إنني العامل الوحيد في مصنع باوندربي الذي لم ينضم إلى الاتحاد. كما أنني لن أنضم إليه. فالاتحاد لا يستطيع أن يساعدني؛ ولا أعتقد أنه سيساعدكم. كما لدي سببي الخاص لعدم الانضمام إليه. إنه سبب سري، لكنه مهم بالنسبة إلي." قفز سلاك بريدج وبدأ بالصراخ. قال وهو يصبح: "إن هذا الرجل سوف يحطمكم! سيحطمكم ويحطم أطفالكم واطفال أطفالكم." قال ستيفن: "إن السيد سلاك بريدج هو المتحدث، والكلام هو مهنته. وهو يتلقى المال لقاء ذلك. دعوه يقوم بعمله وأنا سأقوم بعملي. إنه يجهل الألم الذي اصاب حياتي. إنه شأني الخاص، شأني أنا فقط." ثم هتف صوت قائلاً: "اجلس يا سلاك بريدج! إمنح الرجل فرصة."

Chapter 13

THE WORKERS AND THEIR TRADE

The weavers of Coketown formed a trade union. They were led by a man called Slackbridge. Slackbridge was not a workman; he was just a speaker. He wanted the weavers to have more money and better conditions.

Although Slackbridge was not very fair or very honest, the workmen agreed with him. All of them, except one man, had joined the union. Every week, the workmen paid a few pence to Slackbridge.

One night, they all met in a big hail. The oldest weaver was the chairman of the meeting. Slackbridge praised the union. But he said some bad things about the man who had refused to join.

"Who is the man?" a voice shouted. "If h&s here tonight, let him speak!" Then there were more shouts. "Yes, let's hear him. He must have a chance to speak!".

A man climbed up on to the stage. His face looked old and tired, but it was an honest face.

The chairman said, "Mr Slackbridge must be fair. He must sit down while we listen to Stephen Blackpool. You all know Stephen's good reputation and his problem." He shook Stephen's hand and then sat down. Slackbridge also sat down.

"Friends," Stephen said, "I'm the only Hand in Bounderby's mill who hasn't joined the union. I'm not going to join it. The union can't help me; and I don't think it will help you. I have my own reason, for not joining it. It's a secret reason, but it's important to me."

Sltckbridge jumped up and began to shout. "This man will destroy you!" he cried. "He'll destroy you, your children, and your children's children."

"Mr Slackbridge is a speaker," Stephen said. "Speaking is his work. He is paid for it. Let him do his work, and I'll do mine. He doesn't know the pain of my life. It's my business, only mine."

A voice shouted, "Sit down, Slackbridge! Give the man a chance."

وتابع ستيفن يقول: "رفاقي العمال، أنا أعرف ما الذي سيحدث. إن لم أنضم إلى الاتحاد، أنتم لن تريدوا التعرف إلي. علي القبول بذلك." قال الرئيس: "فكر ثانية أيها الشاب قبل أن يفوت الأوان." رد ستيفن: "لقد فكرت في ذلك كثيراً. وببساطة لا أستطيع الانضمام." لم يكن غاضباً من ألئك الرجال. فقد عرفهم جيداً وهم عرفوه. "علي فقط العمل وسطكم بمفردي. آمل أن تسمحوا لي القيام بذلك. علي العمل كي أعيش يا اصدقائي. إنني أعمل في كوك تاون منذ كنت طفلاً. أين عساي أن اذهب؟" ساد الصمت. هبط ستيفن عن المسرح، فوقف الرجال على حدة مفسحين له ممراً إلى الباب. لم ينظر ستيفن إلى أحد. وبعد لحظة كان خارج القاعة، هتف سلاك بريدج قائلاً: "لا مكان بيننا لرجل شرير! قوموا بواجبكم يا عمال كوك تاون! الآن لنهتف الهتافات الثلاثة للاتحاد!" أطلق المتحدث الهتاف الأول. وأطلق عشرون صوتاً الهتاف الثاني، وأطلق كل واحد في القاعة الهتاف الثالث. إثر ذلك باشر ستيفن بلاك بول حياة منعزلة تماماً. ما من رجل تطلع إليه في المصنع أو في الشارع. لم يتحدث إليه أحد ولو بكلمة. حتى النساء اللواتي عمل معهن لبثن صامتات. وغالباً ما كان ستيفن رجلاً صامتاً، إلا أنه الآن أحس بعزلة تامة. لم ير رايتشل، وقد خشي أن يبحث عنها. كانت الأيات التي تلت الاجتماع طويلة ومثقلة؟ في الليلة الرابعة غادر ستيفن المصنع في الوقت المعتاد. أوقفه شاب ذو شعر خفيف في الشارع. إنه بتزر. قال له الشاب: "أنت بلاك بول، أليس كذلك؟" "اجل،" وقد فرح ستيفن كثيراً حين سمع صوتاً آخر بحيث خلع قبعته احتراماً للشاب. "يريد السيد باوندربي أن يراك. هل تعرف اين يقيم؟" "أجل." "إذن اذهب إلى بيته. إنه بانتظارك." سأل السيد باوندربي بصوت مرتفع: "حسناً يا ستيفن، ما الذي يفعله مهرجو كوك تاون بك؟" كان هنا لك أربعة اشخاص يتناولون الشاي في الغرفة: السيد باوندربي، زوجته الشابة، أخوها، والسيد العظيم من لندن. وقف ستيفن عند الباب وهو يمسك بقبعته.

"Fellow-workmen," Stephen went on, "I know what will happen. If I don't join the union, you won't want to know me. I must accept that."
"Think again, lad," the chairman said, "before it's too late."
"I've thought about it a lot, sir," Stephen replied. "I simply can't join." He was not angry with these men. He knew them very well, and they knew him. "I must just work alone among you. I hope that you'll allow me to do that. I must work in order to live, friends. I've worked in Coketown since I was a child. Where else can I go?".
There was silence. Stephen got down from the stage. The men moved apart. They made a passage for him to the door. Stephen did not look at anyone. A minute later he was outside the hall.
Slackbridge cried, "There's no place among us for an evil man! Workers of Coketown - do your duty! Now let's have three cheers for the union!" The speaker shouted the first hurrah. Twenty voices shouted the second, and everyone in the hall shouted the third.
Stephen Blackpool then began a very lonely life. No man looked at him in the mill or in
the street. No man spoke one word to him. Even the women with whom he worked kept silent. Stephen had always been a quiet person, but now he felt completely alone. He did not see Rachael, and he was afraid to look for her.
The days after the meeting were long and heavy. On the fourth night Stephen left the mill at the usual time. A young man, with light hair, stopped him in the street. It was Bitzer.
"You're Blackpool, aren't you?" the young man said.
"Yes." Stephen was so glad to hear the sound of another voice that he took off his hat to the young man.
"Mr Bounderby wants to see you. Do you know where he lives?".
"Yes."
"Go to his house, then. He's waiting for you."
"Well, Stephen," Mr Bounderby asked loudly. "What have the clowns of Coketown been doing to you?".
Four people were having tea in the room:
Mr Bounderby, his young wife, her brother, and a great gentleman from London. Stephen stood by the door, holding his hat.

تابع باوندربي يقول: "أسرع يا ستيفن. أخبرني. أنا بانتظارك." لم يجب ستيفن ذلك الصوت الأجش بعد أربعة ايام من الصمت. قال ستيفن: "لقد تلقيت رسالتك يا سيدي. قال الشاب إنك تريد التحدث إلي." "أخبرنا عن نفسك- وعن الاتحاد العمالي." أجاب ستيفن: "آسف يا سيدي. ليس لدي ما أقوله عن ذلك." بدا نفس السيد باوندربي وكأنه ريح قوية وهو يقول: "هل سمعت ذلك يا هارتهاوس؟ إن هذا هو أحد عمالي. اعتقدت أنه بدأ بالفساد. لقد حذرته. والآن ترك أولئك الحمقى أثراً عليه؛ وهو يخشى أن يفتح فمه!" قال تسيفن: "لست خائفاً يا سيدي. لكن ليس لدي ما أخبرك به." ضحك باوندربي وقال: "إن هذا مضحك للغاية يا ستيفن. هل تريدني أن أصدق أن سلاك بريدج لا يتسبب بالمتاعب هنا؟" أجاب ستيفن: "آسف يا سيدي. عندما يكون قادة الناس فاسدين فهذا ليس خطأ الناس يا سيدي. فهم لا يستطيعون الحصول على قادة أفضل."

قال باوندربي: "الآن اسمع يا هارتهاوس،ن وستتعلم شيئاً عن مشاكلنا." أطلق زفرة حادة ثم اضاف: "أخبرني يا ستيفن- لماذا رفضت الانضمام إلى هذا الاتحاد؟" "أفضل أن لا أبوح بذلك يا سيدي. لكنك سألت- ولسوف أجيب. لقد قطعت وعداً." قال باوندربي: "ليس لي." "لا، ليس لك يا سيدي." "بالطبع لا!" صرخ باوندربي. "فخؤلاء الشخاص لا يفكرون بي أبداً، أوه، لا!" وفجأة التفت ستيفن إلى السيدة باوندربي وقال: "لا يا سيدتي. ليسوا بمهرجين أو لصوص. أعرف أنهم لم يكونوا طيبين معي. لكنهم جميعهم يعتقدون أنهم قاموا بواجبهم. إنها الحقيقة. أعرفهم جيداً، لقد عشت في وسطهم طوال حياتي. ويجب أن أقول الحقيقة بشأنهم. إنهم صادقون ومخلصون وطيبون. إنهم وديعون وطيبون ومحبون." ضحك باوندربي ضحكة عالية وقال: "لكنهم لا يحبونك يا ستيفن!" "إن العمال يحبون وملاءهم، يا سيدتي، وأنا عامل." كان ستيفن ما يزال يتحدث إلى السيدة باوندربي. "إن الميزات الجيدة التي لديهم- كالصدق والالتزام بالواجب- تتسبب أحياناً

"Hurry up, Stephen," Bonderby continued. "Tell me. Fm waiting."
After four days of silence, Stephen did not like that rough voice.
Stephen said, "I got your message, sir. The young man said that you wanted to talk to me."
"Tell us about yourself - and this trade union."
"I'm sorry,' sir," Stephen replied. 've nothing to say about that."
Mr Bounderby's breath sounded like a strong wind. "Do you hear that, Harthouse?" he said. "This is one of my Hands. I thought that he was beginning to go bad. I warned him. Now these fools have put a mark on him; and he's afraid to open his mouth!".
"Fm not afraid, sir," Stephen said. "But I've nothing to tell you."
"That's very funny, Stephen." Boundeiby laughed. "Do you want me to believe that Slackbridge isn't causing trouble here?".
"I'm sorry, sir," Stephen replied, "when the people's leaders are bad. That isn't the men's fault, sir. They can't get better leaders."
"Now, Harthouse, listen," Bounderby said, "and you'll learn something about our problems." He blew out his breath hard. "Tell me, Stephen - why did you refuse to join this union?"
"I'd rather not say, sir. but you've asked - and so I'll answer. I made a promise."
"Not to me," Bounderby said.
"No, sir, not to you.".
"Of course not!" Bounderby shouted. "These fellows never think of me. Oh no!".
Stephen turned suddenly to Mrs Bounderby. "No, ma'am," he said. "They aren't clowns or thieves. I know that they haven't been kind to me. But they all think that they've done their duty. And that's the truth. I know them very well. I've lived among them all my life. And I must tell the truth about them. They're honest and true and kind. They're gentle, good and loving people."
Bounderby laughed loudly. "But they don't love you, Stephen!".
"They love their fellow-workers, ma'am, and I'm a fellow-worker." Stephen was still talking to Mrs Bounderby. "The good things in them - like honour and duty - sometimes

بالمتاعب والأخطاء. إنهم يريدون القيام بالشيء الصحيح. إن الخطأ ليس دائماً خطأهم." بدأ السيد باوندربي يشعر بالغيظ من ستيفن. فالحديث لم يكن من شأن السيدة باوندربي! فقال له وهو يشير إلى هارتهاوس: "اسمع يا ستيفن. إن هذا السيد رجل برلماني من لندن. إنه يريد أن يتعلم الحقائق. الآن يتعلم الحقائق. الآن أخبرني من فضلك- مما تتذمر؟" "أنا لا أتذمر يا سيدي. بل جئت لإلى هنا لإنك أردت التحدث غلي." "حسناً، ما الذي يتذمر منه العمال؟" قال ستيفن: "لست بمتحدث لبق، لكنني أعرف مشاكلهم. نحن نعيش في بلدة غنية جداً- وبلدة فقيرة جداً في آن واحد. يعمل الآلاف من الناس في مصانعالأنسجة وكلهم يؤدون العمل نفسه. يبدأون منذ الصغر، ولا يتوقفون عن العمل إلا حين يوافيهم الموت. أنظر إلى منازلنا، يا سيدي- إنها صغيرة ومظلمة وتعج بالناس. ليس لدينا أي أمل بأي شيء جيد في حياتنا باستثناء الراحة الطويلة التي تأتينا في النهاية. "أنتم تتحدثون عنا يا سيد، وتكتبون عنا. تخبرون مجلس البرلمان عنا. أنتم على حق دائماً، طبعاً؛ ونحن دائمٌ على خطأ. إن حياتنا مضطربة يا سيدي، اضطراباً هائلاً." "وكيف،" سأل السيد باوندربي،"- كيف تصلح هذا الاضطراب؟" أجاب ستيفن: "لا أستطيع الإجابة على ذلك يا سيدي. إنه عمل القادة- هنا، وفي البرلمان." صاح باوندربي قائلاً: "أعرف! سنلقي القبض على كل الرجال أمثال سلاك بريدج ونلقي بهم في السجن!" هز ستيفن راسه: "إن هذا لن يغير شيئاً يا سيدي. كانت الفوضى هنا- قبل أن يأتنيا سلاح بريدج." ثم اشار إلى ساعة في الحائط: "إن وضعت تلك الساعة في السجن يا سيدي، سيستمر الوقت بالمرور." تطلعت السيدة باوندربي بسرعة إلى ستيفن. ثم اتجهت عيناها بسرعة إلى الباب ففهم ستيفن. وضع يده على قبضة الباب. لكن عليه أن يدافع عن شرف قومه. ثم نظر إلى السيد هارتهاوس وقال: "لست بالرجل المتعلم يا سيدي. لا أعرف الطريق إلى وضع حد لهذه الفوضى. إلا أنني أدرك الشياء التي لن تنهيها. إن يد السيد المتسلطة لن تضع حداً لها. عدم القيام بأي شيء لن يضع حداً لها. إذا كان ظرف واحد على حق

cause trouble and mistakes. They want to do the right thing. The fault isn't always theirs."

Mr. Bounderby was getting quite angry with Stephen. The conversation was not Mrs Bounderby's business! "Listen, Stephen," he said. "This gentleman -" he pointed to Harthouse "- is a parliament man from London. He wants to learn the facts. Now tell me, please - what are you complaining about?".

"I'm not complaining, sir. I came here because you wanted to talk to me." "Well, what are the Hands complaining about?".

"Sir," Stephen said, "I'm not a good speaker, but I know their problems. We live in a very rich town - and a very poor town. Thousands of people work in the mills, and they all do the same kind of work. They begin when they are little children. And they don't stop working until they die. Look at our homes, sir - they're small and dark and full of people. We have no hope of any good thing in our lives. Except the long rest that comes at the end.

"You talk about us, sir, and you write about us. You teM the parliament about us. You are always right, of course; and we are always wrong. Our lives are a muddle, sir, a great muddle."

"And how," Mr Bounderby asked, "- how would you put this muddle right?"

"I can't answer that, sir," Stepheen replied. "It's the business of the leaders - here, and in parliament." "I know!" Bounderby cried. "We'll catch all the men like Slackbridge and throw them into prison!".

Stephen shook his head. "That won't change anything, sir. We had a muddle here - before we had Slackbridge." He pointed to a clock on the wall. "If you put that clock in a prison, sir, time will still run on."

Mrs Bounderby looked quickly at Stephen. Then her eyes flashed to the door. Stephen understood. He put his hand on the handle. But he had to defend the honour of his people. He looked at Mr harthouse.

"I'm not an educated man, sir," Stephen said. "I don't know the way to end this muddle. But I know the things that won't end it. A gentleman's heavy hand won't end it. Doing nothing won't end it. If one side is

دائماً، فلا بد أن الجانب الآخر على خطأ دائماً. وذلك لن يضع حداً للفوضى. هنا لك عالم اسود فارغ بين الطرفين يا سيدي؛ والبقاء متباعدين هكذا لن ينهي المشكلة. فنحن رجال ونساء- لسنا أجساداً ميتة أو آلات. لدينا أفئدة وحب ورغبات وذكريات ومخاوف، وتماماً مثلما لديكم." فتح الباب وانتظر. كان وجه باوندربي شديد الاحمرار. قال باوندربي: "آه، بلاك بول. إنها المعلقة الذهبية ثانية! إنك دائم التذمر. إنها مهنتك في الحياة، اليس كذلك؟" هز ستيفن رأسه وقال: "لست سوى حائك يا سيدي." وتابع باوندربي: "أنت تتسبب بالكثير من المتاعب. حتى الاتحاد سئم منك. لم أؤمن أبداً أن باستطاعة هؤلاء القوم أن يكونوا على حق. لكنني أوافقهم الآن- لأنني سئمت منك أيضاً." رفع ستيفن عينيه بسرعة إلى وجه باوندربي. قال له السيد باوندربي: "خذ أجورك عند نهاية الأسبوع ثم ارحل إلى مكان آخر." قال ستيفن: "لكن يا سدي، إن لم استطع الحصول على عمل لديك، فإنني لن استطيع الحصول على عمل في أي مكان آخر. أنت تدرك ذلك يا سيدي."

قال السيد باوندربي: "إن هذا شأنك الخاص." نظر ستيفن إلى السيدة باوندربي، لكنها لم تكن تنظر إليه. استدار وغادر الغرفة.

always right, then the other side must always be wrong. And that won't end it. There's a black, empty world between the two sides, sir; and staying apart, like that, won't end it. We're men and women - not dead figures or machines. We have hearts and loves and wishes and memories and fears, just as you have."

Stephen opened the door and waited. Bounderby's face was very red.

"Ah, Blackpool," Bounderby said, "it's the gold spoon again! You're always complaining. That's the business of your life, isn't it?".

Stephen shook his head. "I'm just a weaver, sir."

"You cause so much trouble," Bounderby went on, "that even the union is tired of you. I never thought that those fellows could be right. But I agree with them now - because I'm tired of you, too."

Stephen raised his eyes quickly to Bounderby's face.

"Take your wages at the end of the week. Then go somewhere else," Mr Bounderby said.

"But, sir," said Stephen, "if I can't get work with you, I won't be able to get it anywhere else. You know that, sir,."

Bounderby said, "That's your business."

Stephen looked at Mrs Bounderby. But she was not looking at him. He turned and left the room.

ستيفن يرحل من البلدة

بدأ الظلام يخيم عندما غادر ستيفن منزل السيد باوندربي. وقد قابلته في الشارع مفاجأة؛ في الحقيقة مفاجأتان. التقى بالمرأة العجوز الغريبة التي رآها آخر مرة منذ أكثر من سنة وبعد ذلك التقى بها خارج منزل السيد باوندربي. وماذا عن المفاجأة الثانية؟ كانت رايتشل مع المرأة العجوز. قال ستيفن "آه، رايتشل، عزيزتي! و، وهل أنت معها يا سيدتي؟" "أجل يا سيدي" أجابت المرأة، "مع أننا تقابلنا لتونا. إنني أراقب منزل السيد باوندربي منذ هذا الصباح. سمعت نبأ زواجه السنة الماضية، وأملت أن أرى زوجته. لكنها لم تغادر المنزل بتاتاً. ثم، منذ عشر دقائق، تحدثت إلى هذه الشابة الطيبة؛ وتحدثت هي بدورها إلي". مرة ثانية ظن ستيفن أنه لم يحب تلك المرأة. لم يستطع أن يفهم فكرتها لأنها بدت بسيطة وصادقة تماماً. وقد أجابها بطريقته اللطيفة المعتادة. "حسناً يا سيدتي. لقد رأيت السيدة باوندربي. إنها شابة وجميلة. عيناها السوداوان مليئتان بالتأمل وطبعها هادىء." صاحت المرأة: "شابة وجميلة! أجل! وسعيدة." قال ستيفن بارتيات: "أنا- اعتقد ذلك."قالت المرأة: "أنت تعتقد؟ لا بد أنها سعيدة! إنها زوجة سيدك." نظر ستيفن إلى رايتشل وقال: "لن يكون سيدي بعد هذا الأسبوع." سألت رايتشل بقلق: "هل أنت مغادر مصنعه؟" "لا بد أن أغادره. إنه أفضل شيء- للعمال ولي. لا بد أن أغادر كوك تاون وأعمل في مكان آخر." "إلى أين ستذهب يا ستيفن؟" "لست أدري بعد، لكنني سأعثر على مكان ما." كان يكره أن يترك رايتشل، لكن ذلك سيكون لصالحها. إذ لن يشعر العمال بالغضب منها بعدما يرحل. "إن قلبي أقل حزناً الآن يا رايتشل." ابتسمت له بدفء. ثم سار الثلاثة.

Chapter 14

STEPHEN LEAVES THE TOWN

It was getting dark when Stephen left Mr Bounderby's house. In the street, he had a sudden surprise; two surprises, in fact. He met that strange old woman, whom he had last seen more than a year before. Then, too, he had met her outside Mt Bounderby's house. And the second surprise? Rachael was with the old woman.

"Ah Rachael, my dear!" Stephen said. "And, ma'am, are you with her?"

"Yes, sir," the old woman replied, "thought we've only just met. I've been watching Mr Bounderby's house since this morning. I heard the news of his marriage last year. And I hoped to see his wife. But she hasn't left the house at all. Then, ten minutes ago, I talked to this kind young woman; and she talked to me."

Once again, Stephen thought that he did not like the woman. He could not understand the idea, because she seemed quite simple and honest. He answered her in his usual gentle way.

"Well, ma'am, I've seen Mrs Bounderby. She's very young and beautiful. Her dark eyes are full of thought, and her nammer is quiet."

"Young and beautiful!" the woman cried. "Yes! And happy!".

"I - suppose so," said Stephen uncertainly.

"You suppose?" the woman said. "She must be happy! She's your master's wife." Stephen looked at Rachael. "He won't be my master after this week," he said. "Are you leaving his mill, Stephen?" Rachael asked anxiously. "I must leave it. That's the best thing - for the workers and for me. I must leave Coketown and work somewhere else." "Where will you go, Stephen?"

"I don't know yet, but I'll find a place." He hated leaving Rachael, but it would be good for her. The workers could not be angry with her after he had gone. "My heart is lighter now, Rachael."

She smiled at him warmly, and the three of them walked on.

سأل ستيفن: "هل أنت باقية في كوك تاون الليلة يا سيدتي؟" "أجل، في الفندق بجانب المحطة. فأنا ذاهبة إلى المنزل غداً باكراً." "تعالي إلى غرفتي يا سيدتي وتناولي كوباً من الشاي. عندئذ ستأتي رايتشل ايضاً. سأصطحبك لإلى الفندق فيما بعد ربما سيمضي وقت طويل قبل أن نلتقي مجدداً يا رايتشل." وافقت المرأتان؛ وسرعان ما وصلوا إلى شارع ضيق حيث اقام ستيفن. تطلع بخوف على نافذة غرفته. إنها مفتوحة، مثلما تركها في ذلك الصباح. لم يكن هنا لك أحد. إن زوجته قد فرت ثانية منذ اشهر مضت؛ وكان على ستيفن أن يشتري المزيد من الأثاث. لم يكن يدرك إلى اين هي رحلت. أضاء ستيفن المصباح. بعد ذلك، فيما كانت رايتشل تقطع بعض الخبز والزبدة، قام هو بإعداد الشاي. وقد استمتعت المرأة العجوز بالوجبة وبدت في غاية الفرح. قال لها ستيفن: "لم يسبق لي أن سألتك عن اسمك يا سيدتي." فردت قائلة: "إنه السيدة بغلر. توفي زوجي منذ سنوات كثيرة. كان رجلاً طيباً جداً." قال ستيفن: "آسف. هل لديك أي أولاد؟"

ارتجف الكوب بيد السيدة بغلر قليلاً عندما أجابت: "لا. ليس الآن، ليس الآن." همست رايتشل: "لقد ماتوا يا ستيفن." "آسف لأنني سألت يا سيدتي. فأنا ألوم نفسي لأنني-" عند ذلك قالت المرأة العجوز: "كان لدي ابن. عمل جاهداً وبشكل جيد- جيد جداً. لكنني لا أريد التحدث عنه. إنه-" ثم وضعت كوبها وقالت: "لقد فقدته." في اللحظة التالية صدر ضجيج على الدرجات. ثم نادت إمرأة ستيفن. إنها المرأة التي تمتلك الدكان في اسفل الدرج. ذهب ستيفن إلى الباب قتحدث إليها. وقد سمعت رايتشل والسيدة بغلر صوت اسم يذكر. "باوندربي!" قالت السيدة بغلر بصوت منخفض. "أوه، خبئني عنه! ثم وقفت وقالت: "لا تدعه يراني- أرجوك، أرجوك!" سأل ستيفن وقد اصابته الدهشة: "ما الأمر سيدتي؟ إن ذلك ليس السيد باوندربي. إنها زوجته. لست خائفة منها، أليس كذلك؟ فمنذ ساعة اعتقدت أنها رائعة." كانت السيدة بغلر ترتعش. "هل هي السيدة؟ هل أنت متأكد؟" "متأكد تماماً."

"Are you staying in Coketown tonight, ma'am?" Stephen asked.
"Yes, at the small hotel by the station. I'm going home early tomorrow."
"Come to my room, ma'am, and have a cup of tea. Then Rachael will come too. later, I'll take you to the hotel. It may be a long time, Rachael, till we meet again."
The two women agreed; and soon they reached the narrow street where Stephen lived. He looked up with fear at the window of his room. It was open, as he had left it that morning. No one was there. His wife had run away again months before; and Stephen had then had to buy more furniture. He did not know where she had gone.
Stephen lit the lamp. Then, while Rachael was cutting some bread and butter, he made the tea. The old woman enjoyed the meal and seemed very happy.
"I've never asked your name, ma'am," Stephen said to her.
"It's Mrs Pegler," she replied. "My husband died many years ago. He was a very good man."
"I'm sorry," Stephen said. "Do you have any children?"
The cup in Mrs Pegler's hand shook a little when she answered.
"No. Not now, not now." "Dead, Stephen," Rachael whispered.
"Fm sorry I asked, ma'am. I blame myself for -"
"I had a son," the old woman said then. "He worked hard and well - very well. But I don't want to talk about him. He is -" She put down her cup. "I've lost him."
The next moment, there was a noise on the stairs. A woman called to Stephen. It was the woman who owned the shop downstairs. Stephen went to the door and talked to her. Rachael and Mrs Pegler heard the sound of a name.
"Bounderby!" Mrs Pegler said, in a low voice. "Oh, hide me from him!" She stood up. "Don't let him see me - please, please!"
"What's the matter, ma'am?" Stephen asked. He was astonished.
"It isn't Mr Bounderby. It's his wife. You aren't afraid off her, are you? An hour ago, you thought she was wonderful."
Mrs Pegler was shaking. "Is it the lady? Are you sure?"
"Quite sure."

"إذن سأبقى في هذه الزاوية- وأرجوك لا تتكلم معي." أخذ ستيفن المصباح وهبط السلم، ثم عاد مع لويزا. وقد تبع النذل شقيقته إلى الغرفة. إنها الزيارة الأولى التي تقوم بها لويزا إلى منزل عامل في كوك تاون. إنها تعرف الكثير من الحقائق عن أولئك الناس وعن عملهم. لقد عرفتهم مثلما تعرف الحشرات فيكتب العلوم خاصتها. لقد بنوا أعشاشاً، ومن ثم عملوا. وهذه الغرفة هي واحد من أعشاشهم. تطلعت لويزا حولها لدقائق قليلة ولاحظت قطع الأثاث القليلة، بعض، والمرأتين أدركت أن المرأة الأصغر سناً هي ليست زوجة ستيفن. في تلك الأمسية، وفي المنزل باوندربي، تحدث لويزا إلى رايتشل. وقد قالت: "جئت كي اساعدك- إن سمحت لي. هل تعرفين ماذا حدث؟ هل أخبرك؟" أجابت رايتشل: "قال إنه مغادر عمله."" عندما يترك مصنع زوجي، لن يتمكن من إيجاد عمل آخر في كوك- تاون. هل هذا صحيح؟"

"أجل أيتها السيدة الشابة. فكل شخص نعته باسم سيء-" ثم قاطعت لويزا: "لن يعمل معه زملاؤه العمال لأنه لن ينضم إلى اتحادهم. وللسبب عينه لن يستخدمه أي سيد. اخبريني: هل وعدك بألا ينضم إلى الاتحاد؟" انفجرت رايتشل باكية وقالت:" لم اشا يتجنب المتاعب- إكراماً له فقط. لم أظن أبداً أنهسيخسر عمله. والآن- الآن يفضل أن يموت على أن ينكث بوعده." تناول ستيفن يد رايتشل وقال: "أكن لك احتراماً وحباً عظيمين يا رايتشل. لقد قطعت الوعد بكل سرور، وسوف أبقي عليه بكل سرور." نظرت لويزا إليه باحترام جديد ثم جنت رأسها وقالت برقة: "ما الذي ستفعله؟" "سوف أرحل يا سيدتي. سأحاول أن أعثر على عمل في مكان آخر." "وكيف ستسافر؟" "سوف أمشي يا سيدتي." قالت لويزا وهي تفتح حقيبتها وتضع أربع جنيهات على الطاولة: "راتيشل- رايتشل، أنت تعرفينه جيداً. بإمكانك أن

"I'll stay in this corner, then - and please don't talk to me."
Stephen took the lamp and went downstairs. He returned with Louisa. The whelp followed his sister into the room.
It was Louisa's first visit to a worker's home in Coketown. She knew a lot of facts about these people and their work. She knew them as she knew the insects in her science books. They built a nest, and then they worked. This room was one of their nests.
For a few moments. Louisa looked around. She noticed the few pieces of furniture, some books, the two women. She guessed that the younger woman was not Stephen's wife. That evening, at Bounderby's house, Stephen had talked to Mrs bounderby. Now, in the same way, Louisa talked to Rachael. "I've come to help you - if you'll let me," she said. "Do you know what has happened? Has he told you?".
"He said that he was leaving his work," Rachael replied.
"When he leaves my husband's mill, he won't be able to find other work in Coketown. Is that true?".
"Yes, young lady. Everyone has given him a bad name -"
"His fellow-workers won't work with him," Louisa interrupted, "because he won't join their union. And for that same reason, no master will employ him. Tell me: did he promise you that he wouldn't join the union?"
Rachael burst into tears. "I didn't want him to promise, poor lad. I just wanted him to avoid trouble - for his own sake. I never thought that he would lose his work. And now- now he'd rather die than break his promise." Stephen took Rachael's hand. He said, "I've great honour and love for you, Rachael. I made the promise gladly, and I'll keep it gladly." Louisa looked at him with ne' respect, and she bent her head. "What will you do?" she asked softly.
"I'll go away, ma'am. I'll try to find work somewhere."
"How will you travel?"
"I'll walk, ma'am." "Rachael -" Louisa said. She opened her bag and put four pounds on the table.

تقولي، من دون أن تجرحيه، إن ذلك المال هو له. هلا فعلت ذلك؟" اجابت رايتشل: "لا يسعني ذلك ايتها السيدة الشابة. أنت طيبة للغاية- كي تفكري بالشاب المسكين. لكن لا يمكن له أن يأخذه منك." غطى ستيفن وجهه بيده للحظة، ثم ابتسم وقال: كلاكما امرأتان طيبتان وصالحتان جداً. إن للرجل القليل من عزة النفس، لكن عزة نفسي ليست بالبلهاء او الجاحدة. سوف آخذ جنيهين أيتها السيدة. وسأعيدهما عندما أعثر على عمل. سيكون أحلى عمل اقوم به." التقط ستيفن جنيهين وأعادت لويزا الاثنين الآخرين إلى حقيبتها. وكان شقيقها طوال ذلك الوقت جالساً على السرير، الآن أصبحت لويزا جاهزة للرحيل، فوقف طوم الذي قال بسرعة: "انتظري لحظة يا لو. هل أستطيع التحدث إليه؟ لقد خطرت لي فكرة. تعال إلى الخارج للحظة يا بلاك بول." تحرك ستيفن باتجاه المصباح، لكن طوم صاح: "لا، لا يا رجل! لسنا بحاجة إلى مصباح." تبع ستيفن طوم إلى الخارج، فأغلق طوم الباب.

همس طوم قائلاً: "أرغب في مساعدتك. لا تسأل عن التفاصيل، لأنها مجرد فكرة. اسمع. أنا أعمل في المصرف. أنت تعرف حارسنا بتزر، طبعاً. متى تغادر كوك تاون؟" قال ستيفن: "اليوم هو الاثنين. سوف أرحل يوم الجمعة أو السبت.ط "حسناً، سأحاول أن أساعدك. انتظر بالقرب من المصرف كل مساء. مساء غد وكل مساء إلى أن ترحل. سوف أخبر شقيقتي بشأن ذلك. أعرف انها ستوافق. لا تتحدث بنفسك إلى بتزر. إن استطعت أن أفعل شيئاً من أجلك، سيحمل لك بتزر رسالة. هل تفهم؟" "أجل يا سيدي. إن هذا واضح تماماً." فتح طوم الباب ونادى: "هيا يا لو، أنا جاهز الآن." ثم اندفع هابطاً السلم وانتظر شقيقته في الشارع.

ثارت حماسة السيدة بغلر تجاه السيدة اللطيفة. اصطحبها صديقاها إلى الفندق وتمنيا لها ليلة سعيدة. بعد ذلك سار ستيفن ورايتشل معاً إلى منزل رايتشل وقررا أن لا يلتقيا ثانية قبل أن يغادر ستيفن كوك تاون. قالا كلمات قليلة تحمل الطمأنينة والحب. وعدا أن يكتبا الرسائل، ومن ثم ودع أحدهما الآخر.

"Rachael, you know him well. You can say, without hurting him, that this money is his. Will you do that?".
"I can't, young lady," Rachael answered. "You're very kind - to think of the poor lad. But only he can take it from you."
For a moment, Stephen covered his face with his hand. Then he smiled and said: "You're both very good and kind women. A man has a little pride, but mine is not stupid or ungrateful. I'll take two pounds, lady. And I'll pay it back when I find work. It will be the sweetest work that I shall ever do."
Stephen picked up two poonds. Louisa put the other two back into her bag. All this time, her brother had been sitting on the bed. Louisa was now ready to go, and Tom stood up.
"Wait a minute, Loo," he said quickly. "Can I talk to him? I've just had an idea. Blackpool, come outside for a moment."
Stephen moved towards the lamp.
"No, no, man!" Tom cried. "We don't need a light."
Stephen followed Tom outside, and Tom shut the door. "Rachael,
"I'd like to help you," Tom whispered. "Don't ask for details, because it's just an idea. Listen. I work at the bank. You know our porter, Bitzer, of course. When are you leaving Coketown?".
Stephen said, "Today's Monday. I'll go on Friday or Saturday."
"Well, I'll try to help you. Wait near the bank in the evenings. Tomorrow evening, and every evening, until you go away. I'll tell my sister about this. I know she'll agree. Don't talk to Bitzer yourself. If I can do anything for you, Bitzer will bring you a message. Do you understand?"
"Yes, sir. It's quite clear."
Tom opened the door. "Come, oo," he called. "I'm ready now." He rushed down the stairs and waited for his sister in the street.
Mrs Pegler was excited about 'the lovely lady'. her two friends took her to the hotel and said good night to her. Then Stephen and Rachael walked together to Rachael's house. They decided not to meet again before Stephen left Coketown. They said a few words of comfort and love. They promised to write letters; and then they said goodbye.

عمل ستيفن أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس. وفي تلك الأمسيات وقف أو تمشى بالقرب من المصرف. وكان يرى بتزر كل مساء، إلا أن بتزر لم يتحدث إليه. كما رأى مدبرة منزل السيد باوندربي عند النافذة فوق المصرف. وفي مساء يوم الخميس، انتظر ستيفن ساعتين، لكن لم يحدث شيء أحس وكأنه لص حين نظر الناس إليه. كان ستيفن قد باع أثاثه، وهكذا افترش الأرض ليلة الخميس. غادر غرفته قبل الساعة الخامسة صباحاً، حيث كانت الشوارع فارغة تماماً. بعد مضي ساعتين، تطلع إلى الوراء من أعلى هضبة. كانت الشمس تشرق متلألئة على البلدة. وكانت الأجراس تقرع وتدعو إلى العمل والدخان السود يتصاعد في الجو. أحسستيفن وكأنه فتى. كانت زقزقة العصافير مرتفعة حوله، وبدا وكأن الصوت هو رسالة حب من رايتشل.

Stephen worked on Tuesday, Wednesday and Thursday. On those three evenings he stood or walked about near the bank. He waw Bitzer every evening, but Bitzer did not speak to him. He saw Mr Bounderby's housekeeper at the window over the bank. On Thursday evening, Stephen waited for two hours, but nothing happened. He felt like a thief when people looked at him.

Stephen had already sold his furniture. So he slept on the floor on Thursday night. He left his room before five o'clock in the morning. The streets were quite empty.

Two hours later, he looked back from the top of a hill. The sun was shining brightly on the town. The bells were ringing for work, and black smoke was rising into the air. Stephen felt like a boy. The singing of birds was loud around him. The sound seemed like a message of love from Rachael.

هارتهاوس يتحدث إلى طوم

إن للسيد هارتهاوس جواداً امتطاه إلى الاجتماعات. وكان عليه أحياناً الذهاب إلى القرى التي تبعد بضعة أميال. إلا أن عمله في المنطقة لم يأخذ الكثير من وقته. ألقى خطابات، وكان رجلاً محبوباً. كان أفضل أصدقائه آل باوندربي، وأفضل صديقة له على الإطلاق السيدة باوندربي. أعجبت لويزا ببعض أفكاره غير المكترثة. وقد تذكرت قوله: "ما سيحدث سيحدث." إذ تطابق مع شيء تؤمن به. أخبرت والدها ذات مرة أن زواجها ليس امراً مهماً. ظن السيد هارتهاوس أن كل شيء فارغ لا قيمة له. إلا أن لويزا لم تؤمن بذلك؛ لكن آراءه لم تكن جديدة عليها حتماً. كما لم تكن خطيرة أيضاً. وقد استمتعت لويزا بالحديث معه. لاحظ جايمس هارتهاوس التغيرات الضئيلة التي طرأت عليها. تذكر كل ما قاله شقيقها. بدأ ببطء يفهمها ويفهم أخلاقها. وبالطبع لم يعرف أبداً أعمق وأفضل ميزات تفكيرها. إن تفكيره كان سطحياً جداً ليستوعب ذلك! اعتاد أن ينظر عليها ويفكر: "إن وجهها هو حقاً جميل حين ترى الوغد. أتمنى لو أنه يستحيل جميلاً هكذا من أجلي. . . "
ابتاع السيد باوندربي منزلاً آخر في الريف. أعجب بفكرة امتلاك منزل في البلدة ومنزل ريفي. وقد كان منزلاً كبيراً يقع على بعد خمسة عشر ميلاً خارج كوك تاون. وهنا لك محطة سكة حديد صغيرة، غير بعيدة عن المكان، وغالباً ما انطلقت القطارات من وإلى البلدة. وكان المنزل يقع ضمن غابة. فهنا لك الكثير من الأشجار والمقاعد في الظل البارد. وباتجاه كوك تاون تركت حفر الفحم القديمة آثاراً سوداء على الأرض. كما نمت شجيرات وكسا العشب الطويل أعالي بعض الحفر القديمة. كان مكاناً خطيراً نوعاً ما، خاصة في الليل. إلا أن الريف آنذاك بدا نضرا وأخضر ثانية. وبدا دخان كوك تاون بعيداً جداً. أحبت لويزا المكان ولبثت هنا لك معظم ذلك الصيف

Chapter 15

HARTHOUSE TALKS TO TOM

Mr Harthouse owned a horse, on which he rode to meetings. Sometimes he had to go to villages several miles away. His business in the district did not take a lot of his time. He made speeches, and he was quite a popular man. His best friends were the Bounderby's, and his best friend of all was Mrs Bounderby.

Louisa liked some of his careless ideas. She remembered his saying "What will be, will be." It agreed with something that she herself believed. She had once told her father that her marriage did not matter. Mr Harthouse thought that everything was empty and worthless. Louisa did not quite believe that; but his opinions were certainly not new to her. They were not dangerous either. Louisa enjoyed talking to him.

James Harthouse noticed the small changes in her. He remembered

brother had said. He began, slowly, to understand her and her manner. Of course, he never knw the deepest and best qualities of her kind. His own mind was too shallow for that! He used to look at her and think: "Her face is really beautiful when she sees the whelp. I wish that it would change so beautifully for me..."

Mr Bounderby had bought another house in the country. He rather liked the idea of owning a town house and a country house. It was a big house, fifteen miles outside Coketown. There was a small railway station not far from the place; and trains ran frequently to and from the town.

The house was in its own park. There were many trees, with seats in the cool shade. Towards Coketown, old coal pits had left black marks on the land. Bushes had grown up around the empty buildings and tried to hide them. Bushes and long grass even covered the tops of some old pits. It was, perhaps, a rather dangerous place, especially at night. But the country now looked fresh and green again. The moke of Coketown seemed very far away.

Louisa liked the place. She stayed there for

الحار. وكان السيد باوندربي هنا لك في الليل فقط وفي ايام الآحاد. لم يمتط الجياد دائماً، إلا أن هنا لك اسطبلات لدزينة من الجياد. كما دعي السيد هارتهاوس للإقامة هناك. قال له السيد باوندربي: "لست بحاجة للدفع من أجل اسطبل في كوك تاون. إبق جوادك هنا. وابق أنت- إذا أحببت." أيام صيف حارة، ومقعد في المنتزه. . . إنه لمشهد أخاذ وهناك حاول السيد هارتهاوس أن يجعل وجه لويزا يتبدل إكراماً له. جلس بجانبها عبد ظهر ذات يوم وقال: "آه يا سيدة باوندربي. اود أن أتحدث غليك بشأن أخيك. إن صديقي الشاب طوم-" في الحال تصاعد الاحمرار إلى وجنتي لويزا، ففكر هارتهاوس: "جميل جداً حقاً. اعذريني يا سيدة باوندربي لا بد أن النظرة في عينيك تجعل طوم فخوراً. لا يسعني أن أتظاهر بأنني لا ألاحظ، فأنا حقاً أقدر-" "إني أنتظر يا سيد هارتهاوس. ما الذي تريد أن تقوله عن طوم؟" "أنت حازمة معي، وأنا أستحق ذلك! فأنا كلب لا قيمة له، أعرف ذلك. لكنني لست مزيفاً- لست مزيفاً. فأنا مهتم بأخيك."

"هل أنت حقاً مهتم بأي شيء يا سيد هارتهاوس؟" "بطوم- نعم. لقد بذلت الكثير من أجله. فكل حياتك تتمحور حوله." تحركت لويزا فجأة في مقعدها، فقال هارتهاوس بسرعة: "لكن أعذريني ثانية. إنني مهتم به من أجله". ابتسم. "لا يهم إن كان الشاب عابثاً أو جاخداً أو شرساً قليلاً. إن كان مبذراً كثيراً، حسناً- خل طوم هو كذلك؟" "نعم." "هل يقامر؟" "أعتقد ذلك." توقفت لويزا ثم أضافت: "نعم، أعرف ذلك. إنه طبعاً يخسر؟" "نعم." "إن كل من يقامر يخسر المال. هل لي أن أسأل- هل تمدينه بالمال للمقامرة أحياناً؟ إن هذا ليس من شأني، أدرك ذلك. لكنني أعتقد أن طوم سيقع في ورطة. أود أن أساعده إن كان ذلك ضرورياً؛ من أجله، طبعاً." لم تقل لويزا شيئاً، فتابع هارتهاوس يقول: "ليس لدى طوم ميزات كثيرة. وربما لم تهيئه أفكار والده

most of that hot summer. Mr Boünderby was there only at night and on Sundays. He did not often ride, but there were stables for a dozen horses. Mr Harthouse was also invited to stay there. "You needn't pay for a stable in Coketown," Mr Bounderby said to him. "Keep your horse here. And stay yourself - if you like,"
Hot summer days, a seat in the park... It was a lovely scene. And there Mr Harthouse tried to make Louisa's face change for him. He sat down beside her one afternoon. "Ah, Mrs Bounderby," he said. "I'd like to talk to you about your brother. My young friend Tom -".
At once the colour rose in Louisa's cheeks.
"Very beautiful indeed," Harthouse thought. "pardon me, Mrs Bounderby," he said. "The look in your eyes should make Tom very proud. I can't pretend not to notice, and I do admire -".
"I'm waiting, Mr Harthouse. What do you want to say - about Tom?".
"You're firm with me, and I deserve it! I'm a worthless dog, I know. But I'm not false - not false. I'm interested in your brother."
"Are you really interested in anything, Mr Harthouse?"
"In Tom - yes. You've done so much for him. All your life turns around him."
Louisa moved suddenly on the seat.
"But pardon me again," Harthouse said quickly. "I'm interested in him for his own sake." He smiled. "It doesn't matter if a young fellow is thoughtless, ungrateful or a little wild. If he spends too much, well - Is Tom like that?"
"Yes."
"Does he gamble?"
"I think so," Louisa paused, then added: "Yes, I know. He does."
"Of course he loses?".
"Yes."
"Everyone who gambles loses money. May I ask - do you sometimes supply the money for his gambling? It isn't my business, I should like to help him if that's necessary; for his sake, of course."
Louisa did not say anything.
"Tom has not had many advantages," Harthouse went on. "His respected father's ideas may not have prepared Tom for this -

المحترم لذلك- لذلك العالم القاسي: إن السيد الذي يمكن اللجوء إليه للمساعدة." "هذا صحيح" قالت لويزا وهي تفكر في نفسها. "صحيح تماماً." "حسناً إذن يا سيدة باوندربي، أنا مستعد للمساعدة. لدي بعض الخبرة في تلك المشاكل. إن اخبرتني الحقيقة-" قالت لويزا: "افهمني يا سيد هارتهاوس، فأنا لا أتذمر. لست نادمة على أي شيء قمت به." فكر هارتهاوس: "مليئة بالشجاعة، أيضاً!" "استدان أخي المال لمدة سنة، أو لأكثر من سنة. بعت بعض المجوهرات. لم أكن أريدها-" توقفت ثم نظرت إلى السيد هارتهاوس. لقد باعت بعض المجوهرات التي قدمها لها زوجها. حتى الرجل الغبي يستطيع أن يكتشف الحقيقة؛ والسيد هارتهاوس لم يكن غبياً. "منذ ذلك الحين وأنا أعطيه الكثير من المال. منذ أسبوعين أراد مئة جنيه. لم يكن لدي مبلغ مئة جنيه. إنني قلقة جداً بشأنه يا سيد هارتهاوس. إلا أنني لم أرفض بتلك الأسرار لأحد- سواك." قال هارتهاوس بهدوء: "لم يكن طوم حكيماً. إن كل الرجال ليسوا عقلاء في وقت ما في حياتهم، لذا لا ألومه على ذلك. إلا أنه مذنب من ناحية أخرى- بطريقة خطيرة أكثر. لا أستطيع أن اسامحه على ذلك." "لماذا لا؟ ما الذي فعله؟ أرجوك أخبرني." "لقد كنت صادقة معي، يا سيدة باوندربي؛ لذلك سأكون صادقاً معك. لا أستطيع أن أعفو عن طوم لتصرفه الوقح معك. ينبغي أن يكون طيباً معك- بكل كلمة ونظرة وعمل يقوم به في حياته. فأنت أفضل صديقة له، وحبك له واهتمامك به هما رائعان. ما الذي يقدمه- ما الذي يقدمه لك؟ أظن لا شيء؛ باستثناء الكلمات القاسية والتصرف البشع." بدا وكأن أشجار المنتزه تطوف أمام لويزا. ترقرقت عيناها بالدموع من بئر عميق مخبأ. لكنها لم تمنحها الراحة. "أنا نفسي إنسان غريب الأطوار يا سيدة باوندربي. لم أتظاهر قط أنني صالح أو ممتن. لذلك أراد الهوة التي سقط فيها طوم. سأحاول أن أخرجه منها. سأحاول أن أوقفه عن المقامرة." ثم نظر إلى الأعلى ورأى شخصاً بالقرب من البيت، فأشار وقال: "لا بد هذا هو أخوك. لنذهب ونقابله." ساعدها على النهوض، فأمسكت بذراعه. كان طوم يضرب بعض الشجيرات بعصا عندما لاحظ وجودهما، فهتف قائلاً:

this rough world. Mr Bounderby is a good, strong gentleman. But perhaps he is not the person to whom a young fellow would turn for help." "True," Louisa said, thinking of herself. "Quite true."

"Well, then, Mrs Bounderby, I am ready to help. I have some experience of these problems. If you tell me the truth -".

"Understand me, Mr Harthouse," Louisa said. "I'm not complaining. I'm not sorry for anything that I've done."

"Full of courage, too!" Harthouse thought.

"My brother has owed money for a year, or more than a year. I sold some jewels. I didn't want them -" She stopped and looked at Mr Harthouse. She had sold some jewels that her husband had given her. Even a stupid man could guess the truth; and Mr Harthouse was not stupid. "Since then, I've given him a lot of money. Two weeks ago he wanted a hundred pounds. I haven't got a hundred pounds. Fm very worried about him, Mr Harthouse. But I have not told these secrets to anyone - except you."

"Tom has been unwise," Harthouse said, calmly. "All men are unwise at some time in their lives. I don't blame him for that. But he

is guilty in another way - a more serious way. I cannot forgive him for it." "Why not? What has he done? Please tell me."

"You've been honest with me, Mrs Bounderby; so I'll be honest with you. I can't forgive Tom for behaving rudely to you. He ought to be kind to you - with every word, look and deed of his life. You are his best friend. Your love and care for him are wonderful. What does he give - what does he even offer you? Nothing, I think; except unkind words and an ugly manner."

The trees of the park seemed to float in front of Louisa. Her eyes were filled with tears from some deep, hidden well. But they gave her no comfort. "I am a wild enough fellow myself, Mrs Bounderby. I've never pretended to be good or grateful. That's why I recognise the pit into which Tom has fallen. I'll try to help him out of it. I'll try to stop him gambling." He looked up then, and saw a figure by the house. He pointed and said: "That must be your brother. Let's go to meet him."

He helped her up, and she took his arm. Tom was beating some bushes with a stick when he noticed them.

"مرحباً! لم أكن اتوقع أن أجدكما هنا." قال هارتهاوس: "آه، بل توقعت إحدى سيدات كوك تاون الشابات، على ما أظن. لكننا خيبنا ظنك." قال طوم: "أتمنى لوتقع في حبي سيدة فاحشة الثراء. يمكنها أن تكون عجوزاً وقبيحة، لكنني لن أتركها أبداً." قال هارتهاوس: "أنت ائماً تفكر بالمال يا طوم." "كل إنسان يفكر فيه. شقيقتي تفعل- أليس كذلك يا لو؟" أجابت لويزا: "لا يا طوم، ليس دائماً." قال السيد هارتهاوس: "لا يشعر طوم بالسعادة اليوم. لا ينبغي أن نقلقه." "أعرف أفكار شقيقتي يا سيد هارتهاوس. وهي تعرفها أيضاً." "لا تصدقيه يا سيدة باوندربي. إن لم يكن أكثر تهذيباً، سأخبرك عن بعض أفكاره عنك." قال طوم: "امتدخها حين لا تقلق بشأن المال. وأنا أفعل ذلك مجدداً إن كان لدي سبب وجيه. لكنك لست مهتماً بذلك يا سيد هارتهاوس، كما أنني سئم من الموضوع؟ أيضاً.» وصلا إلى المنزل فدخلته لويزا. وضع السيد هارتهاوس يده على كتف طوم وقال: "لنتمشى يا طوم. أود أن أتحدث إليك." جلسا على حائط منخفض عند نهاية الحديقة، وقال هارتهاوس: "الآن، ما الأمر يا طوم؟" "أوه يا سيد هارتهاوس! ليس لدي المال، وأنا في مأزق." "يا صديقي العزيز، ليس لدي أي مال أيضاً." قال طوم: "لكنك لست في ورطة. وكادت شقيقتي تساعدني، لكنها لن تفعل." "تتوقع الكثير جداً منها. لقد منحتك الكثير من المال ايها الكلب! كم تحتاج الآن؟" "إن الوقت متأخر جداً يا سيد هارتهاوس! لست بحاجة إليه الآن، كان باستطاعته لو أن تأتيني به من باوندربي العجوز لقد تزوجت به من أجلي، أليس كذلك؟ إلا أنها رفضت أن تطلب منه. لو كانت لطيفة معه لأعطاها أي شيء. لكنها ليست لطيفة معه، ليس حتى إكراماً لي." هنا لك بحيرة صغيرة في الحديقة. فجأة أراد جايمس هارتهاوس أن يلقي بطوم إلى الماء. لكنه لبث هادئاً بدلاً من ذلك وقال: "حسناً يا طوم، دعني أحاول أن أكون صاحب مصرفك."

"Hello!" Tom cried. "I didn't expect you here."
"Ah," said Harthouse, "you expected one of the young ladies of Coketown, I suppose. And we've disappointd you."
"I wish that a very rich lady loved me," Tom said. "She could be old and ugly, but I'd never leave her."
"You're always thinking about money, Tom," Harthouse said.
"Everyone thinks about it. My sister does - don't you, Loo?".
"No, Tom, not always," Louisa replied.
"Tom is unhappy today," Mr Harthouse said. "We mustn't worry him."
"I know my sister's thoughts, Mr Harthouse. She knows them, too!".
"Don't believe him, Mrs Bounderby. If he isn't more polite, Ill tell you some of his thoughts about you."
"I praise her," Tom said, "when she doesn't worry about money. And I should do so again if I had a good reason. But you're not interested in this, Mr Harthouse, and I'm tired of it too."
They reached the house, and Louisa went
inside. Mr Harthouse put his hand on Tom's shoulder. "Tom," he said, "let's have a walk. I'd like to talk to you."
They sat on a low wall at the end of the garden. "Now, Tom, what's the matter?"" Harthouse said.
"Oh, Mr Harthouse! I've no money, and I'm in trouble."
"My good fellow, I haven't any money either."
"But you aren't in trouble," Tom said. "My sister might have helped me, but she wouldn't."
"You expect too much from her. She has given you a lot of money, you dog! How much do you need now?".
"It's too late, Mr Harthouse! I don't need it now. Loo could have got it for me from old Bounderby. She married him for my sake, didn't she? But she refused to ask him. If she was nice to him, he would give her anything. But she isn't nice to him, not even for my sake."
There was a small lake in the garden. James Harthouse suddenly wanted to throw young Tom into the water. But he remained calm instead.
He said, "Well, Tom, let me try to be your banker."

قال طوم وقد شحب وجهه: "صاحب مصرفي؟ أرجوك لا تتحدث عن أصحاب المصارف." تساءل السيد هارتهاوس لماذا بدا الوغد مريضاً هكذا. قال له: "عندما تكون في ورطة، أخبرني يا طوم. أخبرني عن ذلك قبل أن يسوء الأمر. سأحاول أن أرشدك إلى طريقة سهلة تخرجك منها." "أوه، شكراً يا سيد هارتهاوس. فأنت صديق حقيقي. كم أتمنى لو عرفتك من قبل." "لكن عليك القيام بشيء من أجلي يا طوم. كن أكثر طيبة مع شقيقتك. أظهر لها بوضوح تام إنك تحبها." "سأفعل ذلك يا سيد هارتهاوس. سأبدأ بذلك على الفور، في هذا المساء." حافظ طوم على وعده قبل العشاء في ذلك المساء. إذ قال: "أرجوك سامحيني يا لو. تعرفين أنني أحبك. لا أريد أن أكون قاسياً." بعد ذلك، قدمت لويزا أيضاً ابتسامة لطيفة إلى السيد هارتهاوس. وقد فكر جيم: "هذا جيد، جيد جداً. ما سيحدث سيحدث."

"My banker?" Tom's face was white. "Please don't talk about bankers!".

Mr Harthouse wondered why the whlep looked so ill. He said, "When you're in trouble, Tom, tell me. Tell me about it before it gets bad. I'll try to show you an easy way out of it."

"Oh thank you, Mr Harthouse. You're a true friend. I wish that I'd known you sooner."

"But you must do something for me, Tom. Be a lot kinder to your sister. Show her, quite clearly, that you love her."

"I'll do that, Mr Harthouse. I'll begin at once, this evening."

Tom kept his promise before dinner that evening. "Please forgive me, Loo," he said. "You know that I love you. I don't want to be unkind."

After that, Louisa also had a beautiful smile for Mr Harthouse. "Good, very good," Jem thought. "What will be, will be."

سالب المصروف

لم يكن السيد هارتهاوس أقل سعادة في الصباح التالي. إن ابتسامة لويزا أشرقت على نحو رائع له، ففكر: "إن عينيها مثل جوهرتين براقتين." وقد كرر تلك الكلماتلنفسه طوال ذلك النهار. عند الساعة السادسة عاد من اجتماع، وكان يضع جواده في الإسطبل عندما ظهر السيد باوندربي فجأة وهتف قائلاً: "هارتهاوس! هل سمعت الأخبار؟" "أية أخبار يا سيدي؟" "لقد سرق المصرف!" "لا يمكن أن يكون ذلك صحيحاًيا سيدي! "بل هو صحيح. لقد سرق في الليلة الماضية يا سيدين وقد استخدم مفتاح مزيف." سأل هارتهاوس: "كم المبلغ الذي سرق؟" "إن هذا لا يهم يا رجل! لم يكن كثيراً في الواقع- لكن ربما يكون كذلك."

كرر هارتهاوس: "كم؟" "حسناً، ليس أكثر من مئة وخمسين جنيهاً. لكن المبلغ ليس مهماً إطلاقاً. الأمر المهم هو الحقيقة يا سيدي. المصرف قد سرق!" "نعم، نعم، طبعاً. لكنني سعيد لأن المبلغ لم يكن اكثر من ذلك." قال باوندربي بغضب: "شكراً.إن المبلغ كان ليبلغ العشرين ألف جنيه لو لم يفاجأ اللص. أنا صاحب المصرف في كوك تاون يا سيدي!" ثم وصلت لويزا مع السيدة سبارست وبتزر، فتابع باوندربي يقول: "ها هي ابنة طوم غرادرغيند. لقد هوت يا سيدي- سقطت إلى الأرض عندما أخبرتها." كان وجه لويزا شاحباً للغاية. ذهب جايمس هارتهاوس إليها وقد لها ذراعه. وتناول السيد باوندربي بغيظ ذراع السيدة سبارست ومشوا نحو المنزل. قال هارتهاوس: "كيف حصل هذا الشيء الرهيب يا سيدة باوندربي؟" صرخ باوندربي: "كنت على وشك أن أخبرك بذلك. لكنك كنت مهتماً بالكمية المحددة! حسناً، بعد ظهر نهار أمس أقفلنا كل شيء كالعادة. وكانت هنا لك كميات طائلة من المال في الغرفة المتينة. إن لطوم الشاب خزنة حديدية صغيرة في

Chapter 16

BANK ROBBERY

Mr Harthouse was not less happy the next morning. Louisa's smile flashed beautifully for him. "Her eyes," he thought, "are like two bright jewels." He repeated the words to himself all that day.

At six o'clock, he returned from a meeting. He was putting his horse in the stable when Mr Bounderby suddenly appeared.

"Harthouse!" Mr Bounderby cried. "Have you heard the news?".

"What news, sir?". "My bank has been robbed!".

"It can't be true, sir!". "It is true. It was robbed last night, sir, with a false key." "How much was taken?" Harthouse asked.

"That doesn't matter, man! It wasn't much really - but it might have been!". "How much?" Harthouse repeated.

"Well, not more than a hundred and fifty pounds. But the amount isn't at all important. The main thing is the - the fact, sir. The bank was robbed!". "Yes - yes, of course. But I'm glad it wasn't more."

"Thank you for that," said Bounderby, angrily. "It might have been twenty thousand pounds if the thief hadn't been disturbed. I'm the banker for Coketown, sir!".

Louisa arrived then, with Mrs Sparsit and Bitzer.

"Here's Tom Gradgrind' s daughter," Bounderby went on. "She dropped, sir - she fell to the ground when I told her."

Louisa's face was very white. James Harthouse went to her and gave her his arm. Mr Bounderby unhappily took Mrs Sparsit's arm. They walked towards the house.

"Mrs Bounderby," Harthouse said, "how did this terrible thing happen?".

"I was going to tell you!" Bounderby cried. "But you were only interested in the exact amount! Well, yesterday afternoon we locked everything away, as usual. There was a lot of money in the strongroom. Young Tom has a

مكتبه، وقد احتوت تلك الخزنة على مئة وخمسين جنيهاً." وقال بتزر: "بل مئة وأربع وخمسين جنيهاً وسبعة شلنات." كاد السيد بااوندربي ينفجر، فصرخ قائلاً: "لا تقاطعني يل بتزر! لقد سرقت لأنك كنت نائماً مرتاحاً جداً! لقد أقفل طوم الشاب على مبلغ مئة وخمسين جنيهاً في خزنته. وبتزر، هذا، سرعان ما استغرق في النوم في سريره خارج الغرفة المتينة. وفي الليل- خلع لص- أو لصوص- الخزنة وأخذوا المال. "ثم أقلقهم شيء ما، فغادر عبر الباب الرئيسي. كان بحوزتهم مفتاح مزيف لذلك الباب، فأقفلوه وراءهم. وقد عثر على المفتاح في الشارع هذا الصباح. لكن لا شيء أزعج هذا الشخص بتزر حتى الساعة السابة صباحاً. بعدئذ رأى باب خزنة طوم المفتوح. وكان لبقفل قد كسر والمال سلب." تطلع السيد هارتهاوس حوله وسأل: "أين طوم الآن؟" أجاب باوندربي: "كان يساعد الشرطة، والآن ينجز عمله اليومي في المصرف."

قال هارتهاوس: "هل لدى الشرطة أية أفكار عن اللصوص؟" انفجر السيد باوندربي ثانية: "أوه، طبعاً يا سيدي! حين تتم سرقة جوزيه باوندربي، لا بد أن تكون لديهم أفكار عن ذلك! إن الأمر سري في الوقت الحاضر؛ فلا تتحدث عنه. إنه- على الأقل- أحد العمال." قال هارتهاوس بكسل: "آمل أنه ليس صديقنا بلاك بول." فرد باوندربي: "بل هو ذلك الرجل، لقد حذرته من قبل- عندما أراد أن ينهي زواجه. كما حذرته في الأسبوع الماضي-" لكن لويزا قالت بصوت منخفض: "لا يمكن أن يكون بلاك بول." "أعرف هؤلاء القوم!" صاح باوندربي. "أعرفهم حق المعرفة. حسناً، لقد رحل بلاك بول عن المدينة. لقد رحل ولا يعرف أحد إلى أين: مثلما تركتني أمي عندما كنت طفلاً. وما الذي فعله قبل أن يذهب؟" ابتسم باوندربي إلى هارتهاوس ثم أضاف: "إن السيدة سبارست تعرف الجواب على ذلك. كما أن بتزر يعرفه أيضاً، ويعرفه أيضاً بعض جيران المصرف." سأل جايمس هارتهاوس: طوما الذي فعله؟ط "لقد راقب المصرف ليلة بعد ليلة! لبث حول المكان يراقب وينتظر."

little iron safe in his office; and that safe contained a hundred and fifty pounds."

"A hundred and fifty-four pounds seven shillings," Bitzer said.

Mr Bounderby almost exploded. "Don't interrupt me, Bitzer!" he shouted. "I was robbed because you were sleeping so comfortably! Young Tom locked a hundred and fifty pounds in his safe. Bitzer, here, soon went to sleep on his bed outside the strongroom. And in the night, a thief - or thieves - broke open the safe and took the money.

"Something disturbed them then, and they left through the main door. They had a false key for that door, and they locked it after them. The key was found in the Street this morning. But nothing disturbed this fellow Bitzer until seven o'clock. Then he saw the open door of Tom's safe. The lock was broken- and the money had gone."

Mr Harthouse looked around. "Where's Tom now?" he asked.

"He ha been helping the police," Bounderby replied. "And now he's finishing his day's work at the bank."

"Have the police any ideas - about the thieves?" said Harthouse.

"Of course, sir!" Mr Bounderby exploded again. "When Josiah Bounderby is robbed, they must have ideas! For the present, it's a secret; so don't talk about it. It's one - at least- of the Hands."

"I hope," Harthouse said, lazily, "it isn't our friend Blackpool."

"That's the man," Bounderby replied. "I've warned him before - when he wanted to end his marriage. And I warned him last week -".

"It can't be Blackpool," Louisa said, in a low voice.

"I know these people!" Bounderby cried. "I know them very well. Well, Blackpool has left the town. He's gone, and nobody knows where: as my mother left me when I was a baby. What did he do before he went?" Bounderby smiled at harthouse. "Mrs Sparsit knows the answer to that. Bitzer knows it too, and some of the bank's neighbours know it." "What did he do?" James Harthouse asked.

"He watched the bank, night after night! He stayed around the place, watching and waiting."

وافق هارتهاوس على هذ الرأي وقال: "إنها إشارة سيئة حقاً." وتابع باوندربي: "لكن بلاك بول لم يكن اللص الوحيد. فهنا لك أمرأة عجوز أيضاً. لقد شاهدها الناس تراقب بيتي والمصرف. وكانت خارج منزلي عندما التقينا بلاك بول في السبوع الماضي. بعدئذ مشى الاثنان معاً." تذكرت لويزا المرأة العجوز التي رأتها في غرفة بلاك بول. وأضاف باوندربي: "علينا أن نلتزم الهدوء لبعض الوقت. لكننا سنقبض عليهما. لن يفلتا من جوزيه باوندربي!" قال هارتهاوس: "لا بد أن ينالا عقابهما بقوة القانون. فالناس الذين يسلبون المصارف يستحقون أقصى عقاب." التفت باوندربي على زوجته وقال: "إن هذا العمل اصاب السيدة سبارست بالمرض، يا لو. وفري لها الراحة هنا. فهي ستمكث هنا بضعة أيام." قالت السيدة سبارست: "شكراً جزيلاً لك يا سيدي. لكن لا ينبغي لك أن تقلق بشأن راحتي. فأي شيء سيفيدني." وهكذا استقرت السيدة سبارست مع آل باوندربي. أفرحها أن باستطاعتهما التعاطف معه ثانية. فلعبت الورق معه مثلما اعتاد أن يفعلا. وقامت بإعداد الشراب الساخن له ليلاً. في الواقع كانت كأم له. وبدا أن لويزا لم تلاحظ السيدة بتاتاً. عاد طوم إلى المنزل في وقت متأخر تلك الليلة! كان كل شخص نائماً حين عاد ما عدا لويزا. سمعته يصعد السلم؛ وبعد خمس دقائق ذهبت بهدوء إلى غرفة نومه. تظاهر طوم أنه نائم. لكنها وضعت ذراعيها حوله، فتظاهر أنه يستفيق من النوم. "من هناك؟ من هذا؟ ما الأمر؟" قالت لويزا: "عزيزي طوم، أليس لديك ما تخبرني به؟" "ماذا تقصدين يا لو؟ هل كنت تحلمين؟" "عزيزي طوم، لا تخف شيئاً عني. فما من شيء تقوله سيغير حبي لك. أوه طوم، أخبرني الحقيقة!" "ما الذي تودين معرفته؟" أمسكت به بقوة وقالت: "لن ألقي باللوم عليك يا طوم. بل سأنقذك لقاء أي ثمن. أليس لديك ما تخبرني به؟ فقط قل "نعم" وأنا سأفهم." "لا أعرف ماذا تقصدين يا لو. أنت فتاة شجاعة وطيبة وتستحقين أخاً أفضل مني. لكن اذهبي إلى السرير الآن، اذهبي إلى السرير."

"That's a bad enough sign," Harthouse agreed.
"But Blackpool isn't the only thief," Bounderby went on. "There's an old woman too. People have seen her watching my house and the bank. She was outside my house when we met Blackpool last week. Then the pair of them went off together."
Louisa remembered the old woman she had seen in Blackpool's room.
"We must keep quiet for a time," Bounderby added. "But we'll catch them They won't escape from Josiah Bounderby!".
"They must be punished with the full force of the law," Harthouse said. "People who rob banks deserve the hardest punishment."
Bounderby turned to his wife. "Loo, this business has made Mrs Sparsit quite ill," he said. "Make her comfortable here. She's going to stay for a few days."
"Thank you very much, sir," said Mrs Sparsit. "But you needn't worry about my comfort. Anything will do for me."
So Mrs Sparsit made her home with the Bounderbys. She was glad to be able to pity him again. She played cards with him, as they used to play. She made special hot drinks for him at night. She was, in fact, like a mother to him. Louisa did not seem to notice the lady at all.
Young Tom came home late that night. Everyone, except Louisa, was asleep when he arrived. She heard him come upstairs; and five minutes later, she went quietly to his bedroom. Tom pretended to be asleep. She put her arms around him, and he pretended to wake up.
"Who's there? Who is it? What's the matter?".
"Tom, dear," Louisa said, "have you got anyhing to tell me?".
"What do you mean, Loo? Have you been dreaming?".
"Dear Tom, don't hide anything from me. Nothing that you say will change my love for you. Oh Tom, tell me the truth!".
"What do you want to know?".
She held him tight. "P11 never blame you, Tom. P11 save you, at any cost. Haven't you got anything to tell me? Just say "Yes," and I'll understand."
"I don't know what you mean, Loo. You're a brave, kind girl. You deserve to have a better brother. But go to bed now, go to bed."

سألت: "هل اكتشف رجال الشرطة أي شيء جديد؟" "لا. فقط الأشياء التي أخبرك باوندربي العجوز بها." "هل أخبرت أحداً عن زيارتنا إلى غرفة بلاك بول؟" "لا. لقد أردتني أن أحتفظ بذلك سراً." "نعم. لم أعرف حينذاك أن شخصاً ما كان يريد أن يسلب المصرف." قال طوم بسرعة: "لم أكن أعرف ذلك ايضاً. كيف لي أت أعرف؟" "هل ينبغي أن نخبر أحداً؟ هل ينبغي علي أن أخبر أحداً عن تلك الزيارةظ" "لا تطلبي النصيحة مني يا لو. افعلي ما يحلو لك. فالزيارة هي فكرتك." وقفت لويزا وقالت: "هل تعتقد يا طوم أن بلاك بول هو من سلب المصرف؟" "لست أدري. ربما هو من فعل." قالتلويزا: "لقد بدا إنساناً شريفاً." "بل فرح لينال مالك. لقد تحدثت إليه خارج الغرفة. أخبرته انه محظوظ جداً ليحظى بالجنيهين. هذا كل ما أعرفه. ربما كان إنساناً جيداً جداً." "ألا لديك المزيد لتخبرني به يا طوم؟"

"لا شيء. أنت لا تريدين أن أكذب عليك، أليس كذلك؟" "لا، لا أريد ذلك." "حسناً. إذن اذهبي إلى السرير الآن، ليلة سعيدة يا لو." نهض طوم بهدوء حين رحلت. أقفل باب غرفة نومه ثم ألقى بنفسه على السرير وأجهش بالبكاء.

"Have the police discovered anything new?", she asked.

"No. Only the things old Bounderby has told you."

"Have you told anyone about our visit to Blackpool's room".

"No. You wanted me to keep it secret." "Yes. I didn't know then that someone was going to rob the bank."

Tom said, very quickly, "I didn't either. How could I know?".

"Should 'we tell someone? Should I tell someone about that visit?".

"Don't ask for my advice, Loo. Do as you please. The visit was your idea."

Louisa stood up. "Tom, do you think that Blackpool robbed the bank?".

"I don't know. Perhaps he did."

"He seemed an honest man," Louisa said.

"He was glad to have your money. I talked to him outside the room. I told him that he was very lucky to get the two pounds. That's all I know. He may be a very good fellow."

"You've got nothing more to tell me, Tom?"

"Nothing. You don't want me to lie to you, do you?".

"No. I don't want that."

"Good. So go to bed now. I'm tired. Good night, Loo."

After she had gone, Tom got up quietly. He locked his bedroom door. Then he threw himself on the bed and began to cry.

لقد أضعتها!

سرعان ما حلت السيدة سبارست مكان لويزا في منزل السيد باوندربي الريفي. لم تقلق لويزا بشأن ذلك. اعتادت أن تقول:" إن هذا ليس بالأمر المهم يا سيدة سبارست. فأنت تستمعين بالعناية بالسيد باوندربي." اهتمت السيدة سبارست بسيدها جيداً، فقدمت له وجبات وأزالت الغبار عن ملابسه. كما جلبت قبعته وهو يغادر المنزل. اعتادت أن تقبل يده وتهمس: "أنت طيب! طيب للغاية!" لكن ما أن يرحل حتى تهز قبضتها من ورائه وتفكر: "يا لك من مهرج! أنت تستحق الزوجة التي حصلت عليها. يسعدني أنك حصلت عليها!" أصبح السيد باوندربي ومدبرة منزله أكثر قرباً من ذي قبل ونتيجة لذلك، بدا أن لويزا أصبحت أكثر انجذاباً إلى السيد هارتهاوس.

وذات صباح في الساعة العاشرة حمل بتزر رسالة من كوك تاون. السيدة غرادغريند تحتضر وعلى لويزا المغادرة إلى ستون لودج في الحال. ذهبت إلى منزلها القديم مرتين فقط منذ زواجها. فالسيد غرادغريند كان في لندن عادة، ولم تكن السيدة غرادغريند تستمتع بالزيارات. اصبح المكان مختلفاً، فكرت لويزا. لقد جعلها المكان تشعر بشيء من الغيرة. هناك مزيد من الحب أكثر مما عرفت. إنها كلمات سيسي جوب الحنونة ونظراتها الرقيقة التي غيرت ستون لودج. لم تتحدث لويزا إلى سيسي منذ زواجها. لكن السيدة غرادغريند والأولاد الأصغر سناً أحبوا سيسي حباً جماً. كانت جاين غرادغريند حينذاك في سن العاشرة أو الثانية عشرة. وكان طبعها ووجهها بعذوبة وجمال طبع ووجه سيسي. كان صوت السيدة غرادرغيند ضعيفاً جداً. وكان لديها رسالة لزوجها. أرادت من لويزا أن تحملها له حين يعود إلى المنزل. قالت السيدة غرادرغيند، "لقد تعلمت أموراً كثيرة يا لويزا، وكذلك فعل أخوك. إلا أن هنا لك أمراً افتقده والدك أو نسيه. ولطالما فكرت أنا به (غدا الصوت أكثر ضعفاً) عندما تكون

Chapter 17

I'VE LOST HER!

Mrs Sparsit quickly took Louisa's place in Mr Bounderby's country house.

Louisa did not worry about it. "It isn't important, Mrs Sparsit," she used to say. "You enjoy taking care of Mr Bounderby."

Mrs Sparsid looked after he? master well. She served his meals, and she brushed his clothes. When he was leaving the house, she brought him his hat. She used to kiss his hand and whisper: "You're kind! So kind!" But when he had gone, she often shook her fist after him. "Oh, you clown!" she thought. "You deserve the wife you've got. I'm glad you've got her!".

Mr Bounderby and his housekeeper grew even closer than before. As a result, Louisa seemed to draw nearerio Mr Harthouse.

At ten o'clock one morning, Bitzer brought a message from Coketown. Mrs Gradgrind was dying. Louisa had to go to Stone Lodge at once.

She had been to her old home only twice since her marriage. Mr Gradgrind was usualy in London, and Mrs Gradgrind did not enjoy visits. The place was different, Louisa thought. It made her a little jealous. There was more love there than she herself had ever known. It was Sissy Jupe's kind words and gentle looks that had changed Stone Lodge.

Since her marriage, Louisa had not talked to Sissy. But Mrs Gradgrind and the younger children loved Sissy very much. Jane Gradgrind was now ten or twelve years old. Her manner and her face were as gentle and beautiful as Sissy's.

Mrs Gradgrind's voice was very weak. She had a message for her husband. She wanted Louisa to give it to him when he came home.

"You learned many things, Louisa," Mrs Gradgrind said, "and so did your brother. But there is something that your father has missed or forgotten. I've often thought of it -" the voice grew very weak "- when Sissy is with

سيسي برفقتي. لكنني لا أستطيع أن أتذكر اسمه. لربما تذكر والدك. لا بد له، إكراماً لل-" ثم تلاشى الصوت. لم تنطق السيدة غرادغريند باي شيء ثانية. توفيت بعد الظهر قبل أن يعود زوجها. بقيت السيدة سبارست مع عائلة باوندربي لعدة أسابيع. وفيما كانت هناك، بدأت تتخيل أن هنا لك سلماً ضخماً. وفي القعر هنا لك هوة سوداء ينتظر فيها السيد هارتهاوس. وكانت لويزا دائماً تهبط السلم باتجاه هوة العار تلك. وذات مساء دافيء كانت لويزا والسيد هارتهاوس جالسين في الحديقة. كانا يتناقشان في أمر ستيفن بلاك يول الذي ما زالت الشرطة تبحث عنه. وكانت السيدة سبارست تراقبهما من نافذة غرفة نومها. لاحظت أن وجه السيد هارتهاوس يلامس تقريباً شعر لويزا. إلا أن السيدة سبارست لم تتمكن من الاستماع إلى الحديث. سألت لويزا: "ما هو رأيك به يا سيد هارتهاوس؟" "لقد قال الكثير، الكثير جداً، ربما." قالت لويزا: "لقد بدا شريفاً جداً لي. لكنني أجهل شيء عن الرجال أو النساء." بدأ هارتهاوس يناديها باسمها: "عزيزتي لويزا- بدا ذلك الشخص مغتاظاً جداً. لام السيد باوندربي بسبب المتاعب التي أثيرت في كوك تاون. وهكذا ربما فكر بمصرف السيد باوندربي. إن سلب المصرف سيكون وسيلة سهلة للحصول على المال." لاذت لويزا بالصمت لبعض الوقت ثم قالت: "أذكر وجه وأخلاق بلاك بول؛ ولا أستطيع في الواقع أن أوافقك الرأي. لكن قلبي يصبح أقل هماً حين أوافقك الرأي." "إن طوم الشاب يوافقني الرأي. هلا ذهبنا نتمشى؟" سارا في المنتزه وكانت لويزا تمسك بذراعه. لم تكن تدرك أنها تتجه إلى أسفل، أسفل، أسفل سلم السيدة سبارست. وقد أملت السيدة سبارست وهي تراقب وتتريث، أن تقع لويزا في الهوة. عادت السيدة سبارست إلى شقتها الواقعة فوق المصرف، لكنها استمرت في قضاء نهاية كل اسبوع في المنزل الريفي. وبعد اسبوعين كان على السيد باونجربي المغادرة للقيام بعمل، فأخبر السيدة سبارست أنه لا ينبغي عليها التخلي عن نهاية أسبوعها في الريف. ردت السيدة سبارست قائلة: "شكراً لك يا سيدي، سأذهب بكل سرور." لكنها طبعاً لم تذكر شيئاً عن سلمها الضخم. غادر السيد باوندربي كوك تاون صباح يوم الجمعة. وبعد

me. But I can't remember its name. Your father may. He must for God's sake -" The voice died away.
Mrs Gradgrind did not speak again. She died in the afternoon, before her husband arrived.
Mrs Sparsit stayed with the Bounderbys for several weeks. While she was there, she began to imagine a great staircase. At the bottom, it had a black pit, in which Mr harthouse was waiting. Louisa was always walking down the staircase, towards that pit of shame.
One warm evening, Louisa and Mr Harthouse were sitting in the garden. They were discussing Stephen Blackpool, whom the police were still looking for. Mrs Sparsit was watching from her bedroom window. She noticed that Mr Harthouse's face was almost touching Louisa's hair. Mrs Sparsit could not hear the conversation.
"What did you think of him, Mr Harthouse?" Louisa asked.
"He talked a lot, too much perhaps."
"He seemed very honest to me," Louisa said. "But I know nothing about men or women."
"My dear Louisa - " Harthouse had begun to call her that "- the fellow seemed very angry. He blamed Mr Bounderby for the troubles of Coketown. So he might have thought of Mr Bounderby's bank. Robbing the bank would be an easy way to get money."
Louisa was silent for a time. Then she said, "I remember Blackpool's face and manner; and I can't really agree with you. But when I do agree, my heart is lighter."
"Young Tom agrees with me. Shall we go for a walk?".
They walked into the park. Louisa was holding his arm. She did not know that she was going down, down, down Mrs Sparsit's staircase. Mrs Sparsit, watching and waiting, hoped that Louisa would fall into the pit. Mrs Sparsit went back to her flat over the bank. But she continued spending every weekend at the country house. Two weeks later, Mr Bounderby had to go away on business. He told Mrs Sparsit that she must not miss her weekend in the country.
"Thank you, sir. I'll go with pleasure," Mrs Sparsit replied. Of course she did not say anything about her great staircase.
Mr Bounderby left Coketown of Friday

ظهر ذلك اليوم دعت السيدة سبارست طوم الشاب لتناول الشاي معها. وهكذا عند الساعة الرابعة، عندما أقفل موظفو المصرف خزناتهم، هرع طوم الشاب إلى الطابق الأعلى. قالت له السيدة سبارست: "ظننت أنك لربما استمتعت بوجبة صغيرة إضافية يا سيد طوم. أخبرني، كيف حال السيد هارتهاوس؟" أجاب طوم: "أوه، أعتقد أنه على أتم ما يرام." وكان يأكل بشراهة حين اضاف: "لقد كان مغادراً في الأيام القليلة الماضية." قالت السيدة سبارست: "لقد أحببته. هل سيعود عما قريب؟" "غداً مساء. سأوافيه عند المحطة حيث نذهب سوية لتناول العشاء معاً في البلدة. وهو لن يكون في المنزل في نهاية هذا السبوع." قالت السيدة سبارست: "لسوء الحظ، علي أنا أيضاً البقاء هنا. هلا قدمت اعتذاري إلى أختك الطيبة، من فضلك؟" "إن تذكرت يا سيدة سبارست. لكن ذلك لا يهم، حقاً. إن لو نفكر بك إلا حين تراك." بتلك الكلمات الطيبة شكر الوغد السيدة من أجل الشاي الذي قدمته له. مساء يوم السبت لبست السيدة سبارست قبعتها ووضعت شالاً ثم خرجت بهدوء. وفي محطة القطار رفعت الشال فوق قبعتها. كان طوم الشاب هناك أيضاً. لكنه لم يتعرف إلى اسليدة سبارست. أتى قطار ثم ىخر، لكن السيد هارتهاوس لم يصل. أخيراً سئم طوم الشاب من الانتظار وغادر المحطة. قالت السيدة سبارست لنفسها: "لقد خطط هارتهاوس لذلك! أراد أن يبقى الأخ في البلدة- حتى- آه، إن لويزا هي في اسفل السلم أو في الهاوية! لا بد أن هارتهاوس معها الآن!" كانت السيدة سبارست في القطار التالي الذي غادر المحطة. وبعد نصف ساعة عبرت حقلاً إلى داخل المنتزه. كانت نوافذ المنزل مفتوحة. مشت السيدة سبارست بهدوء حول المنتزه، تراقب وتنصت. لم تغادر الشجيرات حين سمعت أخيراً أصواتاً منخفضة. إنها صوته وصوتها! إنها خطة لإبقاء الأخ بعيداً. ها هما هناك، الاثنان! جالسين على شجرة مقطوعة! بهدوء بالغ اقتربت السيدة سبارست أكثر. ما هي تلك الضجة؟ إنها جواد. إنها جواد هارتهاوس! لم يذهب إلى المنزل! بل امتطى جواده مباشرة إليها! أصغت السيدة سبارست إلى الأصوات. قال هارتهاوس: "لكنك بمفردك يا عزيزتي. ماذا يمكنني أن أفعل؟" أجابت لويزا: "ليس هنا."

morning. That afternoon Mrs Sparsit invited young Tom to have tea with her. So at four o'clock, when the bank clerks had locked their safes, young Tom hurried upstairs.
"I thought you might enjoy a little extra meal, Mr Tom", said Mrs Sparsit. "Tell me, how is Mr Harthouse?".
"Oh, he's very well, I think," Tom replied. He was eating hungrily. "He has been away for the past few days."
"I like him," Mrs Sparsit said. "Is he coming back soon?".
"Tomorrow evening. I'm meeting him at the station, and we're going to have dinner together in town. He won't be at the house this weekend."
"I must also stay here unfortunately," Mrs Sparsit said. "Will you please give my apologies to our kind sister?".
"Tf I remember, Mrs Sparsit. But it really doesn't matter. Loo won't think of you unless she sees you." With those kind words, the whelp thanked the lady for his tea.
.On Saturday evening Mrs Sparsit put on her. hat and a shawl and went out quietly. At the railway station,. she pulled the shawl up over her hat. Young Tom was there, too, but he did not recognise Mrs Sparsit. A train came in, and then another, but Mr Harthouse did not arrive. At' last young Tom grew tired of waiting and left the station.
"Harthouse planned it!" said Mrs Sparsit to herself. "He wanted the brother to stay in town, so that -" Ah, Louisa was at the bottom of the staircase or in the pit! "Harthouse must be with her now!".
Mrs Sparsit was in the next train that left the station. Half an hour later, she crossed a field, into the park. The windows of the house were open. Mrs Sparsit walked quietly round the park, watching and listening. She did not leave the bushes.
At last she heard low voices. His voice and hers! It was a plan to keep the brother away. There they were, the two of them! Sitting on a fallen tree! Very quietly, Mrs Sparsit moved nearer. What was that noise? A horse. Harthouse's horse! He had not been to the house! He had ridden straight to her! Mrs Sparsit listened to the voices.
"But you are alone, my dearest," Harthouse said. "What could I do?".
"Not here," Louisa replied.

وضع هارتهاوس ذراعه حولها وقال: "أين، إذن، يا حبي؟" فكرت السيدة سبارست: "آه، يا حبي، أنت لا تدرك من الذي يراقب" قالت لويزا: "ليس هنا. يجب أن تتركني بمفردي هنا." "لا بد أن نلتقي في مكان ما يا عزيزتي لويزا. لقد ركبت جوادي مسافة خمسين ميلاً كي اصل إليك. لا أستطيع أن أتركك الآن." "بل عليك ذلك." ثم حاولت الوقوف، لكن ذراعه منعها. بعد ذلكسمعته السيدة سبارست يقول: "أحبك يا لويزا. لا شيء مهم سوى ذلك." أحياناً انخفض صوته إلى همس، وأحياناً بدا أنه يتوسل. وقد قال لها: "لا يسعك البقاء هنا من دون صديق. سأرحل إذا ما أتيت أنت أيضاً." أجابته لويزا، لكن صوتها كان هادئاً جداً. لقد خططا أن يلتقيا. وقد سمعت السيدة سبارست بوضوح كلمة "الليلة" هذا كل شيء. بعد ذلك قاد هارتهاوس جواده بعيداً، لكن ليس باتجاه الإسطبل. تبعت السيدة سبارست لويزا إلى المنزل. بدأ المطر ينهمر وسرعان ما كانت تمطر بغزارة. وقفت السيدة سبارست تحت بعض الأشجار متسائلة عما ينبغي لها أن تفعل. فجأة ظهرت لويزا ثانية وكانت ترتدي معطفاً! ففكرت السيدة سبارست: "إنها تفر معه! أوه يا عزيزتي، لقد سقطت في الهاوية!" هرعت لويزا إلى محطة القطار تتبعها السيدة سبارست عبر العشب الرطب. لقد خيم الظلام تقريباً. وكانت تمطر بغزارة. توقفت لويزا مرة، فتوقفت السيدة سبارست أيضاً. تابعت لويزا سيرها، فحركت السيدة سبارست قبضتها ثم تبعتها. في المحطة غطت السيدة سبارست رأسها بشالها المبلل. سافرت كلتا السيدتين إلى كوك تاون في القطار نفسه. وقد فكرت السيدة سبارست: "يجب ان اتبعها. اينستقابله؟" كان هنا لك طوفان في كوك تاون فاندفع خمسون أو ستون شخصاً من القطار إلى خط العربات في الخارج. بحثت السيدة سبارست عن لويزا. بحثت في كل العربات، لكن لويزا لم تكن هناك، ففكرت السيدة سبارست بشراسة: "ما زالت في القطار! إنها متجهة إلى المحطة التالية حيث تقابله هناك!" ركضت السيدة سبارست عائدة إلى القطار. هرعت صعوداً ونزولاً وهي تبحث عبر كل النوافذ، لكنها لم تستطع أن ترى لويزا. ثم غادر القطار. كانت السيدة سبارست مبللة جداً وعديمة الارتياح، كما كانت تشعر بالغيظ أيضاً، وبخيبة الأمل. لم تستطع سوى الانفجار باكية والقول: "لقد اضعتها!"

Harthouse put his arm around her. "Where, then, my love?".
"Ah, my love," Mrs Sparsit thought, "you don't know who's watching!".
"Not here. You must leave me alone here," Louisa said.
"My dearest Louisa, we must meet somewhere. I've ridden fifty miles to you. I can't leave you now."
"You must." She tried to stand up, but his arm held her. Then Mrs Sparsit heard him say: "I love you, Louisa. Nothing else is important." Sometimes his voice dropped to a whisper, sometimes it seemed to beg. "You can't stay here without a friend," he said. "I'll go if you come too."
Louisa answered him, but' her voice was very quiet. They planned to meet. Mrs Sparsit plainly heard the word 'tonight'. That was all. Then Harthouse led his horse away, but not towards the stable.
Mrs Sparsit followed Louisa to the house. It had begun to rain, and soon it was raining heavily. Mrs Sparsit stood under some trees, wondering what she should do. Suddenly Louisa appeared again. She was wearing a coat! "She's running away with him!" Mrs Sparsit thought. "Oh, my dearest, you have fallen into the pit!".
Louisa hurried to the railway station. Mrs Sparsit followed through the wet grass. It was almost dark and raining very heavily. Louisa stopped once. Mrs Sparsit stopped too. Louisa went on. Mrs Sparsit shook her fist, and followed her.
At the station, Mrs Sparsit covered her head with her wet shawl. Both ladies travelled to Coketown. in the same train. "I must follow her," Mrs Sparsit thought. "Where will she meet him?".
There was a flood in Coketown. Fifty or sixty people rushed from the train to the line of carriages outside. Mrs Sparsit looked for Louisa. She looked in all the carriages, but Louisa was not there. "She's still in the train!" Mrs Sparsit thought, wildly. "She's going to the next station and, meeting him there!".
Mrs Sparsit ran back to the train. She ran, up and down, looking through all the windows She could not see Louisa. The train left. Mrs Sparsit was very wet and uncomfortable. She was angry, too, and disappointed. She could only burst into tears and say: "Uve lost her!".

كان السيد غرادرغيند في المنزل في نهاية ذلك السبوع. وكان ينظر إلى خارج النافذة إلى العاصفة حين فتح باب غرفته. وعندما التفت بسرعة رأى لويزا. خلعت قبعتها وقالت: "يجب ان أتحدث غليك يا والدي." "ما الأمر يا لويزا؟ أنت مبللة جداً. هل مشيت في تلك العاصفة الهريبة؟" "نعم." بدا أنها لم تلاحظ ملابسها المبللة، وقد تركت معطفها يسقط أرضاً. كانت شاحبة ومرتعشة، فخاف منها والدها. ثم وضعت يداً باردة على ذراعه وقالت: "لقد دربتني يا والدي منذ كنت طفلة." "نعم يا لويزا." "لم تمنحني شيئاً من شأنه أن يجعل الحياة هانئة. اين الحب الذي ينبغي ان يملأ قلبي؟ إن قلبي هو شيء فارغ. هل تذكر آخر مرة تحدثنا فيها معاً في هذه الغرفة؟" لم يكن السيد غرادغريند مهيأ لكلمات ابنته، فقال من دون أن يفكر تقريباً: "أجل يا لويزا." "ليتك ساعدتني حينذاك. لا ألومك الآن يا والدي لأي شيء؟ إذ ليس بوسعك أن تعلم الآخرين الأشياء التي أنت نفسك تجهل. لكن، أوه، لو علمتني الأمور الصحيحة، أو لو لم تعلمني شيئاً، لكنت امرأة أفضل وأكثر سعادة اليوم." أطرق السيد غرادغريند رأسه إزاء تلك الكلمات وقال: "لم أعرف أبداً أنك تعيسة يا طفلتي المسكينة." "لطالما عرفت ذلك. لقد تعلمت كل الأمور الخاطئة يا والدي. عزائي الوحيد كان–" هنا توقفت، ثم اضافت "– فكرة واحدة. الحياة قصيرة." فقال والدها بإشفاق: "وأنت في ريعان الصبا يا لويزا!" "أجل. لقد رسمت زواجي يا والدي. اقترحت زوجي علي. أخذته لأن ما من شيء يستحق الجدل بشأنه. كنت أعلم أنني لا أحبه. كما أنك أنت أدركت ذلك يا والدي، وهو نفسه يعرف ذلك. كنت آمل أن اساعد طوم. إذ قاسمني طوم حياتي التعيسة. إنه الشخص الوحيد الذي استطعت أن أحبه وأحنوا عليه. إنه سبب وجودي وملاذي. لكن ذلك لا يهم الآن، لكن ربما يساعدك الإشفاق على طوم، يا أبي." احتضن السيد غرادرغيند لويزا بذراعيه وقال: "ماذا يمكنني أن أفعل يا طفلتي؟ أطلبي مني ما تشائين." "أريد مساعدتك يا والدي. لدي صديق، هو يختلف عن سائر الرجال الذين عرفتهم. إنه طيب، وله تجربة في العالم.

Mr Gradgrind was at home that weekend. He was looking out of the window at the storm when the door of his room opened. Turning quickly, he saw Louisa. "Father, I must talk to you." She took off her hat. "Louisa, what's the matter? You're very wet. Have you walked through this terrible storm?".
"Yes." She seemed not to notice her wet clothes. She let her coat fall to the floor. She was white and trembling. Her father was afraid of her. She put a cold hand on his arm.
"Father, you have trained me since I was a baby."
"Yes, Louisa." "You gave me nothing that makes life good. Where is the love that should fill my heart? My heart is an empty thing. Do you remember the last time we talked in this room?"
Mr Gradgrind was quite unprepared for his daughter's words. Almost without thinking, he said, "Yes, Louisa."
"I wish you had helped me then. I don't blame you now, father, for anything. You couldn't teach others the things that you don't know yourself. But oh, if you had taught me the right thing, or if you hadn't taught me anything, I should be a better and a happier woman today."
At those words, Mr Gradgrind's head dropped. He said, "My poor child, I never knew that you were unhappy."
"I always knew it. I learned all the wrong things, father. My only comfort has been she paused "- one thought. Life is short."
"And you're so young, Louisa!" he said, with pity.
"Yes. You planned my marriage, father. You suggested my husband to me. I took him because nothing is worth arguing about. I knew that I didn't love him. You knew it too, father, and he knew it. I hoped to be able to help Tom. Tom had shared my unhappy life. He was the only person whom I could love and pity. He was my reason, my escape. That doesn't matter now, but it may help you to pity Tom, father." Mr Gradgrind took Louisa in his arms. "What can I do, child? Ask me anything you wish."
"I want your help, father. I've made a friend. He is unlike any other man I have known. He is kind, and he has experience of the world. He doesn't pretend to be important.

إنه لا يتظاهر أنه مهم وهو يقاسمني أفكاري ويهتم لأمري يا والدي."
"لأمرك يا لويزا!" كان غرادرغيند نفسه يرتعش. "إنه يتفهمني يا والدي. يستطيع أن يقرأ أفكاري. سرعان ما أدرك الحقائق المتعلقة بزواجي. لم أقترف أي خطأ يا والدي. ربما تساءلت ما إذا كنت أحبه. حسناً، لست أدري. لكن ينبغي أن اخبرك بوضوح: ربما سأقع في حبه." ثم أبعدت يديها عن كتفي والدها. ثم، وبجهد بالغ، أنهت ما عليها قوله: "لقد أخبرني هذا المساء أنه يحبني. وو يتوقع مني أن أقابله. لا أظن أنني نادمة أو اشعر بالخجل. بل أعرف شيئاً واحداً: إن تعليمك يا والدي لن ينقذني. عليك أن تنقذني بطريقة أخرى." كادت تقع حين أمسك بها بقوة. اطلقت صيحة رهيبة: "سأموت لو أمسكت بي! دعني اسقط! دعني اسقط!" أوقفها على قدميها. وهنا لك على الأرض، شاهد كبرياء فؤاده وحقيقة أفكاره.

He shares some off my thoughts, and he cares about me, father."

"About you, Louisa!" Mr Gradgrind himself was trembling now.

"He understands me, father. He can read my thoughts. He soon know the facts about my marriage. I haven't done anything wrong, father. You may asks whether I love him. Well, I don't know. But I must tell you plainly: I may love him." She took her hands from her father's shoulders. Then, with a great effort, she finished what she had to say.

"This evening he told me that he loves me. He expects me to meet him. I don't think that I'm sorry or ashamed. I know one thing: your teaching, father, will not save me. You must save me in some other way!".

She was falling. He held her tight. She gave a terrible cry. "I'll die if you hold me up! Let me fall! Let me fall!".

He laid her down at his feet. There, on the floor, he saw all the pride of his heart and all the truth of his ideas.

لويزا تعود إلى المنزل

بقيت لويزا في ستون لودج. عندما افاقت في الصباح كانت في غرفتها القديمة. حملتها سيسي وخادمة إلى سريرها. بعد ذلك لبثت سيسي بجانب السرير لفترة من الليل. دخلت جاين، شقيقة لويزا الصغرى، الغرفة حيث تحدثتا. سألت جاين: "هل تعجبك غرفتك؟ لقد أبقتها سيسي هكذا دائماً منذ أن رحلت." فكرتلويزا أن جاين هي لطيفة ومحبة جداً. ثم دخل السيد غرادرغيند، فغادرت جاين. بعد ذلك ساد مشهد حزين. ألقى السيد غرادغريند اللوم على نفسه بسبب مشكلة لويزا. وقال إنه لطالما اعتقد أن افكاره بشأن التعليم هي صحيحة. ثم تابع يقول: "طفلتي العزيزة، هل يمكن للمرء أن يكون حكيماً في اتجاهين؟ بعض الناس يقولونذلك. يقولون يمكن للقلب أن يكون حكيماً مثل الراس. لم أؤمن بذلك قط، لكن ربما كنت مخطئاً." كان شعرها منسدلاً على الوسادة، فوضع يده عليه وقال: "غالباً ما أكون بعيداً عن المنزل. لدينا معملة هنا للأطفال، وتعليمهم مثل التعليم الذي تلقيته تماماً. وطبعاً سيسي معهم منذ وقت طويل. هل تعتقدين يا عزيزتي أن جاين هي أكثر سعادة مما كنت؟" "إن وجهها يجيب على ذلك السؤال يا والدي. إذا هي تجنبت طريقي، لا بد لها أن تشكر الله على ذلك." "مع ذلك لا تلوميني يا طفلتي، يجب أن ألوم نفسي." ثم أحني راسه وتحدث بهدوء بالغ: "يبدو أن الحب غير هذا المنزل. فهنا لك أمور لم يستطع ولن يستطيع العقل القيام بها. بل كان القلب ينفذها بصمت. ألا تظنين ذلك؟ لست فخوراً جداً كي أؤمن بذلك." أغلقت لويزا عينيها، وعندما لم تجب، خرج والدها بهدوء. تذكرت لويزا ذلك اليوم عندما أخبروا والدتها عن زواجها. كانت سيسي بجانب سرير السيدة غرادغريند. نظرت سيسي إلى لويزا، ولويزا لم تنس ولن تنسى نظرة سيسي

Chapter 18

LOUISA GOES BACK HOME

Louisa stayed at Stone Lodge. When she woke in the morning, she was in her old room.

Sissy and a servant had carried her to bed.

Then Sissy had stayed beside the bed for part of the night.

Louisa's young sister, Jane, came into the room, and they talked.

"Do you like your room?" Jane asked. "Sissy has always kept it like this since you went away."

Louisa thought that Jane was very gentle and loving. Mr Gradgrind came in, and Jane left. Then there was a sad scene. Mr Gradgrind blamed himself for all Louisa's trouble. He had always thought, he said, that. his ideas of education were right. "My dear child," he went on "can a person e wise in two ways? Some people sy so.

They say that the heart can be as wise as the head. I have never believed that, but I may be wrong."

Her hair was spread out on the pillow. He laid his hand on it. "I'm often away from home," he said. "We have a teacher here for the children. Their education is exactly the same as yours was. Of course. Sissy has been with them for a long time. My dear, do you think that Jane is happier than you were?".

"Father, her face answers that question. If she has avoided my way, she must thank God for it."

"Though you don't blame me, my child, I must blame myself." He bent his head and spoke very quietly. "Love seems to have changed this house. There are things that the head hasn't done, or couldn't do. The heart has been doing them silently. Don't you think so?; I'm not too proud to believe it."

Louisa had shut her eyes. When she did nott reply, her father went out quietly. Louisa remembered the day when they had told her mother about her marriage. Sissy had been beside Mrs Gradgrind's bed. Then Sissy had looked at Louisa. And Louisa had never

المشفقة. بدا أن تلك هي النتيجة الآن: جلبت إبنة المهرج الحب إلى المنزل. . . لمست يد دافئة عنق لويزا. لم تفتح عينيها، لكنها استطاعت أن تشعر بالدموع فيهما. بعد ذلك لأمس خد رطب خدها، فتظاهرت أنها تستفيق من النوم. قالت لها سيسي: "آمل ألا أكون شيئاً مهماً لديك." نهضت لويزا ووقفت بجانب السرير، ثم سألت: "هل أرسلك والدي إلى هنا؟" "لا. قال فقط أن بلإمكاني أن أراك. لكن ربما لم تشائي أن أبقى." سألتلويزا: "هل كنت دائماً أكرهك إلى هذا الحد؟" "آمل أن لا تكوني كذللك. لطالما أنا أحببتك. لقد تغيرت طباعك قبل أن تغادري المنزل. كم دهشت لذلك حقاً. كنت ذكية جداً، فيما كمنت حمقاء جدا." احمرت وجنتا سيسي "لكنني لم اشعر بالإساءة." طبعاً شعرت سيسي بالإساءة، وقد أدركت لويزا ذلك تناولت يد الفتاة وقالت: أنا متعجرفة وقاسية؛ أنا مغتاظة وغير عادلة مع الجميع ومع نفسي. ألا يجعلك ذلك تكرهينني؟" "لا!" "إنني في غاية التعاسة يا سيسي لدرجة أنني بدأت لتوي بالتفكير بأبسط الحقائق. أنا بحاجة إلى من يعلمني الاحترام والشرف والحب. ألا يجعلك ذلك تكرهينني؟" "لا!" خرت لويزا على قدمي الفتاة وأمسكت بثوبها وقالت: "أوه، سامحيني يا سيسي! أشفقي علي وساعديني! دعيني ألقي برأسي على قلبك المحب!" "نعم! نعم!" صاحت سيسي. "ضعيه هنا يا عزيزتي!" انتظر السيد جايمس هارتهاوس في فندقه في كوك تاون. توقع رسالة من لويزا، لكن ما من رسالة أتته. قدم اعتذارات إلى طوم الشاب عندما التقيا يوم الأحد. بدا طوم قلقاً. وقد تذمر من أن بتزر بدأيلحق به اينما ذهب. وكان السيد باوندربي ما يزال بعيداً. كما أن السيدة سبارست رحلت عن كوك تاون على نحو غامض في عربة. ولا أحد يدري إلى اين ذهبت. ومساء الأحد اصيب السيد هارتهوس بالقلق أيضاً. خشي أن يكون أحد قد اكتشف حقيقة العلاقة بينه وبين لويزا. لعل

forgotten or forgiven Sissy's look of pity. Now this seemed to be the result: the clown's daughter had brought love to the house... A warm hand touched Louisa's neck. She did not open her eyes, but she could feel the tears in them. Then a wet cheek touched hers, and she pretended to wake up.

"I hope I haven't disturbed you," Sissy said. "May I stay here?".

"My sister will miss you. You're everything to her."

"I'd like to be something to you," Sissy said.

Louisa got up and stood by the bed. "Did my father send you here?".

"No. He just said that I might see you. But perhaps you don't want me to stay."

"Have I always hated you so much?" Louisa asked.

"I hope not. I've always loved you. Your manner changed before you left home. I 'wasn't really surprised. You were so clever, and I was so stupid." The colour rose in Sissy's cheeks. "But I wasn't hurt."

Sissy had been hurt, of course, and Louisa knew it. She took the girl's hand, and said: "I am proud and hard; I am angry and unfair to everyone and to myself. Doesn't that make you hate me?".

"No!".

"I'm so unhappy, Sissy, that I've only just begun to think of the simplest truths. I need someone to teach me respect and honour and love. Doesn't that make you hate me?".

"No!".

Louisa fell at the girl's feet and caught her dress. "Oh, forgive me, Sissy! Pity me and help me! Let me lay my head on your loving heart!".

"Yes, yes!" Sissy cried. "Lay it here, my dear!".

Mr James Harthouse waited at his hotel in Coketown. He expected a message from Louisa, but no message came. He made excuses to young Tom when they met on Sunday. Tom seemed worried. He complaines that Bitzer had begun to follow him about. Mr Bounderby was still away. Mrs Sparsit had left Coketown, mysteriously, in a carriage. No one knew where she was going.

By Sunday evening, Mr Harthouse was rather worried too. He was afraid that someone had discovered the truth about

باوندربي قد علم بسرهما .تساءل جيم عما إذا كان عليه أن يقاتل زوج لويزا! إن جيم لم يكن ماهراً جداً باستخدام قبضتيه. حاول أن يلزم الهدوء. وقد فكر في أن أية مصاعب أخرى لم تقلقه أبداً. لماذا غذن ينبغي لهذه الصعوبة الصغيرة أن تفسد عشاءه؟ أكل بشهية في الساعة السادسة ثم قرأ كتاباً. وبعد نصف ساعة اتى نادل إليه وقال: "ترغب سيدة شابة برؤيتك يا سيدي." وقف هارتهاوس بسرعة وقال: "برؤيتي؟ أدخلها يا رجل." دخلت الغرفة امرأة شابة لم يسبق لهارتهاوس أن شاهدها من قبل. كانت ترتدي ملابس بسيطة، وكانت حقاً هادئة ورقيقة للغاية. بدت هادئة جداً وجريئة. قالت له: "هل أنت السيد هارتهاوس؟" "نعم أنا." ثم اضاف في نفسه: "يقيناً إنهما أحمل عينين رأيتهما." "إن رسالتي هي سرية، يا سيدي. هل استطيع الاعتماد عليك لإبقائها كذلك؟" قال هارتهاوس: "يمكنك ذلك." "ربما أدركت لماذا أنا هنا." فكر هارتهاوس: "صوت جميل أيضاً!" ثم قال: "إنني قلق منذ البارحة بشأن سيدة. هل أنت قادمة من قبلها؟" "نعم." "أين هي؟" "في منزل والدها. لقد هرعت إلى هناك في الليلة الماضية خلال العاصفة. إنني أعيش هناك أيضاً؛ ولبثت معها خلال الليل. يمكنك أن تتأكدي يا سيدي أنك لن تراهن أبداً ثانية." تنشق السيد هارتهاوس نفساً عميقاً وحاول أن يفكر بوضوح. إن هذه الفتاة صغيرة جداً. وهي تنطق بالحقيقة مثلما فهمتها. لقد كان متأكداً تماماً من أنها لم تكن تتظاهر. قال لها: "إنني مندهش حقاً. هل أعطتك السيدة تلك الرسالة اليائسة لي؟" "كلا، لم تفعل؟" "إذن ربما لم تكن هذه رغبتها؟ ربما أراها ثانية." "ليس هنا لك أدنى أمل في ذلك. عليك أن تصدق ذلك يا سيدي." "علي أن اصدق؟ لكن إذا لم استطع، أو إذا لم اصدق-" قالت سيسي: "ما زال ذلك صحيحاً. لا أمل لك على الإطلاق." ابتسم السيد هارتهاوس لها، لكن الابتسامة كانت سدى. إن تفكيرها كان موجهاً إلى مكان ما يتعداه.

himself and Louisa. Perhaps even Bounderby knew their secret. Jem wondered whether he would have to fight Louisa's husband! Jem was not very clever with his fists.
He tried to keep calm. Other difficulties had never worried him, he thought. So why should this little one spoil his dinner? He atç well at six o'clock, and then read a book. halfan hour later, a waiter came to him. "A young lady wishes to see sir."
"To see me?" Harthouse stood up quickly. - "Bring her in, man."
A young woman whom Hartho-use had never seen before came into the room. She was plainly dressed, quiet and very pretty indeed. She seemed quite calm and fearless.
"You are Mr Harthouse?" she said.
"I am." He added, to himself, "Certainly the loveliest eyes I've ever seen."
"My message is secret, sir. Can I depend on you to keep it so?".
"You can," Harthouse said. "Perhaps you've already guessed why I'm here." Harthouse thought: "A beautiful voice too!"
He said. "Since yesterday, I've been worrying about a lady. Have you come from her?". "Yes."
"Where is she?".
"At her father's house. She hurried there last night through the storm. I live there too; and I stayed with her during the night. You can be sure, sir, that you'll never see her again."
Mr Harthouse drew a long breath and tried to think clearly. This girl was very young. She was speaking the truth as she understood it. He was quite sure that she was not pretending.
"I'm really astonished," he said. "Did the lady give you that hopeless message for me?".
"No, she didn't". "So it may not be her wish? Perhaps I will see her again." -
"There isn't the least hope. You must believe that, sir."
"Must believe? I3ut if I can't, or won't believe -".
"It's still true," Sissy said. "There's no hope for you at all."
Mr Harthouse smiled at her, but the smile was wasted. Her mind was somewhere far beyond him.

فقال: "حسناً، تبدين متأكدة تماماً. لكن السيدة لم ترسلك. هذا أيضاً حقيقي، أليس كذلك؟" "بل حملني إلى هنا حبي لها. إن حبها لي هو ما يساعد في قيادة خطواتي. أعرف ماذا يجول في قلبها وفي عقلها. لقد أخبرتني شيئاً عن زواجها. أوه، يا سيد هارتهاوس، لقد أخبرتك أنت أيضاً- لأنها وثقت بك." نوع من الألم لامس المكان حيث ينبغي أن يكون قلبه، وقال: "ربما لم يكن الناس الذين يثقون بي حكماء. إن والد هذه السيدة هو آلة؛ وأخوها وغد؛ وزوجها دي. إن جلبت لها متاعب، لا أستطيع سوى القول: لم اشأ أن أؤذيها بأية وسيلة أبدا. الآن أيتها السيدة الشابة تلومينني. تقصدين أنني اقترفت أمراً خاطئاً. أتقبل ذلك منك، لكنني لن أتقبله من أي أحد سواك. لا أعتقد أن طبعي سيتغير. لذلك ينبغي أن أعتاد على الوضع الجديد. ربما لن أرى السيدة ثانية." قالت سيسي برقة ولكن بحزم: "سيد هارتهاوس، عليك إصلاح الضرر الذي تسبب به. عليك أن ترحل عن هذه البلدة فوراً وأن لا تعود إليها أبداً. إن هذا ليس بالشيء الكثير عليك لتقوم به. وهو ليس كافياً؛ لكنه أمر مهم، وهو ضروري إنه سر يا هارتهاوس بينك وبيني. غادر كوك تاون الليلة ولا تعد ابداً." "لكن- لكن- أنا هنا من أجل عمل عام! إن هذا أمر أحمق كفاية، أعرف ذلك. فأنا سألتحق بالبرلمان، وهذه حقيقة." "يجب أن تغادر الليلة يا سيد هارتهاوس." "فكري في العار!" توقف للحظة ثم قال: "إن رحلت، هل سيبقى السبب سراً تماماً؟" أجابت سيسي: "ساثق بك يا سيدي، وعليك أن تثق بي." تجول السيد هارتهاوس في الغرفة لدقائق معدودة ثم عاد إلى سيسي وقال ضاحكاً: "ما سيحدث سيحدث. هذا ما سيحدث، على ما أعتقد. لقد غلبتني أيتها السيدة الشابة! هل لي أن أعرف اسم عدوتي؟" "اسمي يا سيد؟" ثم اتجهت إلى الباب. "نعم. إنه الإسم الوحيد الذي أود أن أعرفه الليلة." "سيسي جوب." "هل أنت قريبة للسيدة؟" "لا، بل أنا ابنة مهرج في سيرك. تركني والدي، فأشفق السيد غرادغريند علي. إنني اقيم في منزله منذ ذلك الحين."

He said, "Well! You seem quite sure. But the lady didn't send you. That's also true, isn't it?".
"My love for her brought me here. Her love for me is helping to guide my steps. I know her heart and her mind. She has told me something about her marriage. Oh, Mr Harthouse, she told you, too - because she trusted you!".
A kind of pain touched the place where his heart ought to have been. "People who trust me may be unwise," he said. "This lady's father is a machine; her brother is a whelp; and her husband is a bear. If I have brought trouble to her, I can say only this: I never wanted to hurt her in any way. "Now, young lady, you're blaming me. You mean that I've done something wrong. I accept that from you, but I wouldn't accept it from anyone else. I don't think that my manner will : change. So I must get used to the new position. I may never see the lady again." "Mr Harthouse," Sissy said, gently. but firmly, "you must repair the damage that you have caused. You must leave this town immediately, and never come back, That isn't much for you to do. It isn't enough; but it's something, and it's necessary. It's a secret, Mr Harthouse, betweeen you and me. Leave Coketown tonight, and never return."
"But - but - I'm here on public business! It's stupid enough, I know. I'm going in for parliament, and that's a fact."
"You must leave tonight, Mr Harthouse."
"Think of the shame!" He paused for a moment. "If I go, will the reason be completely secret?".
"I will trust you, sir, Sissy replied, "and you will trust me."
Mr Harthouse walked about the room for several minutes. Then he came back to Sissy and laughed. "What will be, will be!" he said. "This will be, I suppose. You've beaten me, young lady! May I know my enemy's name?".
"My name, sir?" Sissy went to the door.
"Yes. It's the only name I want to know tonight."
"Sissy Jupe." "Are you a relation of the lady?".
"No. I'm the daughter of a circus clown. My father left me, and Mr Gradgrind took pity on me. I've lived in his house ever since."

غادرت الغرفة، ثم جلس السيد هارتهاوس متثاقلاً وقال في نفسه: "إن هذا يكمل العار. ابنة مهرج في سيرك أدارت جايمس هارتهاوس بغصبعها الصغير." بعد ذلك كتب رسالة موجزة إلى شقيقة جاء فيها: "لقد سئمت كوك تاون، وقررت الذهاب إلى مصر. سأكتب ثانية من القاهرة- جيم." وبعد ساعة، كان السيد هارتهاوس وخادمه في القطار المتجه إلى لندن.

She left the room.

Mr Harthouse sat down heavily. "That completes the shame," he said to himself. "The daughter of a circus clown! And she turned James Harthouse around her little finger."

He wrote a short note to his brother. "I'm tired of Coketown, and I've decided to go in for Egypt. I'll write again from Cairo. Jem."

An hour later, Mr Harthouse and his servant were on the London train.

أين بلاك بول؟

اكتشفت السيدة سبارست أن السيد باوندربي موجود في لندن، فسافرت إلى هنا لك صباح الأحد وقابلته في فندقه. أخبرته أن زوجته لاذت بالفرار مع السيد هارتهاوس، فعاد صاحب المصرف ومدبرة منزله العجوز إلى كوك تاون في وقت متأخر في تلك الليلة. اتجها مباشرة إلى ستون لودج واقتحما غرفة السيد غرادغريند. قال السيد باوندربي: "الآن يا طوم غرادغريند، لدى السيدة سبارست شيئاً تخبرك به بشأن ابنتك الذكية." دهش السيد غرادغريند وقال: "كتبت إليك الليلة الماضية يا باوندربي. طبعاً أنت لم تتلق رسالتي-" صرخ باوندربي: "إن هذا ليس وقت الرسائل يا سيدي! أخبريه يا سيدتي! أخبريه بما أقضيت به إلي!" كانت السيدة سبارست مريضة منذ هبوب العاصفة.

استطاعت فقط أن تطلق بعض الأصوات الضعيفة، فثار ضغب السيد باوندربي عليها. صرخ: "اسمع يا طوم غرادغريند! لقد سمعت السيدة سبارست حديثاً جرى بين ابنتك وصديقك جايمس هارتهاوس. لقد سمعت-" "لست بحاجة إلى أن تكرره،" قال السيد غرادرغيند. "فأنا أعرفه." صرخ السيد باوندربي بدهشة: "تعرفه! هل تعرف أيضاً أين ابنتك في الوقت الحاضر؟" "بالطبع. إنها هنا." "هنا؟" "أرجوك لا تصرخ يا باوندربي. لقد هرعت لويزا إلى هنا حالما استطاعت الابتعاد عن هارتهاوس. لقد مشت إلى هذا المنزل عبر العاصفة، وهي طريحة الفراش منذ مساء الأمس." التفت السيد باوندربي غاضباً من السيدة سبارست وقال: "الآن يا سيدتي، سيكون من دواعي سرورنا أن نستمع إلى اعتذارك. إن قصتك كلها سخيفة!" هتفت السيدة سبارست: "سيدي! سيدي! ما زلت ضعيفة جداً كي اقول شيئاً!" "حسناً يا سديتي، ما زالت العربة متوقفة عند الباب. من الأفضل لك الذهاب إلى شقتك. خذي حماماً ساخناً وآوي

Chapter 19

WHERE WAS BLACKPOOL?

Mrs Sparsit found out that Mr Bounderby was in London. She travelled there on Sunday morning, and she met him at his hotel. She
told him that his wife had run away with Mr
Harthouse. The banker and his old housekeeper returned to Coketown late that night. They drobe straight to Stone Lodge and — rushed into Mr Gradgrind's room.
"Now, Tom Gradgrind," Mr Bounderby said, "Mrs Sparsit has something to tell you about your clever daughter."
Mr Gradgrind was astonished. "I wrote to you last night, Bounderby. You haven't received my letter, of course -"
"This is no time for letters, sir!" Bounderby shouted. "Tell him, madam! Tell him what you told me!".
Mrs Sparsit had been ill since the storm.
She could only make a few weak sounds, and Mr Bounderby got angry with her.
"Tom Gradgrind, listen!" he shouted. "Mrs Spasit heard a conversation between your daughter and your friend, James harthouse. She heard -".
"You needn't repeat it," Mr Gradgrind said. "I know it."
"You do!" Bounderby shouted in surprise. "Do you also know where your daughter is at present?".
"Certainly. She's here."
"Here?".
"Bounderby, please don't shout. Louisa hurried here as soon as she could get away from Harthouse. She walked to this house through the storm. She has been ill since yesterday evening."
Mr Bounderby turned angrily to Mrs Sparsit. "Now, ma'am," he said, "we'll be glad to hear your apology. Your story is all nonsense!".
"Sir, sir! I'm too ill to say anything!" Mrs Sparsit cried.
"Well, rna'am, the carriage is still at the door. You'd better go to your flat. Have a hot

إلى الفراش." بعد ذلك رافقها إلى الخارج حيث العربة. وبعد دقيقة عاد بمفرده وقال بخشونة: "الآن يا غرادرغيند، إشرح لي كل شيء من فضلك." "أخشى أننا لم نفهم لويزا جيداً." "لا تقل نحن، يا غرادرغيند! لطالما فهمتها أنا!" "لم أفهمها أنا، إذن. لقد اقترفت أخطاء في تعليمها." "لا بد أنك فعلت! فأنا لا اثق بأي تعليم باستثناء الضرب يا سيدي! حسناً، الضرب البرح بالعصا!" "إن هذا غير ممكن مع النساء الشابات يا باوندربي." لكن باوندربي سأل بحماقة: "ولماذا هو مستحيل؟" "أوه، إن هذا لا يهم الآن. ينبغي أن نحاول إصلاح الضرر الذي حدث. أريد مساعدتك. فأنا حزين جداً على لويزا." "لن اقدم أية وعود يا غرادرغيند." "اود أن أترك لويزا بمفردها لبعض الوقت. فالحب والعناية سيتركان أفضل النتائج. لطالما كانت طفلتي المفضلة." استحال وجه باوندربي شديد الاحمرار، قال: "هل تريد إبقاءها هنا؟"

"يمكننا أن نسمي ذلك زيارة. سيسي- أقصد سيسيليا جوب تتفهم لويزا؛ كما أن لويزا تثق بالفتاه." "إسمع يا غرادغريند. أنا جوزيه باوندربي من كوك تاون. إن كونها زوجتي هو شرف لا تستحقه ابنك! ما الذي تأمل أن تجنيه من هذه الزيارة؟" "لقد سبق أن أخبرتك. لم تكن لويزا سعيدة. ىمل أنك ستساعد في جعلها أكثر سعادة. هل هذا كثير كي أطلبه؟ أنت أكبر منها سناً بكثير. لقد قبلت-" قاطع باوندربي بغيظ: "أعرف ذلك! هذا شأني!" "لقد اقترفنا جميعاً الأخطاء، يا باوندربي. ونستطيع جميعاً القيام بشيء لتسويتها. سيكون لطيفاً منك لو قبلت بخطتي." "لا أوافق يا غرادغريند، لكنني لن أتشاجر معك. من الأفضل لصديقك هارتهاوس أن يغادر كوك تاون قبل أن يعترض طريقي. وبالطبع على ابنتك العودة إلى منزلي. أتوقع قدومها قبل ظهر يوم غد. إن لم تأت، يمكنها البقاء بعيداً إلى الأبد." قال السيد غرادرغيند: "أرجوك يا باوندربي، أتوسل إليك أن تفكر ثانية." "لا يا سيدي. إن جوزيهباوندربي لا يغير رأيه. هذا كل ما أريد أن أقوله لك. ليلة سعيدة، إذن!"

bath and go to bed." He took her outside to the carriage-. A minute later, he returnet alone.
"Now, Gradgrind," he said roughly. "Please explain everything." -
"I'm afraid that we've never quite understood Louisa."
"Don't say 'we', Gradgrind! I've always understood her!"
"I haven't, then. I've made mistakes in her education."
"You certainly have! I don't trust any education, except blows, sir! Good, hard blows with a stick!".
"That isn't possible for young women, Bounderby."
"Why isn't it possible?" Bounderby asked, stupidly.
"Oh, it doesn't matter now. We must try to repair the damage that has been done. I want your help. I'm most unhappy about Louisa."
"I won't make any primises, Gradgrind."
"I'd like to leave Louisa alone for a time. Care and love will produce the best results. She has always been my favourite child."
Bounderby's face was very red. "You want to keep her here?".
"We can call it a visit. Sissy - I mean Cecilia lupe - understands Louisa; and Louisa trusts the girl."
"Listen, Gradgrind. I am Josiah Bounderby of Coketown. Being my wife is an honour that your daughter doesn't deserve! What do you hope to gain from this visit?".
"I've already told you. Louisa has been unhappy. I hope that you will help to make her happier. Is that too much to ask? You're a lot older than she is. You have accepted -".
"I know that!" Bounderby interrupted angrily. "That's my business!".
"We've all made mistakes, Bounderby. We can all do something to put them right. It would be kind if you agreed with my plan."
"I don't agree, Gradgrind, but I'm not going to quarrel with you. Your friend Harthouse had better leave Coketown before he gets in my way. Of course, your daughter must come home to my house. I'll expect her by noon tomorrow. If she doesn't come, she can stay away for ever."
"Please, Bounderby," Mr Gadgrind said, "I beg you to think again."
"No, sir. Josiah Bounderby doesn't change his mind. That's all I want to say to you. So good night!".

غادر السيد باوندربي إلى منزله في كوك تاون. لم تذهب لويزا إلى هناك في اليوم التالي. وعند الظهر تماماً اصدر السيد باوندربي الأوامر على خدمة الذين حزموا أمتعة لويزا في صناديق وأرسلوها إلى ستون لودج. وبعد ذلك بوقت قصير عرض منزله الريفي للبيع. إن التغيير الذي أطرأ على حياته منحه المزيد من الوقت للتفرغ إلى العمل. كان عازماً على العثور على الأشخاص الذين سلبوا مصرفه. ولم يسمح لرجال الشرطة أن يستريحوا من جهودهم. لم ترد اية أنباء عن ستيفن بلاك بول. كما أن المرأة العجوز الغامضة بقيت لغزاً. قد السيد باوندربي مكافأة قيمتها عشرون جنيهاً لي شخص يعثر على بلاك بول. قلقت رايتشل كثيراً. أما سلاك بريدج، زعيم الاتحاد العمالي، فكان مسروراً ومتحمساً. إذا كان بلاك بول هو اللص، فإن سلاك بريدج على حق طوال الوقت! عندما سمعت رايتشل بأمر المكافأة، ذهبت إلى منزل باوندبي. وذات مساء وصل ثلاثة زائرين إلى ستون لودج. كانوا السيد باوندربي ورايتشل وطوم غرادغريند الشاب. رافقتهم سيسي إلى غرفة السيد غرادغريند حيث كانت لويزا ووالدها يتحدثان. بقي طوم الشاب في أظلم جزء من الغرفة بجانب الباب. قال السيد باوندربي: "آمل ألا أسبب لكما الإزعاج. إن هذه المرأة الشابة-" قال مشيراً إلى رايتشل "كانت تتحدث إلي. إن ابنك يرفض البوح بأي شيء يا طوم غرادغريند. ربما تستطيع السيدة باوندربي أن تخبرنا الحقيقة." وقفت رايتشل أمام لويزا وقالت: "لقد سبق أن رأيتني مرة يا سيدتي الشابة." سعل طوم الشاب. قالت رايتشل: "لقد التقينا من قبل، أليس كذلك؟" سعل طوم مرة ثانية. "أجل،" ردت لويزا. "هلا شرحت أين التقينا ومن كان موجوداً هناك؟" "التقينا في غرفة ستيفن بلاك بول، وكان ذلك بعدما غادر منزل السيد باوندربي. رأيتك هناك مع بلاك بول. كانت هنا لك أيضاً امرأة عجوز، كما كان أخي برفقتي." سأل باوندربي: "ولماذا لم تستطع قول ذلك يا طوم الشاب؟" قال طوم: "لقد قطعت وعداً لشقيقتي بأن لا أفعل."

Mr Bounderby went home to his house in Coketown. Louisa did not go there the next day. At noon exactly, Mr Bounderby gave orders to his servants. They packed Louisa's clothes into boxes and sent them to Stone Lodge. Shortly after that, Mr Bounderby offered to sell his house in the country.
The change in his life gave him more time for business. He was determined to find the people who had robbed his bank. The police were not allowed to rest from their efforts.
There was no news of Stephen Blackpool. The mysterious old woman aiwso remained a mystery. Mr Bounderby offered a reward of twenty pounds to anyone who found Blackpool. Rachael was very worried. Slackbridge, the trade union leader, was pleased and excited. If Blackpool was a thief, then Slackbridge had been right all the time! When Rachael heard about the reward, she went to Mr Bounderby's house.
Three visitors arrived at Stone Lodge one evening. They were Mr Bounderby, Rachael and young Tom Gradgrind. Sissy brought them to Mr Gradgrind's room, where Louisa and her father were talking. Young Tom
stayed in the darkest part of the room, by the door.
"I hope that I'm not disturbing you," Mr Bounderby said. "This young woman -" he pointed to Rachael "- has been talking to me. Tom Gradgrind, your son refuses to say anything. Perhaps Mrs Bounderby will be able to tell us the truth."
Rachael stood in front of Louisa and said:
"You've seen me once before, young lady."
Young Tom coughed.
"We've met before, haven't we?" Rachael said.
Tom coughed again. "We have," Louisa replied.
"Will you explain where we met, and who was there?"
"We met in Stephen Blackpool room. It was after he had left Mr Bounderby's house. I saw you there, with Blackpool. There was an old woman, too, and my brother was with me."
"Why couldn't you say that, young Tom?" Bounderby demanded.
"I promised my sister that I wouldn't," Tom said.

ثم تاعبت رايتشل تقول: "أيتها السيدة الشابة الطيبة، هل يمكن أن تقولي لماذا أتيت إلى غرفة ستيفن؟" أجابت لويزا: "شعرت بالأسف نحوه، فأردت أن أقدم المساعدة." قال باوندربي: "شكراً لك يا سيدتي. أتخلص أنا من الرجل، وأنت تريدين مساعدته!" سألت رايتشل: "كم قدمت له؟" "أربعة جنيهات. أخذ منها اثنين فقط." تطلعت رايتشل باعتزاز نحو باوندربي. هتف باوندربي: "أوه، نعم ايتها السيدة الشابة! لا بد أن اصدق بعض التفاهة التي أخبرتني بها." بدأت رايتشل تبكي، ثم قالت لـ لويزا: "إن ستيفن بلاك بول هو فتى شريف. لكن الجميع في كوك تاون يعتقدون أنه هو من سلب المصرف. إن هذا غير صحيح! أعرف أن هذا غير صحيح!" قالت لويزا: "أنا جد آسفة." قالت رايتشل: "إنه سيعود غداً أو بعد غد. عليه أن يستخدم اسماً ىخر كي يعثر على عمل. لكنني كتبت له وسيعود.سوف يثبت أنه ليس لصاً!"

ضحك باوندربي وقال: "أخبرينا اسمه الجديد! أخبرينا أين هو!" صاحت رايتشل قائلة: "إن هذا لن يكون عادلاً! لم يقترف ستيفن أي خطأ. إن أخبرتك، فسيقوم شخص ما بإعادته. ألا تفهم؟ ما من حاجة لمطاردته. إنه قادم بنفسه." قالت لويزا: "أشفق عليه من كل قلبي." بعد دقائق قليلة غادر السيد باوندربس وطوم الشاب المنزل. وطوال ذلك الوقت لم يقل السيد غرادرغيند ولا سيسي شيئاً. التفتت سيسي إلى رايتشل وقالت: "هل يعلم ستيفن لماذا يظن به الناس السوء؟" أجابت رايتشل: "أخبرته أن الناس شاهدوه يراقب المصرف. لست أدري لماذا ذهب إلى هناك. إن المكان لا يجاور منزله." عرضت سيسي الذهاب إلى منزل رايتشل في المساء التالي. إن وصل ستيفن، ستحمل سيسي النبأ إلى ستون لودج. جرى الاتفاق على هذه الخطة، ثم عادت رايتشل إلى المنزل. عندما غادرت، قال السيد غرادرغيند: "لويزا، عزيزتي، هل تعتقدين أن بلاك بول هو من سطا عل على المصرف؟"

"Kind young lady," Rachael went on, "can you say why you came to Stephen's room?".
"I was sorry for him," Louisa replied. "I wanted to offer help."
"Thank you, madam," said Bounderby. "I get rid of the man, and you want tŏ help him!".
"How much did you offer him?" Rachael asked.
"Four pounds. He took only two."
Rachael looked proudly at Mr Bounderby.
"Oh yes, young woman!" Bounderby cried, "I must believe some of the nonsense you told me."
Rachael began to cry. Then she said to Louisa: "Stephen Blackpool is an honest lad. But everyone in Coketown thinks that he robbed th bank. That isn't true! I know it isn't true!".
"I'm very, very sorry," Louisa said.
"He'll come back," Rachael said, "tomorrow or the next day. He had to use another name in order to find work. But I've written to him, and he'll come back. He'll prove that he isn't a thief!".
Bunderby laughed. "Tell us hisnew name! Tell us where he is!".
"That wouldn't be fair!" Rachael cried. "Stephen hasn't done anything wrong. If I told you, then somebody would bring him back. Don't you understand? There's no need to hunt him. He'll come himself."
Louisa said, "I pity him with all my heart."
A few minutes later, Mr Bounderby and young Tom left the house. All this time, Mr Gradgrind and Sissy had said nothing. Now Sissy turned to Rachael and said: "Does Stephen know why people think badly off him?".
"I told him," Rachael answered, "that people saw him watching the bank. I don't know why he went there. It isn't anywhere near his house."
Sissy offered to go to Rachael's house the next evening. If Stephen had arrived, Sissy would bring the news to Stone Lodge. This plan was agreed; and then Rachael went home.
When she had gone, Mr Gradgrind said: "Louisa, my dear, do you think that Blackpool robbed the bank?"

"لا يا والدي. إنني متأكدة من أنه رجل شريف." "تظن المرأة ذلك أيضاً. هل عيلم اللص الحقيقي ما يقوله الناس؟ أين الللص الحقيقي؟ من هو؟" لاحظت لويزا النظرة في عيني سيسي. لقد اسبق أن رأتها من قبل: نظرة حب وإشفاق. جلست لويزا بجانب والدها. مر اليوم التالي والذي تلا. لم يعد بلاك بول. وفي اليوم الرابع ذهبت رايتشل مجدداً إلى منزل ياوندربي. ومع أنعا ما زالت تثق بـ ستيفن تماماً، إلا أنها أعطت اسمه الجديد وعنوانه إلى السيد باوندربي. إن ستيفن هو في بلدة تبعد ستين ميلاً. أوفد رجالاً لإعادة ستيفن. ولبث طوم الشاب قريباً من السيد باوندربي. كان شديد التوتر ومريضاً تقريباً. لم يستطع الكف عن قضمْ أظافره. عاد الرجال من دون ستيفن وقالوا إن بلاك ول بالتأكيد تقلى رسالة رايتشل. تلقاها ورحل على الفور، ولا أحد يعرف إلى اين رحل. مر اسبوع ولم يظهر ستيفن. بدا أن طوم الشاب لقي شجاعة جديدة، فقال للناس: "بالطبع إن بلاك بول هو اللص! إذا لم يكن هو اللص، فلماذا لم يعد؟" اين بلاك بول؟" لماذا لم يعد؟ دوت تلك السئلة في اذني طوم طوال الليل.

"No, father. I'm sure he's an honest man."

"The woman thinks so, too. Does the real thief know what people are saying? Where is the real thief? Who is he?"

Louisa noticed the look in Sissy's eyes. She had seen it once before: a look of love and pity. Louisa sat down by her father's side.

The next day passed, and the next, and the next. Blackpool did not come. On the fourth day, Rachael went again to Mr Bounderby's house. Although she still trusted Stephen completely, she gave his new name and address to Mr Bounderby. Stephen was in a town sixty miles away.

Men were sent to bring Stephen back. Young Tom stayed close to Mr Bounderby. He was very excited, almost sick. He could not stop biting his finger-nails. The men returned without Stephen. They said that Blackpool had certainly received Rachael's letter. He had received it, and he had left immediately. No one knew where he had gone.

A week passed. Stephen did not appear. Young Tom seemed to find new courage. "Of course Blackpool is the thief!" he said to

people. "If he isn't the thief, then why doesn't he come back?".

Where was Blackpool? Why didn't the come back? All through the night, those questions rang in young Tom's ears.

قبعة على العشب

لم يعد ستيفن بلاك بول، وكان رجال الشرطة ما زالوا يواصلون البحث عنه. ذهبت سيسي إلى منزل رايتشل كل مساء تقريباً، لكن لم ترد أية أخبار. فرحت رايتشل باكتساب صديقة تثق بها وبـ ستيفن. كما حملت سيسي الحب والراحة لها، وسرعان ما اصبحت المرأتان صديقتين حميمتين. وقد سارت رايتشل عادة بعد تلك اللقاءات جزءاً من المسافة إلى المنزل مع سيسي. وذات مرة رأتهما السيدة سبارست معاً في الشارع. وفي اليوم التالي بعد الغداء، قامت السيدة سبارست بزيارة رايتشل وطحت بعض الأسئلة حاولت رايتشل الإجابة عليها. وباركاً في صباح اليوم التالي، وكان الجمعة، غادرت السيدة سبارست كوك تاون بالقطار. في ذلك المساء ذهبت سيسي إلى منزل رايتشل. لم ترد اية أخبار عن ستيفن. تحدثا لوقت طويل وخططتا أن تلقيا صباح يوم الأحد. اعتقدت سيسي أن رايتشل ترغب في السير في الريف، فالهواء النقي من شأنه أن يكون مفيداً لها. غادرتا منزل رايتشل عند الساعة السابعة وبدأتا تسيران باتجاه ستون لودج. لا بد أن قطاراً قد وصل لأن هنا لك عدة عربات في الشارع. وكانت سيسي تعبران منزل السيد باوندربي عندما توقفت عربة عند الباب. قفزت السيدة سبارست خارج العربة، وعندما رأت سيسي ورايتشل صرخت قائلة: "إنها لفرصة سعيدة! لا بد أن تريا هذا!" بعد ذلك نادت السيدة سبارست شخصاً في العربة قائلة: "أخرجي! أخرجي وإلا سحبتك!" توقف الناس في الشارع كيراقبوا المشهد. خرجت امرأة عجوز من العربة، فأمسكت بها السيدة سبارست عند الياقة. ثم صرخت السيدة سبارست: "لا تلمسوها! إنها تخضي. ادخلي المنزل يا سيدتي وإلا سحبتك إلى الداخل!" دخلت السيدة سبارست والمرأة العجوز وسيسي ورايتشل واشخاص آخرون كثيرون منزل السيد باوندربي. عرفت رايتشل المرأة العجوز. إنها السيدة بغلر. تذكرت رايتشل اسئلة السيدة سبارست. كانت السيدة سبارست ما تزال تمسك السيدة بغلر عند الياقة. قالت السيدة بغلر شيئاً بهدوء؛ لكن السيدة سبارست

Chapter 20

A HAT ON THE GRASS

Stephen Blackpool did not return, and the police were still looking for him. Sissy went to Rachael's house almost every evening, but there was no news. Rachael was glad to have a friend who trusted her and Stephen. Sissy brought love and comfort with her, and the two women were soon good friends. After these meetings, Rachael usually walked part of the way home with Sissy.

Mrs Sparsit once saw theni together in the Street. The next day, during lunch, Mrs Sparsit visited Rachael. She asked some questions, which Rachael tried to answer. Early the next morning, Friday, Mrs Sparsit left Coketown by train.

That evening Sissy went to Rachael's house. There was no news of Stephen. They talked for a time, and planned to meet on Sunday morning. Sissy thought that Rachael would

like a walk in the country. The fresh air would be good for her. At seven o'clock they left Rachael's house, and began to walk towards Stone Lodge.

A train must have just arrived, because there were several carriages in the Street. Sissy and Rachael were passing Mr Bounderby's house when a carriage stopped by the door. Mrs Sparsit sprang out of the carriage. She saw Sissy and Rachael, and she cried: "This is a lucky chance! You must see this!" Then Mrs Sparsit shouted to someone in the carriage: "Come out! Come out, or we'll pull you out!".

People in the street stopped and watched. An old woman got out of the carriage. Mrs Sparsit held her by the collar. "Don't touch her!" Mrs Sparsit cried. "She belongs to me. Come into the house, ma'am, or we'll pull you in!".

Mrs Sparsit, the old woman, Sissy, Rachael and many other people went into Mr Bounderby's house. Rachael had already recognised the old woman. It was Mrs Pegler. Rachael remembered Mrs Sparsit's questions.

Mrs Sparsit was still holding Mrs Pegler by the collar. Mrs Pegler said something quietly;

أجابت: "لا لن أدعك تذهبين!" ثم نادت بصوت مرتفع: "سيد باوندربي! سيد باوندربي!" عندما دخل السيد باوندربي الغرفة، كان منذهلاً بشكل واضح. وكذلك كان السيد غرادغريند وطو الشاب اللذان كانا معه. قال السيد باوندربي: "سيدة سبارست، أيتها السيدة، ما الأمر الآن؟" ردت السيدة سبارست باعتزاز: "سيدي، لقد عثرت على الشخص الذي تريده. صديقة بلاك بول. لم تشأ المجيء، لكن-" عند ذلك دفعت السيدة سبارست السيدة بغلر إلى الأمام. أحمر وجه السيد باوندربي، ثم استحال أزرق اللون تقريباً، فصرخ قائلاً: "سيدة سبارست، أيتها السيدة، ما الذي يعنيه ذلك؟" "إنها المرأة العجوز يا سيدي!" لكن باوندربي صرخ: "إن هذا شأني، يا سيدتي! لماذا تدسين أنفك الطويل في شؤوني العائلية؟" جلست السيدة سبارست حائرة القوى على كرسي وبدأت تفرك يدها. كانت السيدة بغلر ترتعش، ثم هتف قائلة: "عزيزي حوزيه! يا ولدي العزيز! إن هذا ليس خطأي. لقد شرحت للسيدة ذلك مرات كثيرة. أعرف أنك لن ترضى بذلك لكنها أجبرتني على النجيء إلى هنا." لكن باوندربي سأل: "لماذا تركتها تأتي بك؟ لماذا لم توثقيها أو تقتلعي اسنانها؟" قالت السيدة بغلر:" كادت تستدعي الشرطة يا ولدي العزيز. لم أرد ذلك يا جوزيه. لقد حافظت على وعدي. لك. عشت بهدوء بالغ معجبة بك عن بعد. جئت إلى كوك تاون مرة أو مرتين في السنة. لكنني لم أخبر أحداً أنني والدتك." كان الناس في الرغفة يصغون إلى كل كلمة. وكان السيد باوندربي يتمشى ذهاباً وإياباً بغضب، فيما جلست السيدة سبارست تبكي. التفت السيد غرادرغيند إلى السيدة بغلر وقال: "أنت تنطقين بكلام سخيف يا سيدتي. لقد ألقت والدة السيدة باوندربي به إلى الشارع عندما كان طفلاً. لقد كانت قاسية جداً معه، فأجبر على تربية نفسه." قالت السيدة بغلر: "أنا قاسية؟ أنا ألقيت به في الشارع؟ ليسامحك الله يا سيدي. إن لديك خيالاً شريراً." لم يتخيل السيد غرادغريند شيئاً قط، لذلك اصيب بالدهشة. فهل كذب باوندربي على كل إنسان؟ قال عند ذلك:

and Mrs Sparsit replied, "No! I won't let you go!" Then she called loudly: "Mr Bounderby! Mr Bounderby!".

When Mr Bounderby came into the room, he was plainly astonished. So were Mr Gradgrind and young Tom, who were with him.

"Mrs Sparsit, ma'am," Bounderby said, "What's the matter now?".

Mrs Sparsit replied proudly, "Sir, I've found the person you wanted. Blackpool's friend. She didn't want to come, but -" Mrs Sparsit pushed Mrs Pegler forward.

Mr Bounderby's face turned red. Then it turned almost blue. "Mrs Sparsit, ma'am!" he cried. "What does this mean?"

"Sir, it's the old woman!".

"It's my business, ma'am!" Bounderby shouted. "Why do you push your long nose into my family business?".

Mrs Sparsit sat down weakly in a chair and began to rub her hands.

Mrs Pegler was trembling. "My dear Josiah!" she cried. "My dear boy! This isn't
my fault. I explained to the lady many times. I knew you wouldn't like it. But she made me come here."

"Why did you let her bring you? Why didn't you tie her up or knock her teeth out?" Bounderby asked.

"Dear son, she was going to call the police," Mrs Pegler said. "I didn't want that, Josiah. I'be kept my promise to you. I've lived very quietly, admiring you from a distance. I come to Coketown once or twice a year. But I've never told anyone that I'm your mother."

The people in the room were listening to every word. Mr Bounderby was walking angrily up and down. Mrs Sparsit was crying.

Mr Gradgrind turned to Mrs Pegler. He said, "You're talking nonsense, madam. Mr Bounderby's mother threw him into the street when he was a baby. She was very cruel to him, and he had to bring himself up."

"I was cruel?" Mrs Pegler said. "I threw him into the street? May God forgive you, sir. You have an evil imagination."

Mr Gradgrind never imagined anything, and so he was surprised. Had Bounderby lied to everyone? "Well, madam," he said, "didn't

"حسناً يا سيدتي، ألم يقم ابنك بالاعتناء بنفسه منذ حداثة سنة؟" أجابت السيدة بغلر: "لم يفعل يا سيدي. لم نكن أثرياء، أعرف ذلك. توفي زوجي عندما كان جوزيه في سن الثامنة. عملت بكد كي يتمكن ابني من الذهاب إلى المدرسة، لكنني استمتعت بالعمل يا سيدي لأنني احببته. بعد ذلك عثرت على عمل له، وهو بدروه عمل بجد أيضاً. الآن هو سيد ثري، وأنا فخورة به." ثم تابعت السيدة بغلر تقول: "إلا أنه لم ينسني قط، يا سيدي. فهو يدفع لي ثلاثين جنيهاً في السنة، وهو مبلغ أكثر من كاف. ما زلت أحتفظ بدكاني الصغير في الرقية، وقد وعدت بأن أبقى هناك. لم يرغب جوزيه أن أتدخل به، وقد حافظت على وعدي. لم أتلكم غليه منذ عشرين سنة. ولم أكن لأتواجد هنا الآن لو لم تحضرني تلك السيدة. لذلك أنت مخطيء يا سيدي! لطالما كنت أماً صالحة لإبني، وسيخبرك ذلك بنفسه!" صفق الناس في الغرفة وهتفوا لخطاب السيدة بغلر الطويل. لم يقل السيد غرادغريند شيئاً. وكان السيد باوندربي شديد الاحمرار والغيظ بحيث بدا على وشك الانفجار. لوح بيديه في الهواء وصرخ على الناس قائلاً: "إذا ما استمعتم بما فيه الكفاية عن شؤوني، ربكا عليكم مغادرة منزلي. لن اقدم أي شرح، لذلك سيصاب طوم غرادرغيند بالخيبة. لكنني أستطيع أن اخبركم بشيء واحد: لم تساعدني والدتي أحداً على اختلاس مصرفي. ليلة سعيدة لكم جميعاً!" فتح السيد باوندربي الباب للناس كي يخرجوا. بعد ذلك بساعة عرف الجميع في كوك تاون الحقائق. إن باوندربي كذاب. لديه أم رقيقة ومحبة. إنه لبيس الرجل الذي "بنى نفسه." لم يكن سوى كذاب سمين حانق أحمر الوجه! حتى السيدة سبارست بدت أكثر صدقاً من جوزيه باوندربي في كوك تاون. لم تعد السيدة بغلر الآن لغزاً لأحد. وقد عنى ذلك أن فرص بلاك بول هي أفضل. إلا أن لويزا وسيسي ورايتشل أيضاً لديهم مخاوفهم المكتومة والمخيفة. لنفترض أن باستطاعة ستيفن أن يثبت أنه بريء، عندئذ لا بد أن شخصاً آخر نو المذنب. إن الدليل سيشير إلى المذنب. ظنت رايتشل أن ذلك الشخص يمنع عودة ستيفن. حتى أنها خشيت أن ما قد أودى بحياته. وكانت أسوأ مخاوف لويزا وسيسي مرتبطة على نحو غامض بطوم الشاب. لم تتجرأ على البوح بأفكارهما؛ إلا أن كل امرأة أدركت ما تفكر فيه الأخرى. في تلك الاثناء، لبث طوم

your son look after himself from a very early age?".

"He did not, sir," Mrs Pegler answered. "We weren't rich, I know. My husband died when Josiah was eight. I worked hard so that my son could go to school. But I enjoyed the work, sir, because I loved him. Then I found work for him, and he worked hard too. Now he's a rich gentleman, and I'm very proud of him.

"He has never forgotten me, sir," Mrs Pegler went on. "He pays me thirty pounds a year, which is more than enough. I still have my little shop in the village, and I promised to stay there. Josiah didn't want me to interfere with him, and I've kept my promise. I haven't talked to him for twenty years. And I wouldn't be here now if that lady hadn't brought me. So you're wrong, sir! I was always a good mother to my son, and he'll tell you so himself!".

The people in the room clapped their hands and cheered Mrs Pegler's long speech. Mr Gradgrind said nothing. Mr Bounderby was so red and angry that he seemed ready to burst. He waved his arms in the air and shouted at the people. "If you've all heard enough of my business, perhaps you'll leave my house. I'm not going to explain anything, so Tom Gradgrind here will be disappointed. But I can tell you one thing: my mother didn't help anybody to rob my bank Good night to you all!". Mr Bounderby opened the door for the people to go out. an hour later, everyone in Coketown knew the facts. Bounderby was a liar. He had a gentle, loging mother. He was not a man who had 'made himself'. He was just a fat, angry, red-faced liar! Even Mrs Sparsit seemed to have more honour than Josiah Bounderby of Coketown.

Mrs Pegler was not now a mystery to anyone. This meant that Stephen Blackpool's chances were better. But Louisa and Sissy, and Rachael too, had secret and terrible fears. Supposing that Stephen could prove himself 'not guilty', then someone else must be guilty. The proof would point to the guilty person. Rachael thought that that person had prevented Stephen's return. She was even afraid that someone had murdered him. Louisa's and Sissy's worst fears were mysteriously connected with young Tom. They did not dare to speak their thoughts; but each woman knew what the other was thinking. Meanwhile, Tom stayed very close

قريباً جداً من السيد باوندربي؛ كما أن ستيفن بلاك بول لم يعد. في يوم الأحد خرجت سيسي ورايتشل من القطار في محطة الريف. يقع المكان بين كوك تاون ومنزل السيد باوندربي الريفي. إنه صباح مشرق جميل في الخريف. سارا عبر الحقول وعلى طول الممرات الوارفة الظل. ما زال الريف أخضر ندياً. حاولتا أن تتجنبا أبنية حفر الفحم القديمة الفارغة السوداء. وعند الظهر جلستا كي تستريحا. قالت سيسي: "إن المكان شديد الهدوء هنا. فالناس لا يستخدمون الممرات القديمة الآن أبداً." وعندما نطقت بذلك، لاحظت سوراً قديماً محطماً على بعد بضصعة ياردات. نهضت كي تنظر إليه، ثم قالت: "لا بد أن أحداً قد حطم هذا مؤخراً. أوه رايتشل، تعالي! هنا لك قبعة على العشب!" كانت رايتشل ترتعد حين التقطت القبعة. نظرت داخلها- ورأت اسم ستيفن بلاك بول. صرخت بحزن: " أوه، يا للفتى المسكين، يا للفتى المسكين! لقد تم قتله! لا بد انه سرقد هنا يا سيسي!" نظرتا حولهما من دون أن تتحركا. لم تتمكنا من رؤية أي شيء آخر يخص ستيفن. قالت سيسي: "سأتابع السير قائلاً."

وما إن تحركت إلى الأمام حتى أطلقت رايتشل صرخة مدوية. أمسكت سيسي بكلتا ذراعيها وجذبتها إلى الوراء. فأمامهما توجد هاوية سوداء مخبأة تقريباً بالعشب الطويل المكثف. صاحت رايتشل: "يا إلهي، إنه في الأسفل هناك! في الأسفل هناك!" صرخت بصوت مرتفع لدقائق عديدة، ولم تقو سيسي على القيام بشيء. أخيراً قالت سيسي: "رايتشل، عزيزتي، علينا أن نفكر بـ ستيفن. إن هو موجود في الهاوية، ربما كان على قيد الحياة. لا بد أن نأتي بالمساعدات بسرعة." "أجل، أجل، لنأت بالمساعدة!" ذهبت سيسي على طرف الهاوية ونادت: "ستيفن! ستيفن!" نادت عشرين مرة، لكن لم يأت أي جواب. ثم قالت: "يجب أن لا نضيع دقيقة أخرى، يا رايتشل. علينا أن ننطلق باتجاهين مختلفين كي نأتي بالمساعدة. اخبري الجميع بما حدث. لا بد أن يأتي الرجال بالحبال. يجب ان نبعث رسالة إلى كوك تاون. نحن بحاجة إلى طبيب. أسرعي الآن يا رايتشل. فكري في ستيفن! عودي عبر الممر وسأنطلق إلى الأمام." كانت الساعة الخامسة مساء عندما أخرج جسد ستيفن المحطم من الهاوية. كان ما يزال على قيد الحياة، وحياً

to Mr Bounderby; and Stephen Blaàkpool did not return.
On Sunday Sissy and Rachael got out of the train at a country station. The place was. betwen Coketown and Mr Bounderby's country house. It was a fine, bright morning in autumn. They walked across fields and along shaded paths. The country was still green and fresh. They tried to avoid the empty, black buildings of the old coal pits. At noon they sat down to rest.
"It's very quiet here," Sissy said. "People don't use these old paths now." As she said it, she noticed an old broken fenced a few yards away. She got up to look at it. "Somebody must have broken this quite recently. Oh Rachael, come! There's a hat on the grass!".
Rachael was trembling when she picked up the hat. She looked inside it - and saw the name Stephen Blackpool. "Oh the poor lad, the poor lad! He has been murdered! He must be lying here, Sissy!" She cried out sadly.
They looked around, without moving. They could see nothing selse that belonged to Stephen. "I'll go on a little," Sissy said.
She was just moving forward when Rachael gave a loud cry. She caught Sissy in both arms and pulled her back. In front of them, there was a black pit that was almost hidden by the long, thick grass.
"Oh God, he's down there! Down there!" Racael cried. She cried very loudly for several minutes, and Sissy could do nothing.
At last Sissy said, "Rachael dear, we must think of Stephen. If he's in that pit, he may be alive. We must get help quickly."
"Yes, yes! Get help!"
Sissy went to the edge of the pit and called "Stephen! Stephen!" She called twenty times, but there was no answer. Then she said, "We mustn't waste another moment, Rachael. We must go in different ways to get help. Tell everyone what has happened. Men must come with ropes. We must send a message to Coketown. We need a doctor. Hurry now, Rachael! Think of Stephen! You go back along the path, and I'll go forward."
It was five o'clock in the evening when Stepheen's broken body was brought out of the pit. He was still alive, but only just alive.

تقريباً في ذلك الوقت وصل السيد غرادرغيند ولويزا. وكان هنا لك أيضاً السيد باوندربي والوغد بصحبة طبيب. أعطى الطبيب ستيفن دواء قوياً؛ ولبضع دقائق اصبح ستيفن قادراً على الكلام. لقد سار إلى كوك تاون من مكان عمله وكان في طريقه إلى منزل السيد باوندربي الريفي. لم يسرق المصرف. وهو لن يتمكن من الطمأنينة إلا بعد أن يثبت ذلك. لذلك عبر ذلك الريف الخطير بعد الظلام وسقط في حفرة قديمة. انحنت رايتشل فوقه على العشب وقالت: "إنك تتألم كثيراً ايها الفتى العزيز. هل الأمر سيء جداً؟" "هيا الآن يا رايتشل. كان- رهيباً. . .لكن ليس الآن. إن كل شيء يتخبط بالفوضى أيتها الفتاة؛ كل شيء فوضى انظري إلى الأعلى وشاهدوا إحدى نجوم السماء البراقة. ثم تابع ستيفن قائلاً: "لقد راقبتها من الهاوية. أعتقد أنها أخبرتني الحقيقة. عندما تلقيت رسالتك، تذكرت السيدة الشابة وشقيقتها." اقتربت لويزا وانحنت بجانب ستيفن. وما لبث أن تابع ستيفن: "ظننت أنهما خططا للجريمة معاً. كنت مسرعاً كي أتهمها عندما سقطت في الهاوية. ثم، عندما نظرت إلى تلك النجمة، رأيت كل شيء بوضوح." التفت ونظر إلى عيني لويزا. "أفهمك الآن يا سيدتي. ليكافئك الله. هلا نقلت رسالة إلى والدك؟" كانت لويزا ترتعش. قالت له: "إنه هنا." ثم نادت والدها، فأتى غرادغريند. قال له ستيفن: "ليس لدي الوقت الكثير يا سيدي. عليك أن تثبت أنني رجل شريف. فأنا أترك اسمي الصالح بين يديك." أحس السيد غرادرغيند بالقلق، فسأل: "كيف يسعني فعل ذلك؟" "إن كلمة ابنك سيخبرك يا سيدي. لا أتهم. أحداً، ولا أنطق بأية كلمة ضد أحد. لكن ابنك وأنا تحدثنا ذاتليلة فهو يعرف لماذا كنت أنتظر بالقرب من المصرف. آمل أن يخبرك." في تلك اللحظة غادرت سيسي المجموعة الصغيرة المتحلقة حول ستيفن. ذهبت إلى الظلال حيث وقف السيد باوندربي وطو الشاب وهمست شيئاً إلى طوم.

By this time, Mr Gradgrind and Louisa had arrived. Mr Bounderby and the whelp were there too, with a doctor.
The doctor gave Stephen some strong medicine; and for a few minutes Stephen was able to talk. He had walked to Coketown from his place of work. He was on his way to Mr Bounderby's country house. He did not rob the bank. And he could not rest until he had proved that. So he had crossed that dangerous country after dark and had fallen into the old pit.
Rachael bent over him on the grass. "You're in great pain, dear lad," she said. "Is it very bad?".
"Not now, Rachael. It was - terrible.., but not now. It's a muddle, lass; everything is... a muddle. Look up there, Rachael. You see that star?".
Everyone looked up and saw one of the bright evening stars.
"I watched it from the pit, Rachael," Stephen went on. "I think - it told me the truth. When I got your letter, I remembered the young lady and her brother." Louisa came forward and bent down beside Stephen. "I
thought that they had planned the crime together," Stephen continued. "I was hurrying to accuse her when I fell into the pit. Then, looking at that star, I saw everything more clearly."
He turned and looked into Louisa's eyes. "I understand you now, lady. May God reward you. Will you take a message to your father?".
Louisa was trembling. "He is here," she said. She called her father. Mr Gradgrind came.
"Sir," said Stephen, "I haven't much time. You must prove that I'm an honest man. I leave my good name in your hands."
Mr Gradgrind was worried. "How can I do that?" he asked.
"Your son will tell you, sir. I don't accuse anyone. I don't say one word against anybody. But your son and I talked one night. He knows why I was waiting near the bank. I hope he will tell you."
At that moment, Sissy left the little group round Stephen. She went to the shadows where Mr Bounderby and young Tom were -standing. She whispered something to Tom.

قال الرجال الذين أنقذوا ستيفن بصنع سرير له، كما قام الطبيب بلفه بالشالات والمعاطف ووضعه في السرير. ثم حمل أربعة رجال ستيفن عبر الممر. قال ستيفن: "عزيزتي رايتشل، إمسكي بيدي، نستطيع أن نمشي معاً الليلة من دون أن نشعر بالعار." قالت له: "سأمسك بها يا ستيفن. سأبقى إلى جانبك." "ليسبغ الله حبه عليك! هلا غطى أحد ما وجهي، من فضلكم!" حملوه برقة بالغة، ولم تفلته رايتشل. لم يتحدث ستيفن ثانية. وقبل أن يصل الموكب إلى محطة القطار كانت يده باردة تماماً. لم يكن طوم الشاب يسير مع الموكب.

The men who had rescued Stephen had made a kind of bed for him. The doctor wrapped him in shawls and coats and laid him on the bed. Four men carried Stephen along the path.

"Rachael, my dear," Stephen said, "hold my hand. We can walk together tonight without shame."

"I'll hold it, Stephen," she said. "I'll stay beside you."

"May God love you! Will somebody please cover my face!".

They carried him very gently, and Rachael did not let go. Stephen did not speak again. Before the procession reached the railway station, his hand was quite cold.

Young Tom was not in the procession.

الحل السعيد

لم يشاهد طوم غرادرغيند الشاب في كوك تاون ثانية. وفي مساء يوم الأحد، تبنى نصيحة سيسي. سافر إلى ليفربول على بعد ثلاثين ميلاً. هنا لك وجد سيرك سليري وأعطى السيد سليري رسالة سيسي. لم يسأل السيد سليري طوم اية أسئلة، بل قال فقط: "كان السيد غرادرغيند طيباً مع سيسي، لذلك أنا مستعد لمساعدة ابنه." أعطى طوم بذله مهرج، وقام السيد سليري بتلوين وجهه بالأحمر والأبيض والأسود؛ وكان على طوم مساعدة المهرجين. بعد يومين وصل السيد غرادرغيند ولويزا وسيسي إلى السيرك فشرحوا خطتهم للسيد سليري: على طوم الفرار إلى أميركا. فهنا لك سفينة تغادر ليفربول في تلك الليلة. وافق السيد سليري معاً. دفن السيد غرادرغيند وجهه في ديه عندما شاهد المهرج ثم هتف قائلاً: "أوه، لماذا- لماذا فعلت ذلك؟" فسأل طوم بغباء: "فعلت ماذا؟" "لماذا سطوت على المصرف؟ لقد صعقتني الخبر." قال طوم: "كان عليك توقع ذلك. جعلتني أعمل في مصرف. عندما يعمل خمسون شخصاً في مصرف، أحدهم سيسلب المال. فهذه إحدى حقائقك المشهورة، وقد نطقت بها مئات المرات. فلطالما وجدت الراحة في الحقائق. حسناً، لتجد الراحة في هذه الحقيقة." أحنى السيد غرادرغيند رأسه وقال: "عليك أن تغادر إنكلترا الليلة." ثم أعطى طوم رسالة. "هذه تذكرة سفر وبعض المال. وآمل أن تقوم بشيء صالح. فجريمتك كانت رهيبة؛ ولها نتيجة رهيبة. لكن أعطني يدك يا ولدي المسكين. ليغفر الله لك مثلما أنا أفعل!" كان طوم يبكي، ففتحت لويزا ذراعيها له، لكنه صرخ قائلاً: "لا! ليس أنت! لن ألمسك! فهذا كله خطأك. فأنت لم تهتمي بي أبداً." انفجرت لويزا باكية. في تلك اللحظة ظهر السيد سليري وقال:

Chapter 21

THE HAPPY SOLUTION

Young Tom Gradgrind was never seen in Coketown again. On that Sunday evening, he toook Sissy's advice. He travelled to Liverpool, thirty miles away. There he found Sleary's Circus, and he gave Mr Sleary Sissy's message. Mr Sleary did not ask Tom any questions. He just said, "Mr Gradgrind was kind to Sissy, so I'm ready to help his son." Tom was given a clown's suit. Mr Sleary painted his face red and white and black; and Tom had to help the clowns.

Two days later, Mr Gradgrind, Louisa and Sissy arrived at the circus. They explained their plan to Mr Sleary: Tom had to escape to America. A ship was leaving Liverpool that night. Mr Sleary agreed, and then Tom was brought into the tent. Mr Sleary left them together.

Mr Gradgrind buried his face in his hands when he saw the clown. "Oh why why did you do it?" he cried.

"Do what?" Tom asked, stupidly.

"Why did you rob the bank? The news made me quite ill."

"You ought to have expected it," Tom said. "You made me work in a bank. When fifty people work in a bank, one of them will steal money. That's one of your famous Facts. You've said it a hundred times. You've always found comfort in Facts. Well, find comfort in this one."

Mr Gradgrind bent his head. He said, "You must leave England tonight." He gave Tom a letter. "Here's a ticket and some money. I hope that you will do something good. Your crime was terrible; and it has had a terrible result. But give me your hand, my poor boy. May God forgive you, as I do!"

Tom was crying. Louisa opened her arms to him.

"No!" he shouted. "Not you! I won't touch you! This is all your fault. You've never cared about me."

Louisa burst into tears. At that moment Mr Sleary appeared. "We must hurry," he said.

"علينا أن نسرع. فهنا لك نسافة ستة أميال لنصل إلى لمرفأ. والسفينة لن تنتظر." خرجوا، لكن رجلاً أتى من وراء الخيمة. إنه بتزر! ارتسمت ابتسامة على وجهه الأبيض النحيل حين قال: "لقد تبعتكم من كوك تاون، وكنت أستمع، يؤسفني أن أتدخل بخططكم. يجب أن يأتي السيد طوم الشاب معي. لطالما اعتقدت أنه سلب المصرف. الآن أدرك أنها الحقيقة." كان السيد غرادرغيند يترجف وقد توسل قئلاً: "أليس لديك قلب دافيء يا بتزر؟" "أجل يا سيدي. فلكل الرجال الأحياء قلوب دافئة. هذه الحقائق معروفة جداً. فحرارة الجسم هي-" صاح السيد غرادرغيند: "أجل، أجل يا بتزر. لكن ألا تشعر بالإشفاق علينا؟ هل تفكر بنا أو بمكافأة ما؟" "بالإشقاف؟ لا. فالرجال الحكماء يفكرون بالحقائق فقط يا سيدي. أنا لا أكره السيد طوم الشاب، لكنني سآخذ مكانه في المصرف." سأل السيد غرادرغيند: "هل أستطيع أن أقدم لك أي شيء؟ كم سوف-؟" "آسف للمقاطعة يا سيدي. لو قبلت بالمال لأصبحت مذنباً أيضاً. أفضل أن آخذ مكان السيد طوم."

كان السيد سليرييصغى إلى الحديث وفمه مفتوح دهشة. ابتسم سراً لـ سيسي ثم قال السيد غرادرغيند: "حسناً، يا سيدي، إن هذا خطير جداً. لم أكن أعلم أن ابنك قد سلب المصرف. إنني أوافق هذا السيد. أنا آسف بشأن ذلك، لكن يجب على ابنك العودة إلى كوك تاون." ثم التفت السيد سليري إلى بتزر وقال: "لا يسعني فعل الكثير يا سيدي. لكن المحطة. وسأطلب عربة للسيدتين وللسيد غرادرغيند، ويمكنهم اللحاق بكما." قال بتزر: "هذا جيد. شكراً لك يا سيد سليري. لم اكن أعلم أن رجال السيرك يطيعون القانون." "أوه، بلىنحن نفعل يا سيدي. لا تمانع السفر مع كلبي، اليس كذلك؟ فالحصان لا يذهب إلى أي مكان من دون الكلب، لذلك ينبغي له الذهاب." قال بتزر: "يستطيع المساعدة في حراسة هذا اللص الكاذب." وعندما وصلوا إلى العربة، دخلها بتزر وطوم الشاب والكلب. قال سلير لـ بتزر: "اعذرني دقيقة. سوف آخذ السيد غرادغريند والسيدتين إلى خيمتي حيث يستطيعون انتظار العربة هناك."

"It's six miles to the harbour. The ship won't wait."
They went outside. A man came from behind the tent. It was Bitzer! There was a smile on his thin, white face, "I followed you from Coketown," he said, "and I've been listening. I'm sorry to interfere with your plans. Young Mr Tom must come with me. I always thought that he had robbed the bank. Now I know it's true."
Mr Gradgrind was shaking. "Bitzer," he begged, "have you got a warm heart?".
"Yes, sir. All living men have warm hearts. The facts are well known. The heat of the body is -".
"Yes, yes, Bitzer," Mr Gradgrind cried. "But don't you feel pity for us? Are you thinking of us, or of some reward?"
"Pity? No. Wise men think only of the facts, sir. I don't hate young Mr Tom, but I shall take his place är the bank." "Can I offer you anything?" Mr Gradgrind asked. "How much will -?".
"I'm sorry to interrupt, sir. If I accept money, I shall be guilty too. I prefer to have young Mr Tom's place."
Mr Sleary had been listening to the conversation with his mouth open. He smiled secretly at Sissy. Then he said to Mr Gradgrind: "'Well, sir, this is very serious. I didn't know that your son had robbed a bank. I agree with this gentleman. I'm sorry about it, but your son must return to Coketown," Mr Sleary turned to Bitzer. "I can't do very much, sir," he said. "But my horse and cart are ready. I will take you and young Mr Tom to the station. I'll order a carriage for the ladies and Mr Gradgrind, and they can follow."
"That's good," said Bitzer. "Thank you Mr Sleary. I didn't know hat circus people obey the laws."
"Oh yes, we do, sir. You won't mind travelling with my dog, will you. The horse won't go anywhere without the dog, so he'll have to come."
"He can help to guard this thief and liar," Bitzer said.
They reached the cart. Bitzer, young Tom and the dog got into it. "Excuse me for a minute," Sleary said to Bitzer. "I'll take Mr Gradgrind and the ladies to my tent. They can wait there for the carriage."

وفي الخيمة شرح السيد سليري الأمر بسرعة: "يمكنك الاعتماد علي يا سيدي، لقد دربت هؤلاء الحيوانات بنفسي. لن يصل الحصان إلى المحطة أبداً. سوف يثور غضباً في مكان ما. سوف أتظاهر أنني لا أستطيع السيطرة عليه. عندما نقترب من المرفأ، سيلقي ابنك إلى خارج العربة. كما سيمسك الكلب بتزر بسرواله، ولن أقوى على المساعدة. سيكون ابنك على متن السفينة قبل أن تبحر." عثر السيد سليري على بذلة مناسبة لطوم الشاب. كما أخذ أيضاً قطعة قماش وزجاجة زيت لتنظيف وجه طوم. وكان الظلام قد خيم عندما انطلق السيد سليري بعيداً بالعربة. كان السيد غرادرغيند ولويزا وسيسي في غاية الامتنان وقد أقاموا تلك الليلة في فندق. عاد السيد سليري والكلب عند الساعة الرابعة من صباح اليوم التالي! في ذلك الوقت، كان طوم الشاب في طريقه إلى أميركا، كما كان بنزر في طريق عودته إلى كوك تاون بمفرده. أقام السيد غرادرغيند حفلة في الفندق لجميع العاملين في السيرك. وقد شعرت سيسي بالغبطة حين التقت أصدقاءها القدامى ثانية. وعند العشاء همس السيد سليري بشيء إلى السيد غرادرغيند . قال له: "لقد توفي والد سيسي. لا أعلم متى توفي؛ أو أين توفي. لكنني متأكد تماماً من أنه توفي."

سأل غرادرغيند: "وكيف تعلم ذلك؟" "حسناً، يا سيدي. لديه كلب يدعى ميري لغز. عاد ذلك الكلب إلى السيرك منذ أربعة عشر شهراً وكان بحال سيئة جداً ولم يستطع الرؤية. لا دب أنه سار مسافة طويلة. حسناً، لقد طاف على كل الأطفال يشمهم واحداً تلو الآخر. كان يبحث عن طفل يعرفه. بعد ذلك جاء إلي. حاول ان يقف على ساقيه الخلفيتين، لكنه هوى. وبعد خمس دقائق لفظ أمفاسه الأخيرة. الآن يا سيدي، لم يكن ذلك الكلب ليترك جوب لو كان جوب حياً." قال السيد غرادرغيند: "لا أعتقد ذلك. ما زالت سيسي تأمل في أن والدها سيعود إليها- إنها لم تشك قط بأنه لا يزال يحبها." دعها تستمر بالأمل والحب يا سيدي. فذلك سيجعل حياتها أكثر سعادة بكثير." ما الذي جرى للأشخاص الآخرين في القصة؟ لو استطعنا التطلع إلى المستقبل، ماذا يمكننا أن نرى؟ بقي السيد باوندربي شديد الغيظ من السيدة سبارست. وهي نفسها سئمة. وبعد أسبوعين فقط أعادها على عائلتها الثرية. وقالت قبل أن تغادر: "ينبغي أن تعمل في سيرك يا سيدي. فأنت مهرج حقيقي، وهكذا فإن السيرك هو المكان المناسب لك."

In the tent, Mr Sleary quickly explained. "You can depend on me, sir. I trained these animals myself. The horse will never reach the station. It'll go mad somewhere. I'll pretend that I can't control it. When we get near the harbour, your son will be thrown out of the cart. The dog will hold Btizer by the trousers, and I won't be able to help. Your son will be on the ship before it sails."

Mr Sleary found a proper suit of clothes for young Tom. He also took a cloth and a bottle of oil with which to clean Tom's face. It was quite dark when Mr Sleary drove the cart away.

Mr Gradgrind, Louisa and Sissy were very grateful. They stayed that night at a hotel. Mr Sleary and the dor returned at four o'clock the next morning! By that time, young Tom was on his way to America. Bitzer was on his way back to Coketown, alone.

Mr Gradgrind gave a party at the hotel for all the circus people. Sissy was very happy to meet all her old friends again.

During lunch, Mr Sleary whispered to Mr Gradgrind. "Sissy's father is dead, sir," he said. "I don't know when he died; or where he died. But I'm quite certain that he's dead."

"How do you know?" Mr Gradgrind asked.

"Well, sir, he had a dog called Merrylegs. That dog came back to the circus fourteen months ago. He was in very bad condition, and he couldn't see. He must have walked a long way. Well, he went around all our children, smelling them, one after another. He was looking for a child he knew. Then he came to me. he tried to stand up on his back legs, but he fell down. Five minutes later, he died. Now, sir, that dog wouldn't have left Jupe if Jupe was alive."

Mr Gradgrind said, "I suppose not. Sissy still hopes that her father will come back to her. She never doubts that he still loves her."

"Let her go on hoping and loving, sir. It will make her life a lot happier."

What happened to the other people in the story? If we could look into the future, what should we see?

Mr Bounderby remained very angry with Mrs Sparsit. She herself grew tired of him. Only two weeks later, he sent her back to her rich family. Before she left, she said: "You ought to work in a circus, sir. You're a real clown, and so a circus is the right place for you."

وكلما تقدم في السن أصبح السيد باوندربي أكثر احمراراً وأكثر غضباً. وذات يوم، بعد خمس سنوات، كان يتمشى في المصرف عندما انفجر شيء بداخله فتوفي في الشارع. لم ينشيء نفسه في الشارع ابداً، لكنه بالفعل المكان حيث لقي حتفه. تغير السيد غرادغريند. واحتل الأمل والحب مكان الحقائق والأرقام في حياته فيما بعد. وقد نعم أطفاله الثلاثة الصغار بحياة أكثر سعادة من حياة لويزا وطو الشاب. كتب السيد غرادغيند رسالة عامة اثبت فيها شرف ستيفن للاك بول. وأظهر أن ابنه هو المذنب. ماذا خبأ المستقبل لـ لويزا؟ كانت حياتها لطيفة. تلقت رسالة من طوم أراد فيها أن تسامحه. وقد كتب: "إني أتخلى عن كل كنوز العالم لو استطعت أن أرى وجهك ثانية." لكنها لم تر وجهه ثانية. فقد توفي طوم من جراء الحمى في مستشفى. هل تزوجت لويزا ثاينة؟ هل أنجبت أطفالاً؟ لا، لم تفعل هل كان لديها أي أصدقاء؟ نعم. كان لديها رايتشل. عملت رايتشل في مصنع النسيج طوال حياتها. كانت صالحة وطيبة، وأصبحت سعيدة. إنها الشخص الوحيد في كوك تاون الذي أحب زوجة ستيفن وأشفق عليها.

كما كان لدى لويزا سيسي، وأطفال سيسي الفرحين بالقرب منها. كان منزل سيسي مكاناً رائعاً. فهنا لك أزهار وصور وقصص. وهنا لك أشياء من صنع الخيال على الأرض وعلى الجدران! هنا لك حب وفرح وخيال بليد! حتى أن السيد غرادغيند حاول أن يستمتع به.

As he grew older, Mr Bounderby also grew more red and angry. One day, five years later, he was walking to the bank. Something burst inside him, and he died in the street. He had never brought himself up in the Street; but that, indeed, was where he died.

Mr Gradgrind changed. Hope and love took the place of facts and figures in his later life. His three younger children had a much happier life than Louisa and young Tom. Mr Gradgrind wrote a public letter. He proved the honesty of Stephen Blackpool. He showed that his own son was guilty.

What did the future hold for Louisa? Her life was a gentle one. She received a letter from Tom. He wanted her to forgive him. "I would give all the treasure in the world," he wrote, "if I could see your face again." But she never saw his face again. Tom died of fever in hospital.

Did Louisa ever marry again? Did she have children of her own? No, she did not. Did she have friends? Yes.

She had Rachael. Rachael worked in the mill all her life. She was good and kind, and she grew happy. She was the only person in Coketown who loved and pitied Stephen's wife.

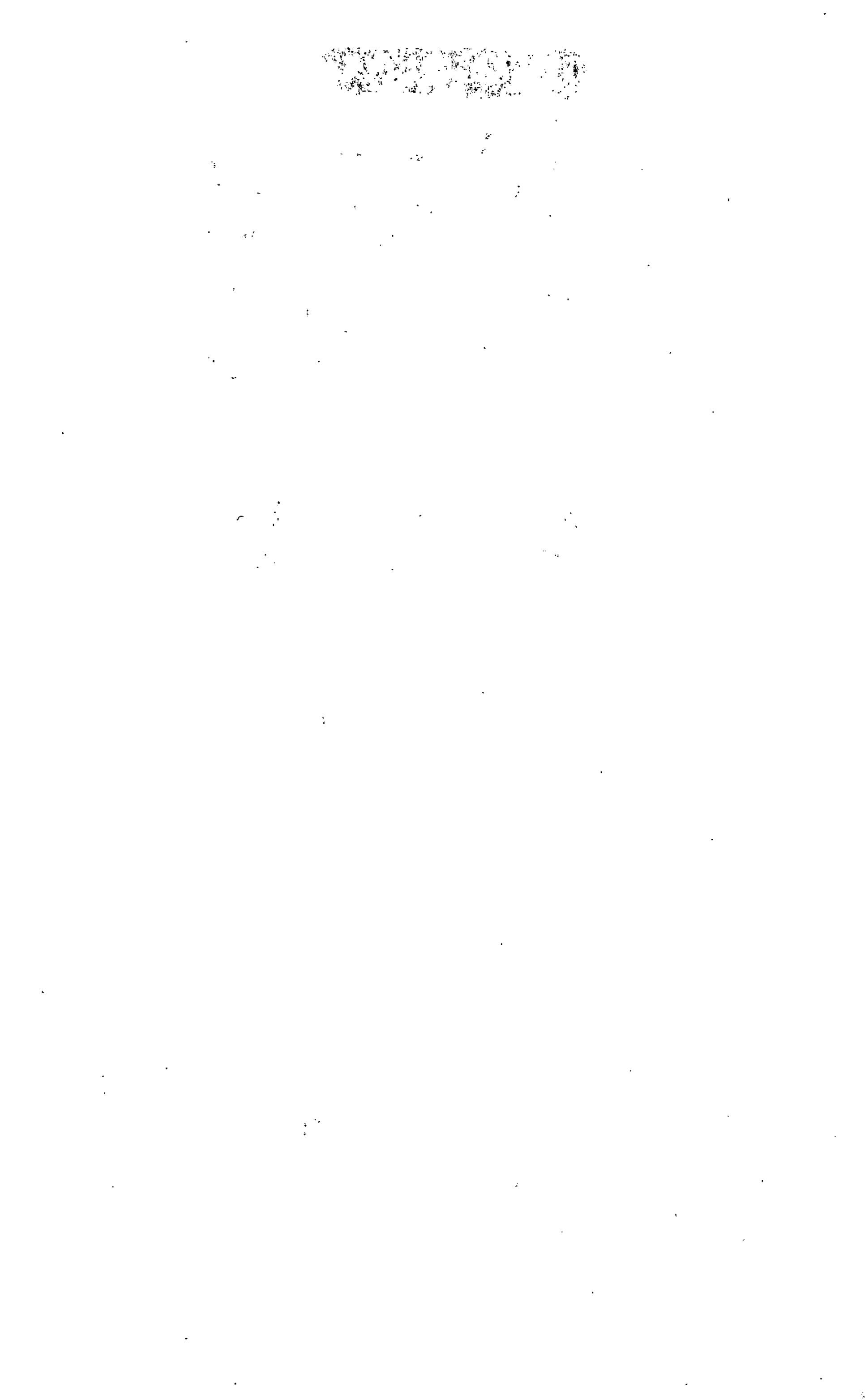
Louisa also had Sissy, and Sissy's happy children, near her. Sissy's house was a wonderful place. There were flowers and pictures and storybooks. There were pretty fancies on the floors and on the walls! There was love and pleasure - and idle imagination! Even Mr Gradgrind tried to enjoy it.

Hard Times

English - Arabic

Charles Dickens

daralKholoud



Classic-Novels

Hard Times

W.Salama 0100 15 17 873

English Arabic

Charles Dickens



دار العربية للنشر والتوزيع